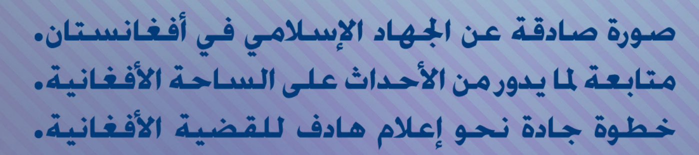


السنة التاسعة - العدد (98) شعبان 1435 هـ الموافق لـ يونيو 2014 م
مجلة إسلامية شهرية
الصمود
AL SOMOOD
بشرى سارة
أوباما الرجل الخفاش !
بيان أمير المؤمنين بمناسبة الإفراج عن القادة الخمسة من غوانتنامو
وبدأت عمليات خيبر ضد المحتلين الصليبيين
الصمود تحاور المسؤول المالي للإمارة الإسلامية
أرض الغزاة الفاتحين ومُنقلَب الاحتلال الإمريكي
أمريكا تخرج من أفغانستان أم تغيّر من شكل حربها في هذا البلد ؟







مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية

في هذا العدد:

alsomood_100@yahoo.com
www.alsomod-iea.info

أوباما .. الرجل الخفاش

الزيارات الليلية المفاجئة للرئيس أوباما -الرجل الخفاش (أو بالأحرى خفاش مطار باجرام)- الذي لا يزور أفغانستان إلا في جنح الظلام في زيارات سرية، غير معلنة، وغير معلومة للسلطات الأفغانية، ولا حتى لرئيس الدولة «المنتخب ديموقراطيا» !، تعكس مدى الخوف وانعدام الثقة، وفشل المشروع الإستعماري الأمريكي في هذا البلد الصامد، الذي هو حقاً مقبرة الغزاة على مدى التاريخ. ذلك الفشل ليس أقل من الهزيمة العسكرية في أفغانستان بكل ما يعنيه ذلك من تأثيرات رهيبة على الصناعات العسكرية الأمريكية المعتمدة على التكنولوجيا المتطورة. والأسوأ هو تأثير هذه الهزيمة على سياسة أمريكا الخارجية المرتكزة على قوتها العسكرية في بسط نفوذها الإقتصادي والسياسي حول العالم. فمنذ فترة، بدأ الحديث حول تغيير طبيعة الحروب الأمريكية العدوانية ودخولها مرحلة جديدة أقل إعتماداً على القوات المسلحة خاصة القوات الأرضية. بل اعتمادها سيكون على وسائل أخرى إستخباراتية وإقتصادية وإعلامية، تتمحور بشكل متزايد حول إشعال الحروب بين الدول، والفتن الداخلية بين أبناء الشعب الواحد، وإسقاط الأنظمة بالحروب الأهلية والثورات الملونة.

بشكل ما، يكرر أوباما أخطاء غورباتشوف في أفغانستان. فقد وصل الأخير إلى سدة الحكم في موسكو عام 1985 وكان من الواضح تماماً له ولقيادات الجيش وللسياسيين السوفييت أن هزيمتهم في أفغانستان محققة. ولكن بدلاًمن الإنسحاب، قرر المجازفة بتصعيد الحرب واستخدام المزيد من الأسلحة الحديثة التى كانت قيد التطوير، خاصة في سلاح الطيران، على أمل أن يغير ذلك من مسار الحرب ويحفظ هيبة الجيش والإستخبارات، وبالتالي تبقى الإمبراطورية السوفيتية على قيد الحياة لفترة أطول. كان تأخير الإنسحاب السوفيتي سببا في إنهيار الإمبراطورية التي دفعت ثمناً أعلى في حرب طاحنة لعدة سنوات إضافية لم تفدها بشئ، بل على العكس، إذ كانت سبباً في مضاعفة آثار الهزيمة. وحتى بعد إنسحاب الجيش الأحمر في فبراير 1989، إعتمد السوفيييت على الجيش المحلي المتصدّع الذي أنفقوا عليه المليارات، إلى جانب جهاز الإستخبارات الدموي «واد»، كما احتفظوا بخبراء عسكريين في كابل أداروا بطاريات الصورايخ من طراز سكود، وأداروا مجهوداً جويا بالطائرات الحديثة المنطلقة من قواعد داخل الأراضي السوفيتية. واستمر هؤلاء الخبراء في العمل حتى قبيل تحرير العاصمة كابول. ويكاد أوباما أن يكرر حرفياً نفس دروس الفشل، فزاد قوات جيشه في أفغانستان بدلاً من سحبها. وهو الآن بعد الإنسحاب المتأخر يرغب في إبقاء «قوات رمزية» تدير حرباً بالوكالة، عمادها الطائرات بدون طيار، وجيش محلي أنفق عليه المليارات رغم وضوح فشله وضعف معنوياته وأدائه العسكري التافه، ناهيك عن تغلغل حركة طالبان داخل مستوياته من أعلاها إلى أسفلها. سوف يفشل العدو الأمريكي بكل تأكيد، حيث بات واضحا ما ينتظر بلاده من تفكك داخلي وتدهور في مكانتها الدولية، بعد أن تربّعت لعدة سنوات كقوة عالمية وحيدة متجبرة، إلى أن كسر الشعب الأفغاني شوكتها. فبدأت تلاقي نكسات في جميع المجالات حتى خرج المشهد الدولي عن سيطرتها التي كانت مطلقة لسنوات سوداء من تاريخ العالم. وحتى الشعب الأمريكي نفسه بدأ ينفذ صبره على الدور الهدام لحكومته في داخل البلاد وخارجها، فأصبحت فكرة الإنفصال عن الحكومة المركزية في واشنطن أمراً متداولاً في الكثير من الولايات الأمريكية المتطلعة إلى الحرية والإستقلال. فجهزت المئات من تنظيمات الميليشيا المسلحة نفسها لحرب تحرير قاسية مع الحكومة الفدرالية التي تديرها أقلية من كبار المستغلين الذين أذاقوا الشعوب الأمريكية مرارة الإستغلال وهضم الحقوق الدستورية.

إن إبقاء قوات أمريكية، وبقايا من الحلفاء إلى جانبها، في أفغانستان بعد رحيل الجسم الأساسي لتلك القوات، لا يحمل أي منطق مقبول عسكريا أو سياسيا سوى معنى واحد هو إستمرار حالة التخبط في إدارة تلك المعضلة التى أودت بالمكانة الأمريكية بل وثقة تلك الدولة بنفسها، وتوالي الخسائر عليها في ميادين نفوذها الأساسية في العالم، بدءا بالشرق الأوسط وحتى تورطها الأخير في أوكرانيا، الذى أوشك على تفجير العلاقة ليس فقط مع روسيا بل مع أوروبا نفسها، ناهيك عن تبلور علاقة تحالف أوثق بين الصين وروسيا في مواجهة التهور الأمريكي الذي دفع تلك القوة العظمى الخرقاء نحو سياسات مغامرة قد تؤدي إلى أزمات دولية يصعب علاجها.

كانت أوكرانيا هي العنوان الأكبر لذلك التقارب الإستراتيجي الشامل، ولكن أفغانستان ليست بعيدة إطلاقا، حيث لم يعد مقبولا أو محتملا بقاء القوات الأمريكية في ذلك البلد تحت أي دعاوى فارغة مثل محاربة الإرهاب -تلك الحجة المثيرة للإشمئزاز- فدول الإقليم وفي مقدمتها الصين وروسيا يدركون تماما أن التواجد العسكري الأمريكي يحمل تهديداً خطيراً لأمنهم القومي وأمن دول المنطقة كلها، وأن الحل يكمن في أفغانستان الموحدة والمستقرة تحت حكم حركة طالبان، التي تحظى بتأييد شعبي كاسح، اتضح من خلال قيادتها لحركة جهادية ظافرة تحت أقسى الظروف التي مرت على أي شعب على الإطلاق. أفغانستان المحررة تحت حكم حركة إسلامية شعبية مجاهدة، هي خير ضمان لأمن المنطقة والعالم، وازدهار التعاون الإقليمي والدولي، العادل والمتكافئ.

لقد تمرس الشعب الأفغاني المجاهد على التعامل مع تلك القوى الإستعمارية البغيضة، سواء جاءت تحت راية الأسد البريطاني أو الدب الروسي أو الخفاش الأمريكي، حيث يعاملها جميعاً بأسلوب جهادي فعال وناجح. ومهما طال الوقت أو قصر فسوف يسقط المغامرون الجدد من الأمريكان وحلفاؤهم التافهون، قسراً في مزبلة التاريخ كي يلحقوا بإمبراطوريات سابقه دفنت في أفغانستان. فقد آن الأوان كي تشرق شمس الحرية على أفغانستان وأن تخفق راية الإسلام عالية فوق ربوعها وجبالها، إلى الأبد وبلا إنقطاع. «ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون».

رسالة أمير المؤمنين حفظه الله
بمناسبة الإفراج عن القادة الخمسة من معتقل غوانتنامو



بسم الله الرحمن الرحيم

(وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ) (5) القصص.

أهنئ من أعماق قلبي كافة الشعب الأفغاني المسلم، والمجاهدين الأوفياء، وأهالي الأسرى وأقاربهم والمسلمين جميعا بمناسبة الإفراج عن خمسة من القادة المهمين في الإمارة الإسلامية من معتقل غوانتانامو. وأبارك لهم هذا الفتح المبين.

بمنّه وتعالى ونصرته ثم ببركة تضحيات المجاهدين، وجهود المكتب السياسي للإمارة الإسلامية تم الإفراج عن خمسة من كبار القادة في الإمارة الإسلامية من معتقل غوانتانامو.

هذا النجاح الكبير، والفتح المبين يتطلب منا جميعاً السجود لله عزوجل شكراً بأن أثمرت تضحيات شعبنا وكانت سبباً في نجاة هولاء المجاهدين من أسر العدو.

أُقدّر المساعي الجليلة لكل الذين بذلوا جهدهم في سبيل الإفراج عن هؤلاء القادة وأخص بالذكر الشورى القيادي للإمارة الإسلامية، والقادة الميدانيين، والمجاهدين الذين قبضوا على الأسير الأمريكي بريغدال، ومن تعب في حراسته، ومساعي جميع الأهالي الذين كانت لهم مشاركة في هذه المهمة الكبيرة، وأسأل الله عز وجل لهم جميعاً مزيداً من التوفيق والسداد.

كما نشكر بهذه المناسبة فخامة أمير دولة قطر الشيخ/ تميم بن حمد بن خليفة آل ثاني، حيث بذل جهوداً مخلصة، باتخاذ دور الوسيط الناجح، في سبيل الافراج عن القادة المذكورين واستضافتهم، أسأل الله العظيم أن يأجره في الدنيا والآخرة.

كما أسأل الله العلي القدير أن يفك أسر جميع أسرى المسلمين المظلومين الذين سجنوا في سبيل خدمة الاسلام والمسلمين.

هذا الفتح العظيم يزف إلينا بشرى تحرير واستقلال البلد بأكمله، ويطمئننا بأن السفينة الممتلئة بآمال وأماني الشعب الأفغاني المجاهد اقتربت نحو ساحلها إن شاء الله. وما ذلك على الله بعزيز.

خادم الإسلام الملا / محمد عمر مجاهد

١٤٣٥/٨/٣هـ ق

١٣٩٣/١١/٣هـ ش ـ ٣١-٥-٢٠١٤



بشرى سارة

تم بفضل الله وعونه إطلاق سراح خمسة من كبار قادة المجاهدين من سجن غوانتانامو سيء السمعة في مقابل إطلاق سراح الأسير الأمريكي (بوي بيرغدال) والذي كان محتجزا لدى المجاهدين منذ 5 سنوات. والأسير المذكور قد تم أسره من قبل القائد الشهيد الملا (سنغين زدران) رحمه الله في منطقة بكتيكا في شهر يونيو من عام 2009. وادعت قوات الإحتلال وقتها بأن بيرغدال فُقِد في ظروف غامضة ولم تعترف بأسره من قبل الأسود إلا بعد أن نشرت مؤسسة منبع الجهاد إصداراً مرئياً يظهر فيه الجندي المذكور، لإثبات أسره لدى الرأي العام الأمريكي.

ونحن إذ نعتبر عملية الإفراج عن 5 من أهم القادة العسكريين للمجاهدين بشارة كبرى للمجاهدين والمسلمين جميعاً، ونراها في نفس الوقت شر هزيمة لأمريكا وحلفائها، لأنها كانت تدندن كثيراً بأنها لن تفاوض من تصنفهم ضمن قائمتها الإرهابية مهما كانت الدواعي والظروف.

والقادة الخمسة هم:

1- السيد ملا محمد فاضل «مظلوم» [رئيس أركان الحرب إبان حكم الإمارة الإسلامية]

2- السيد ملا نور الله «نوري» [الرئيس التنسيقي للإقليم الشمالي وحاكم ولاية بلخ]

3- السيد ملا خير الله « خيرخواه» [وزير الداخلية، ومن ثم حاكم ولاية هرات والرئيس التنسيقي للإقليم الجنوب الغربي]

4- السيد ملا عبدالحق « وثيق» [مساعد الرئيس العام للإستخبارات]

5- السيد مولوي/ محمد نبي عمري [قائد اللواء الحدودي]

وقد وصلوا القادة الخمسة بتاريخ 1 من شهر يونيو 2014 في حوالي الساعة الثالثة ظهراً بتوقيت أفغانستان إلى «الدوحة» عاصمة دولة قطر، واستقبلهم رئيس المكتب السياسي للإمارة الإسلامية وأعضاء المكتب استقبالاً حاراً، حيث تعتبر هذه الصفقة إنجازاً عظيماً جداً.

كان المشهد مفعم بالعواطف، ملفتاً للأنظار؛ حيث يصطفّ مسؤولوا الإمارة الإسلامية لقادتهم الكبار الأبطال، بعد فراق دام حوالي 13 سنة، وقد قرّت عيونهم برؤيتهم، واستولت الفرحة على قلوبهم.

أجل! هذه لحظة سرور لم يسبق لها مثيل، وتزف في طياتها بشرى التحرير الكامل لأرض أفغانستان ، وهي نتيجة وثمرة ملموسة لجهاد المجاهدين المخلصين الذين جاهدوا في سبيل الله عزوجل، وتضحيات أولئك الشهداء الذين قضوا نحبهم في هذا سبيل. إن تحرر هؤلاء الأبطال من الأسر لهو برهان ساطع على قدرة الله عزوجل، فهو إنجاز ومكسب كبير لأولئك المجاهدين الذين جعلوا جماجمهم سلماً لتحقيق مثل هذه الأهداف. وهي نتيجة منشودة لتوجيهات مقام الإمارة الإسلامية والشورى القيادي، ومساعي المكتب السياسي للإمارة.

نعم! في كل ميدان من ميادين الإنتصار نتذكر أولئك الرجال الذين يصعب على المسلمين نسيانهم.

والحمد لله أولاً وآخراً، فإن للإمارة الإسلامية الفخر العظيم بأنها لم تفقد عزيمتها، بل حافظت على صبرها واستقامتها وتحملت أصعب الظروف. وبإذن الله ستحقق الأمل المنشود بإقامة الحكم الإسلامي في أفغانستان، وستخدم شعبها تحت حكم إسلامي رشيد.

الصمود تحاور مسؤول اللجنة المالية في الإمارة الإسلامية

حاوره: حكمت

قرّاءنا الأعزّاء!

الإمارة الإسلامية الآن نظام قائم في أفغانستان وتسيطر على 80% من أراضي هذا البلد، ومن بين عدّة لّجان عسكرية ومدنية تُسيّر أمور البلد هناك اللجنة المالية والإقتصادية أيضاً، والتي تُعدّ بمثابة وزارة مالية أو مصرف مركزي، وتتولّى نظام المال وصرفه في الإمارة الإسلامية. ولكي نقدّم لكم الصورة الواقعية عن هذه اللجنة وأعمالها، أجرينا هذا الحوار مع مسؤول هذه اللجنة الملا (أبو أحمد)، ونقدّمه لكم عبر صفحات مجلة الصمود الإسلامية.

الصمود: حبّذا لو قدّمتم نفسكم لقراء(مجلة الصمود).

أبو أحمد: اسمي أبو أحمد، من أبناء ولاية قندهار، وقد عملت منذ قيام الإمارة الإسلامية في مختلف المجالات، وأتولّى الآن مسؤولية اللجنة المالية والإقتصادية.

الصمود: ماهي اللجنة المالية والإقتصادية وماهي فعالياتها؟

أبو أحمد: اللجنة المالية والإقتصادية هي الإدارة القائمة بتنظيم أمور المال وموارده و مصارفه و متابعة حساباته في الإمارة الإسلامية. فهي تعطي الميزانية الشهرية لجميع اللجان وفق اللوائح والمقررات المتّبعة في الإمارة الإسلامية، وفي نهاية كلّ شهر تُطالب جميع اللجان بتقديم التقارير وتفاصيل المصاريف بجميع جزئياتها، والأصل في المجال المالي في الإمارة الإسلامية هو أن تكون جميع المصارف والمصاريف معروفة و واضحة لكي لا يتسرّب الفساد إلى النظام المالي، ولاتُسلّم الميزانية الشهرية للشهر الجديد إلاّ بعد استلام التقارير التفصيلية للشهر الماضي. فهذه الدقة والمتابعة الدائمة في الحسابات أوجدت الشفافية الكاملة في هذا المجال. وكما أنّ الحسابات المالية كانت تتّمتع بالشفافية في زمن حكم الإمارة الإسلامية لأفغانستان بالكامل، فهي كذلك الآن تتمّع بنفس الشفافية والدقة، وتنظّم الإمارة الإسلامية تسيير أمورها المالية والاقتصادية وفق نفس الأصول والمعايير.

الصمود: لقد ذكرتم في إجابتكم على السؤال السابق لجان الإمارة الإسلامية، فحبّذا لو قدّمتم نبذة مختصرة عن تلك اللجان لقراء مجلة الصمود الإسلامية.

أبو أحمد: اللجان العامة للإمارة الإسلامية هي: اللجنة العدلية والقضائية، واللجنة العسكرية، ولجنة الثقافة والإعلام، ولجنة التربية والتعليم، ولجنة الدعوة والإرشاد، واللجنة الصحية، ولجنة العمل لمنع وقوع الخسائر المدنية، ولجنة أمور الأسرى والمعتقلين، ولجنة أمور الشهداء والأيتام والمعاقين، ولجنة الأمور السياسية، ولجنة تنظيم أمور المؤسسات والشركات.

وهناك لجان فرعية أخرى لكلّ لجنة من هذه اللجان. وكنموذج من عمل هذه اللجان نذكر لكم جانباً من عمل اللجنة الصحية الذي منه: توفير العلاج للجرحى والمصابين والمعاقين والأسرى الذين خرجوا من السجون وهم لازالو يعانون من الأمراض والأوجاع والحالات النفسية والروحية. وإنّكم تعلمون أنّ عدد الجرحى في أفغانستان كبير، ويزداد عددهم مع مرور كلّ سنة. وحسب تقديرات اللجنة الصحية فإن أوسط مصاريف كل مريض أوجريح يبلغ مئتي ألف روبية أفغانية أي ما يعادل أربعة آلاف دولار أو أكثر منه بقليل. ومن بين هؤلاء المرضى من تبلغ تكلفة علاجه إلى أضعاف هذا المبلغ.

وكذلك تقوم لجنة الأسرى والمعتقلين بالمساعدة المالية للمجاهدين المعتقلين في جميع سجون العدو في أفغانستان، وإنّكم تعلمون أنّ عشرات الآلاف من المسلمين يقبعون في سجون الأعداء من دون أية جريمة ارتكبوها، والإمارة الإسلامية كحركة إسلامية ملتزمه تعتبر مساعدة المسلمين المعتقلين بالقدر المستطاع من واجباتها الدينية، ولذلك أوجدت لجنة خاصة للاهتمام بشؤون المساجين



المظلومين وتوفير العلاج لهم وتقديم المساعدة المالية لهم لقضاء ضروراتهم اليومية في السجون.
وهكذا تقوم لجنة الشهداء والأيتام والمعاقين بمساعدة الأيتام الذين فقدوا آباءهم بعد الاحتلال الأمريكي لهذا البلد، وقد جمعت اللجنة المعلومات التفصيلية عنهم في كشوف توضّح جميع البيانات المرتبطة بهم في 34 ولاية في أفغانستان، وبالإضافة إلى الأيتام وأسر الشهداء تقدّم الإمارة الإسلامية المساعدات المالية لجميع المجاهدين الذين أعجزتهم الإعاقة عن العمل وكسب الرزق، فهناك الكثير من هؤلاء فقدوا أيديهم أو أرجلهم أو أعينهم وهم في هذه الحالة يتحمّلون نفقات أولادهم وأسرهم، ولايوجد لهم من يساعدهم بعد الله تعالى سوى الإمارة الإسلامية.
وعلاوة على مساعدة الأيتام وأسر الشهداء فإنّ الإمارة الإسلامية أوجدت دُوراً للأيتام عن طريق لجنة التعليم والتربية لتعليمهم وتربيتهم والاهتمام بهم لكي لا يتحوّلوا إلى أشخاص سيئيين في المجتمع بسبب حرمانهم من عطف الأباء.
وإلى جانب هاتين اللجنتين فإنّ لجنة الدعوة والإرشاد تتحمّل مسؤولية دعوة الأفراد العاملين في صفوف العدوّ، فتقوم لجنة الدعوة والإرشاد بتوعيتهم، وتعمل لإخراج المسلمين المخدوعين من صفوف العدوّ .
وتعمل لجنة منع وقوع الخسائر في صفوف المدنيين لمنع تضرّر المدنيين العزّل وصونهم من لحوق الأضرار بهم، وهي كذلك تقدّم المساعدات المالية للأسر المتضرّرة في حالة وقوع الخسائر في صفوف المدنيين. فاللجان المذكورة كلها تقوم بالخدمات الجليلة في مجالات متعدّدة ولكلّ منها مصارف ومصاريف.
وبما أنّ تمويل جميع هذه اللجان كلها من مسؤولية اللجنة المالية والاقتصادية فيمكننا القول بأنّ هذه اللجنة هي في الحقيقة تكفُل آلاف المجاهدين، والمهاجرين، والأرامل، والأيتام، والمعاقين، والجراحى، والمساجين، ومن عجزوا عن الكسب والعمل بسبب الجروح والإعاقات، ويعيش معظم هؤلاء من المساعدات التي تقدمها لهم هذه اللجنة.

الصمود: نظراً للضروات التي ذكرتم تفاصيلها، وشعوراً بالأخوّة الإسلامية، يتشوق كثير من المسلمين الموسرين داخل البلد وخارجه لمساعدة الإمارة الإسلامية مالياً، فكيف يمكنهم أن يوُصلوا مساعداتهم إليكم؟
أبو أحمد: إنّ أهل الخير المسلمين الذين يريدون إيصال مساعداتهم إلينا يمكنهم أنّ يسألوا عن مسؤلي اللجنة المالية أومندوبيها في داخل البلد وخارجه، وكذلك يمكنهم الاتصال بالرقمين التاليين للهاتف وهما: 0093777476287 و 0093705790096، وكذلك يمكنهم الاتصال بالعنوانين التاليين للبريد الالكتروني وهما:
iea_donation@outlook.com
Financecm.Iea@gmail.com
كما يمكنهم أن يتصلوا بمسؤولي اللجنة المالية عن طريق الموقع الرسمي للإمارة الإسلامية وهو:
www.shahamat.info
فهو طريق محفوظ لمن يخاف من الاتصال بالأرقام أو العناوين المذكورة أعلاه، خاصة من الدول الأروبية والأمريكية، لأنّ الموقع الرسمي للإمارة يتصرف فيه المسؤولون الرسميون فقط، ولايطّلع على الرسائل الواردة فيه أشخاص غير مجازين.

ويجدر بالذكر أنّ ما يشاع من إغلاق جميع طرق إرسال الأموال للإمارة الإسلامية ونقلها إليها فهي كلها إشاعات جوفاء، ولاحقيقة لها. إنّ هذه الإشاعات هي من نوع الحرب النفسية التي يجيدها أعداؤنا. إنّهم في بداية هجومهم على أفغانستان كانوا يدّعون أنّهم يرون كل جسم حتى ولو بلغ حجمه بوصتين اثنتين، ولكن شوهد فيما بعد أنّ المجاهدين استطاعوا أن يدخلوا إلى مراكز العدوّ مع السيارات والشاحنات ولم يقدر العدوّ على رؤيتهم، فإشاعات منع إيصال المساعدات إلى المجاهدين هي كذب محض، وإذا أراد المسلمون إيصال مساعداتهم إلى المجاهدين فسيسهّل الله تعالى لهم السبل كما قال تعالى: (والذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سبلنا) وهذا الوعد من الله تعالى ليس للجهاد بالنفس فقط، بل هو يشمل الجهاد بالمال أيضاً. فكما أنّ المجاهدين بالأنفس لايخافون في الجهاد بالنفس، فكذلك يجب على المجاهدين الذين يجاهدون بالمال ألاّ يخافوا العدوّ في جهادهم المالي أيضاً.



الصمود: ماهي الموارد المالية للإمارة الإسلامية ؟

أبو أحمد: هذا سؤال مهم، ومعظم الناس يسأل كيف توفّر الإمارة الإسلامية هذه المصاريف الباهظة. الإمارة الإسلامية لاتملك موارد مالية معينة، ولكن يجب أن أقول بأنّ الآمّة الإسلامية بأجمعها تدعهم الإمارة الإسلامية من مواردها. إنّ المسلمين المضطهدين في العالم كانوا يحملون أمل قيام إمارة إسلامية حقيقية منذ زمن طويل، و يعتبرون الآن مساعدتهم للإمارة الإسلامية من واجباتهم الدينية، ولذلك يقوم المسلمون الآن في داخل أفغانستان وفي الدول المجاورة وفي العالم أجمع بمساعدة الإمارة الإسلامية. إنّ لدينا أمثلة غريبة لمساعدة المسلمين للإمارة الإسلامية ولا نريد أنّ نذكر تلك الأمثلة للدواعي الأمنية وحتى لا يتشعب الحديث أكثر، ولكن يمكنني القول بأنّ الإمارة الإسلامية تحصل على مواردها المالية من أهل الخير في العالم الإسلامي، وبفضل الله تعالى ثم بوجود الشفافية المالية الكاملة تكفي الأموال القليلة لإتجاز أعمال كبيرة وكثيرة.

الصمود: ماهي رسالتكم لأثرياء المسلمين وعامتهم في نهاية هذا الحوار؟

أبو أحمد: رسالتي لإخواني المسلمين هي أن يعتبروا مساعدة الإمارة الإسلامية فرصة لكسب الأجر والثواب وأداء مسؤليتهم الدينية. إنّ الجهاد في أفغانستان هو مقارعة المسلمين لأعظم قوة كفرية عالمية بقيادة رأس الشياطين (أمريكا)، والمجاهدون في أفغانستان ربما هم القوّة الجهادية الوحيدة في العالم التي تتمتّع بالتنظيم والانضباط، ويخلو بفضل الله تعالى صفهم من الفساد ومن الإفراط والتفريط، لقد قاموا للدفاع عن الإسلام وهزموا تحالف الكفر العالمي بفضل الله تعالى. وإنّها لفرصة ذهبية للمسلمين أن يساهموا في أعظم إنجاز في هذا المشهد من تاريخ الأمة الإسلامية.

و إذا أمعنّا النظر في جهاد المجاهدين اليوم في أفغانستان نجده يُشبه إلى حد كبير معركة بدر الكبرى من ناحية ضعف المجاهدين وقوّة العدوّ المادية. والوقوف إلى جانب المجاهدين ومساعدتهم في حالة هذا الضعف لا شك أنّ أجرهم سيكون أعظم بكثير من الأحوال العادية، كما كان أصحاب بدر أفضل من غيرهم من الصحابة رضِي الله عنهم أجمعين.

إنني أهيب بالمسلمين أن يجعلوا لهم الحظّ الأكبر بجهادهم المالي في سبيل الله تعالى. إنّ الإمارة علاوة على المصاريف العسكرية تتكفّل بكثير من الأرامل والأيتام والمعاقين والمهاجرين، لأنّ هؤلاء الناس تحمّلوا المشاكل، وقدّموا التضحيات الكبيرة في سبيل الله تعالى وفي سبيل الدفاع عن دينه. وهؤلاء إن كانوا قد هزموا بالأمس الاتحاد السوفياتي فإنهم اليوم بنصرالله تعالى هزموا الطاغوت الامريكي. إنّ دعم هؤلاء الأبطال هو من مسؤوليات المسلمين الدينية التي لا ينبغي أن يغفلوا عنها. فأرجو من المسلمين الموسرين الذين يبذلون أموالهم في الترف والبذخ أن ينفقوا أموالهم في سبيل نصرة دين الله تعالى ليُعمّروا بها آخرتهم، وأن يُساهموا في شرف الجهاد الجاري ضدّ الكفر العالمي. ونسأل الله تعالى أن يتقبّل من جميع المسلمين أعمالهم الصالحة، وأن يتجاوزعن زلاّتهم . آمين



لماذا عمليات خيبر؟!

بقلم: صلاح الدين

الحمدلله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.
وبعد:
هيا يا مسلمون رددوا معي شعراً نغيظ به العدوّ، هيا نذكرهم بأجمل أيامنا وأحلاها..
هيا رددوا معي:
خيبر خيبر يا يهود، جيش محمد سوف يعود
هيّا بنا نذكرهم بهذا الشعر، ونذكرهم سقوط «حصن الزبير» الذي هو نهاية سلسلة من قلاع تسمّى (النطاة)، استولى المسلمون عليها جميعاً بعدما دخلوا حصون (ناعم)، و (الصعب)، و (الوطيح)، و (السلاسل) بخيبر.
فخيبر أمامكم يا يهود إن لم تنتهوا عن أفعالكم المشؤومة واستمراركم في احتلال بلدان المسلمين.
فما أحلاه من اسم للعمليات الربيعية والصيفية التي بدأت من 12 رجب المرجب 1435هـ.ق بقوة شديدة، وكشفت النقاب عن مدى قوة المجاهدين ومستوياتهم العالية، ومعنوياتهم الرفيعة التي تناطح السحاب.
وجلجلت تكبيرات المجاهدين في أول أيام هذه العمليّة الحاسمة في شتى بقاع أرض الإيمان والاستشهاد، يستهدفون قلاع المحتلّين والعملاء. حيث سجّلوا زهاء 231 عملية في أول أيام هذه العمليات الصيفية المباركة، كي يعربوا عن مدى قوّة الإيمان أمام الباطل وأعوانه، ويلقّنوهم دروساً لن ينسوها أبد الدّهر.
ولكن السؤال المطروح هو لماذا سمّى المجاهدون عملياتهم الربيعية والصيفية بـ «خيبر»؟
وأي داع ساقهم بأن يتفاءلوا بهذا الاسم المبارك؟!
وما أهميّة هذا الاسم الجليل؟!
- أحد هذه الأسباب هي أن تكون هذه العمليات مذكرة لهم بغزوة خيبر بقيادة إمام المجاهدين، والبطل الضحوك القتال سيّدنا محمد رسول الله، وكيف ناضل آباءهم! فبهذا الاسم يخامرهم الجزع، ويخالط قلوبهم الهلع، عندما يذكرون هزيمة آباءهم أمام المسلمين الذين احتل هؤلاء بلاد أحفادهم الآن.
- وكذلك أراد المجاهدون بهذا الاسم أن يذكروا الكفار بأن الهزيمة أصابت اليهود في خيبر، وقضت على كيانهم العسكري في الجزيرة قضاءً تاماً، حتى جاء يهود خيبر يطلبون الأمان. وقاتل يهود وادي القرى بعدما دُعوا إلى الإسلام وأخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم إن أسلموا أحرزوا أموالهم، وحقنوا دماءهم وحسابهم على الله، فلما أبوا نشبت بين الفريقين معركة محدودة، انتهت مع الصباح بسقوط الوادي اليهودي، واستسلم يهود تيماء.

فهؤلاء المحتلين من اليهود والنصارى وأذنابهم الذين تقوقعوا داخل الحصون والقلاع بأفغانستان، والذين لايقاتلون المجاهدين وجهاً لوجه، ظانين أن حصونهم مانعتهم من الله، وفرحين بذلك الظن؛ فهؤلاء إن لم يستسلموا ولم يبادروا بالخروج من البلاد فوراً، واختاروا استمرار احتلاهم؛ فإن أمامهم أياماً شديدة عنيفة جارفة سوداء وبغاية المأساوية، وسيولون الدبر ولو بعد حين، أو يُقتلون كما قتل آباؤهم من قبل ولات حين مناص؛ بل ويعضون بنان الندم حين لاينفع الندم.
فالخيار باقٍ لديهم للخروج السريع الذي سينجيهم من الموت وسينجي شيئاً من أموالهم إذا فقهوا ذلك، و أصغوا إلى الناصحين.
- كما جرى اختيار هذا الاسم المبارك ليثبت المجاهدون جدارتهم في القتال رغم تقوقع القوات الصليبية وأذنابهم في الثكنات العسكرية؛ فإن الجرح لم يزل في جسدهم نازف بكل غزارة، ومثالها الحي تصعيد المجاهدين عملياتهم العسكرية والهجومية في غرة هذه العمليات.
ويمكن أن نبلور هذا الجانب في النقاط التالية:

(أ) العملية الاستشهادية الناجحة في بولدك:
بغض النظر عن الـ 231 عملية التي جرت في أول أيام عملية خيبر، فإن هناك عمليات ضخمة وجليلة حدثت في 14 من رجب أربكت العدوّ، وارتعدت فرائصهم من العملية الاستشهادية التي نُفذت في مركز مديرية بولدك على مركز عسكري لحرس الحدود العملاء، حيث يستقر في هذا المركز عدد من كبار قادة حرس الحدود ومسؤولين استخباراتيين كبار وعدد كبير من جنود العدو.
شارك في هذه العملية الاستشهادية 4 من مجاهدي الإمارة الإسلامية (عصمت الله، دوست محمد، أحمد الله، ومحمد تحريك من سكان قندهار).
في البداية تمكن المجاهدون بتكتيك خاص من عبور البوابة العامة للمركز العسكري بقتل حراس البوابة بشكل لم يعلم به أحد من عناصر العدو، وبعد ذلك تحصنوا في النقاط المدروسة داخل المركز العسكري، وزمجر الآساد بصيحات «الله أكبر» وبدأوا القتال باستهداف جنود العدو الذين كانوا جالسين بدون سلاح داخل المركز في مجموعات كبيرة، حيث قتل عدد كبير من قادة وجنود العدو ومسؤولي هذا النظام العميل، وألقى المجاهدون قنابل يدوية في معظم غرف ومساكن الجنود، واستمر الهجوم لفترة طويلة.
وفوراً وصل عدد كبير آخر من جنود العدو إلى المنطقة وتجمعوا خارج المركز العسكري، لكن قبل اقتحامهم

للمركز فجّر المجاهدون عليهم لغماً مزروعاً وسيارة من طراز كرولا مفخخة بمواد متفجرة قوية متحكم بها عن بعد، أسفر عن إلحاق خسائر مزيدة فادحة بالعدو.
استمرت المعركة لـ 3 ساعات، وأفادت الأنباء عن سقوط 40 قتيلاً للعدو بشمول عدد من كبار قادة العدو، وإصابة عدد كبير آخر بجروح حيث نقلوا في سيارات إسعاف من المنطقة.
يقول سكان المنطقة بأن هذه العملية البطولية كانت مثالية في هذه المنطقة التي تم فيها استهداف قوات حرس العدو المتكبرة.

(ب) تحرير مديرية يمجان في إطار عمليات خيبر؛

بتاريخ 20 من رجب بدأ الهجوم على مبنى مديرية يمجان التابعة لمحافظة بخشان شمال أفغانستان في الخامسة فجراً بأسلحة ثقيلة وخفيفة، واستمر حتى العاشرة صباحاً، وفي النهاية لاذ حراس المبنى بالفرار من المنطقة، وتم تحرير المبنى بشكل كامل وتم رفع علم الإمارة الإسلامية الأبيض عليه.
خلال الهجوم لقي 16 جندياً من جنود العدو مصرعهم، وأصيب عدد آخر بجروح، وألقي القبض على 27 آخرين منهم.
استشهد 3 من المجاهدين، وأصيب آخر بجروح في نيران متقابلة من العدو، إنا لله وإنا إليه راجعون.
وغنم المجاهدون في مبنى المديرية 6 سيارات رينجر ، ومدرعة وكمية من الأسلحة الثقيلة والخفيفة، وكمية أخرى من التجهيزات العسكرية، ونقلوها إلى مكان آمن. هذه المديرية تم تحريرها بشكل كامل على أيدي المجاهدين، بعدها قام المجاهدون بعمليات تمشيط، كما تم حصار جميع منسوبي المديرية وقيادة الأمن.
صرح المجاهدون في المنطقة: خلال هذه العمليات التمشيطية ألقي القبض على مساعد الإستخبارات قائد الميليشيات/ عبد المبين. ومدير محبس المديرية/ منو، بالإضافة إلى 27 من الجنود والشرطة والميليشيا.
هؤلاء جيمعاً اختبأوا في كهف قريب من مركز المديرية، حيث بقوا لمدة يومين تحت حصار المجاهدين ثم ألقى المجاهدون القبض عليهم، ونقلوهم إلى مكان آمن.
وغنم المجاهدون منهم 25 كلاشنكوفاً و3 رشاشات البيكا، وقاذفتي آر بي جي وكمية أخرى من التجهيزات العسكرية.

(ج) تصفية المجرمين؛

قام المجاهدون في الأيام القليلة الماضية ضمن عمليات خيبر بتصفية عدد كبير من قادات العدوّ وضباطهم، نخص بالذكر القائد المجرم «جاجو»، ولكن كيف قُتِل ولماذا؟ يجيب عن هذه الأسئلة الناطق الرسمي للإمارة الإسلامية قاري يوسف أحمدي في السطور الآتية:
«نال اليوم 25/5/2014م القائد/عبدالودود المشهور بـ جاجو -قائد المخفر الثامن بمدينة قندهار والظهر الأيمن للموالي للأمريكان قائد قيادة الأمن بولاية قندهار- مصرعه في هجوم استشهادي نفذه أحد الأبطال المجاهد/



حبيب الله بتفجير حزامه الناسف في منطقة «جسر دبرو» داخل مدينة قندهار، حيث تم الهجوم حين كانت سيارة المذكور تمر في المنطقة. وتجدر الإشارة إلى أن جاجو هو القائد الذي ما كان يبالي بقتل أحد أو بهتك عرض أحد، فالمذكور قام بأعمال يستحي القلم من تسطيرها. لكن نذكر بعض فظائعه:
قطع الطرق العامة، ونهب أموال الناس والسطو على ممتلكاتهم الشخصية، والدخول إلى منازل الناس عنوة، والتعدي على الناس داخل المدينة، وتعذيب المسافرين على الطرق الرئيسية، وإهانة الأشخاص المعززين. وقد ثار غضب الناس عليه، فجاءت ردود فعل قوية ضده بعد أن ظهر إلى السطح أخبار تحرشه وأفعاله اللاأخلاقية مع آنسة شاعرة «مينه انتظار» في وسائل الإعلام والمدونات الاجتماعية، وكُتبت مقالات في الموضوع.
نتيجة أفعاله الشنيعة، وسوء خلقه كان منبوذاً، والناس كانوا يكرهونه بشدة، ويشمئزون منه. وقد كان مجاهدوا الإمارة الإسلامية منذ مدة طويلة يسعون لتصفيته والهجوم عليه، ولله الحمد تم إتمام تلك المسؤولية الملقاة على عواتقهم بشكل كامل وموفق، حيث أردوه قتيلاً في خضم عمليات خيبر الصاعقة، وخلصوا أهالي قندهار من شره وخبثه».

(د) العملية القاصمة:

بتاريخ 26-05-2014 أفادت الأنباء من ولاية كابول عاصمة البلاد عن هجوم استشهادي في الساعة 3 ظهراً من قبل البطل/صفت الله أحد مجاهدي الإمارة الإسلامية، على حافلة عسكرية تابعة لوزارة الدفاع.
المجاهد/صفت الله كان من سكان مديرية جغتو بولاية ميدان وردك، حيث فجّر دراجته النارية على حافلة كانت تنقل ضباط وزارة الدفاع، في منطقة قلعة زمان خان بالعاصمة كابول.
أسفر الهجوم الإستشهادي البطولي عن تدمير الحافلة تماماً ومقتل وإصابة عدد كبير من ضباط ومنسوبي وزارة الدفاع، علماً بأنه كان يتواجد 45 ضابطاً داخل الحافلة.
وكانت هذه العملية النوعية قاصمة لظهورهم إلى حدّ أن كرزاي لم يكن له من بد إلا أن يندد بهذه العملية المروعة لهم، قائلاً: إن مثل هذه العمليات لاتضعف معنويات جنودنا.

بقلم: سيف الله الهروي

أرض الغزاة الفاتحين ومُنقلَب الاحتلال الأمريكي

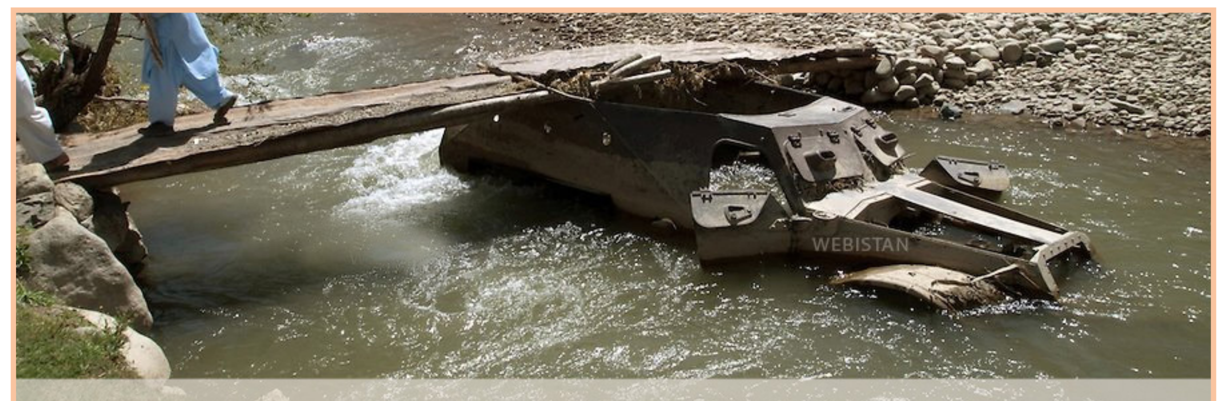
لاتخفى على أحد أهمّية أفغانستان الإستراتيجية، فالبلد يمتاز بموقعه الجغرافي ومركزيته لمجموعة من البلاد التي هي من أكثر البلاد حسّاسية في العالم. ويتوفّر فيه من الموارد الطبيعة والمائية والأحجار الكريمة ما يكفي لإعمارالبلد واستغنائه. ويعيش أيضا في أرجائه شعب شجاع بطل، ورِث تاريخاً لامعاً عُرفت به أفغانستان بأنها أرض المجاهدين والفاتحين. يمتاز الشعب الأفغاني بحبه الشديد، والفريد للدين الإسلامي، كما أنه جُبل على كره سيطرة الأجانب على أرضه، ولا يرضى أبداً بأن يُقهر أو يرجع مغلوباً مهزوماً من المعركة.

نظراً إلى بعض التطورات الإقليمية والأحداث والفتن في عالمنا الإسلامي، أصبحت أرض الغزاة، منذ عقود معتركاً للقوى العالمية الكبرى.

في بداية القرن التاسع عشر الميلادي بذل البريطانيون جهوداً عظيمة للسيطرة على أفغانستان. لكنهم رغم خبرتهم الاستعمارية الطويلة في استثمار الشعوب والأقاليم المختلفة، لم يصمدوا أمام نخوة الشعب الأفغاني المسلم ومزاجه الكاره لوجود الأجانب على أرضه، وغادروا في نهاية المطاف هذه البلاد دون أن يكسبوا ذرة من خردل.

وفي سنة 1399 هـ ق. غزت القوات السوفياتية أفغانستان، وبذل الشيوعيون الذين كانوا يحلمون بإقامة إمبراطورية شيوعية في العالم كله، بذلوا نشاطات فكرية واسعة الشيوعيون الأفغان بأسيادهم في موسكو استعانة عسكرية، فدخلت قوات الإتحاد السوفياتي أفغانستان. وما إن دخلت هذه القوات أرض الأفغان، حتى رفعت أعلام الجهاد والنضال ضدها في كلّ ناحية.

أبدى الشعب الأفغاني مقاومة شرسة بكل ما أتيح له من وسائل حتى بالحجر والخشب. واستمرّ الجهاد بعد ذلك، وتدفّق المجاهدون من أنحاء العالم إلى أفغانستان. وأصبحت أفغانستان مرّة أخرى أرض جهاد وقتال وبطولات. وتجلّت فيها آية من آيات القدرة الإلهية بهزيمة وانسحاب إحدى القوتين العالميتين، زعيمة الكتلة الشرقية. مرّة أخرى أعادت في الأذهان المقاومة القوية الباسلة للشعب الأفغاني والمجاهدين المسلمين، الذين هاجر بعضهم من سائر البلاد الإسلامية إلى أفغانستان شوقا للجهاد في سبيل الله تعالى، ذكرى شجاعات وبطولات مجاهدي الأمة المسلمة في خير قرونها وعصور عزتها وشوكتها في التاريخ الإسلامي. حقاً تلك البطولات والمشاهد لن تنسى ولن تمحى من التاريخ . لقد سجّل التاريخ المعاصر أن هزيمة الشيوعية التي كادت تبتلع كافة دول العالم، كانت على أيدي فتية في كهوف أفغانستان آمنوا بربهم وزادهم الله هدى وربط على قلوبهم. لقد ورّطت مقاومتهم الباسلة، الجيش الأحمر للإتحاد السوفياتي في مستنقع سيئ، وشلّته نهائيا، وأوقعته في إنهيار، لم يزل يتجرع مرارته بعد عقود



آليات الدب الروسي انتهى بها الحال في أفغانستان لتكون جسراً يعبر عليه الأفغان بين ضفتي النهر

في أفغانستان واختاروا -بزعمهم- خيرة أبناء الشعب، و للتأرسلوهم في بعثات للتربّي على عقائد الشيوعية الملحدة في المراكز الفكرية في الاتحاد السوفياتي. ثم أعادوهم إلى أفغانستان بعد تجرّدهم عن كافة مظاهر الإيمان والإسلام التي يتّسم بها الشعب الأفغاني المسلم. لمّا تيقّن الروس أن لديهم أجندة كافية من العلماء والتلامذة في أفغانستان، وسّعوا من خلالهم نفوذهم السياسي والعسكري في هذا البلد.

استنكر الشعب الأفغاني الشيوعية ونهضوا ضدها، وظهرت ردود أفعال غاضبة في أنحاء البلد. واستعان

من السنين، وليست حادثة «أوكراين» ببعيدة عنّا. وخرج السوفيات من أفغانستان سنة 1409 هـ ق خزايا، نادمين من غيرأن يكسبوا شبرا واحداً من تراب هذه الأرض.

ثمّ فوجئ العالم بحادثة 11 سبتمر سنة 2001 الميلادية، التي أدّت إلى إنهيار برجي مركز التجارة العالمية في الولايات المتحدة. و كانت هذه الحادثة كافية لترتكب الولايات المتحدة زعامة الكتلة الغربية حماقة هجوم عسكري واسع النطاق على أفغانستان.

بدأ الصليبيون الجدد هجومهم العسكري على أفغانستان. ظاهر هذا الهجوم مايسمى ب»مكافحة الإرهاب». وباطنه

أهداف وغايات كثيرة بقيت مكتومة سرّية وراء الكواليس. بعد الإنسحاب التكتيكي للإمارة الإسلامية حفاظاً على دماء الشعب من القصف العشوائي، فرضت الولايات المتحدة وحلفائها دولة عميلة منفّذة لبرامجهم وسياساتهم. وفرضوا إرادتهم على الشعب الأفغاني. وأذاقوا شعب هذه البلاد أنواعاً من الظلم والمصائب خلال هذه المدّة. والآن تمضي أربعة عشر سنة من احتلال أفغانستان والولايات المتحدة وحلفائها الذين هم في الحقيقة أعداء لحاكمية الإسلام والقرآن الكريم، لم يقدروا تثبيت دعائم قوتهم طيلة هذه المدة.

قدّرت نفقات هذه الحرب قرابة تريليوني دلار؛ ويعتبر ثلثي الشعب الإمريكي وفقاً لإستطلاع للرأي أن التدخل العسكري لواشنطن في أفغانستان كان خطوة خاطئة. ولازال قادة البيت الأبيض يتهربون من الاعتراف بحقائق وتبعات هذا الهجوم الذي لم يكن له نظير، على أرواح الشعب الأفغاني وأجسادهم، ولازالوا يتهربون كذلك من الاعتراف بأنهم لم ينجزوا في هذه الحرب سوى الخسارة، ولم يحققوا أياً من تلك الأهداف التي أسرّوها لشعبهم وأخفوها عن العالم. فالقوى العالمية للكفر والاستكبار بقيادة الولايات المتحدة سواء اعترفت أم لم تعترف بهزيمتها في أفغانستان، فقد خسرت وفشلت في هذا الهجوم العسكري غير المتكافئ الواسع. وسيكتب النصر والفوز النهائي إن شاء الله تعالى باسم الشعب الأفغاني المسلم والمجاهدين الذين قاتلوا وقاوموا المحتلين المعتدين.

على كل حال، يقال أن الولايات المتحدة عزمت على إنهاء وجودها العسكري في أفغانستان. وستسحب قواتها من أفغانستان حتى نهاية عام 2014. هل ستنسحب الولايات المتحدة حقاً؟

أعلن «أوباما» بعد فوزه في الانتخابات الرئاسية سنة 2009، أن سحب القوات الإمريكية من أفغانستان، سيكون من أولويات دولته. من ناحية يرى بعض المحللين أن خروج القوات الأمريكية خطوة محتومة، مع ذلك تعتبر الولايات المتحدة وجود قواعد عسكرية في أفغانستان لأهدافها الإمبريالية أمراً لازما؛ فالولايات المتحدة لديها أكثر من 700 قاعدة عسكرية في العالم بدءا من اليابان وشرق آسيا إلى الآلمان والإفريقا والشرق الأوسط و... وهي قواعد تسعى في توفير منافع الولايات المتحدة الإمبريالية في العالم. لأجل هذا ولأجل تغطية الهزيمة والفشل يصرّ الأمريكيون كثيراً على توقيع إتفاق أمني طويل المدى مع دولة أفغانستان.

فهل ستوقّع حكومة أفغانستان هذه الاتفاقية الأمنية أم لا؟ وإن لم توقّع هذه الإتفاقية. فهل ستخرج الولايات المتحدة جميع قواتها من أفغانستان أم لا؟ وإذا سحبت قواتها جميعاً فهي هزيمة نكراء وانسحاب فاضح للولايات المتحدة وحلفائها من أفغانستان. ولا يستبعد أن يحدث الانسحاب كاملاً وتبتلى هذه القوة العظيمة المتغطرسة بالمنقلب الذي انقلب فيه الاتحاد السوفياتي السابق والمستنقع الذي وقع فيه وتصاب بالإنهيار الذي أصابه. وماذلك على الله بعزيز.



مقبرة للدبابات الروسية في كابل .. فهل تتعظ أمريكا وحلفاؤها !!

أمريكا و الحرب

نقلاً عن كتاب «أفغانستان في صباح يوم التالي» للأستاذ مصطفى حامد

ـ إن الحروب الأمريكية يمكن تعريفها إختصاراً: هي حروب يديرها كبار الجنرالات بالأزرار من خلف شاشات الكمبيوتر، وعلى الأرض هناك المرتزقة وأنصاف المجانيين يرتكبون المجازر تحت تغطية تكنولوجيا حرب النجوم. وعلى الأرض أيضاً لا بد من وجود حثالة المرتزقة، وأخيراً أبطال الحرب بالوكالة الذين جعلوا من ظهورهم مطية (للطواغيت) يحاربون لأجلهم حروباً غير مقدسة يقولون أنها (في سبيل الله!).

الحرب تكوين عضوي:

الحرب جزء أصيل في البناء الأمريكي الإقتصادي والسياسي والنفسي. فالصناعات العسكرية هي عماد إقتصادي أساسي، والحروب تعطيها دفعة كبيرة. ولتلك الصناعات جماعات ضغط في الحكومة والكونجرس لتقرير السياسات الخارجية المناسبة، وخلق حروب ومناطق توتر تستوعب إنتاج الأسلحة. مثلما نرى في الخليج من توتر وأزمات بين العرب وإيران، والنتيجة صفقات أسلحة بالمليارات تفيد أمريكا في الأساس ثم باقي الحلفاء الأوربيين، لكل منهم صفقات حسب درجة إنصياعه للولايات المتحدة.

جنرالات الجيش الكبار يضعون أعينهم على مستقبلهم بعد التقاعد، لذا يقدمون خدماتهم للشركات الكبيرة بالعمل كجماعات ضغط من أجل ترويج الحروب الساخنة وخلق نقاط التوتر والحروب الإقليمية وحروب الوكالة. بعد التقاعد يعمل هؤلاء كمستشارين لدي الشركات الكبري خاصة شركات النفط أو أنهم يؤسسون شركات « أمنية» مثل «بلاك ووتر» بتمويل من كبار الرأسماليين.

صناعة الأمن:

أرباح صناعة الأمن تنافس صناعة العسكرية، خاصة بعد حادث 9/11.

ـ المنتجات ذات الإستخدام المزدوج «حربي/ تجسسي»، مثل الطائرات بدون طيار التي روجوا لها بشدة في الحرب على أفغانستان، ثم بدأوا في إستخدامها للتجسس على المواطنين في أمريكا وأوروبا بعد تطوير قدراتها على إختراق الحجب والتصوير من خلف الجدران. سعياً نحو الغاية المستهدفة من الأنظمة الغربية (الديقراطية/ الفاشية) من أجل الحصول على المواطن الزجاجي الذي لا يمكنه إخفاء أي أسرار عن عيون السلطات الحاكمة. وهم في الطريق نحو إبتكار جهاز (كشف الأفكار) لتفتيش الأدمغة المشكوك في ولائها.

كما استخدموا سابقاً أجهزة (المسح الضوئي) في المطارات لتعرية المسافرين وكشف ما تحت الملابس والجلد!.

إختصاراً: أمريكا يحكمها الصهاينة، وأداتهم في الحكم هو تحالف العسكر والجواسيس، أو نظام الجنرال والشرطي، وذلك هو النظام الداخلي الموحد الذي رحبت به دول العالم، نظام الثالوث غير المقدس: (المرابي الصهيوني+الجنرال الدموي+الجاسوس الشرس). أما السياسيون والمثقفون، فهم شهود الزور وسماسرة الصفقات القذرة.

فشل التجربة الأمريكية في كابول:

رغم تواجد الولايات المتحدة في أفغانستان منذ 13 عاما، فإنها لم تنجح في تأسيس نظام سياسي بالأساليب التي اتبعتها لتصنيع النظم السياسية في دول العالم الثالث. فشلت في أفغانستان رغم الأموال الطائلة التي أنفقت والدم الذي أهدر.

والنتائج لم تكن فقط سلبية بل أدت إلى عكس المقصود منها. لقد فشلوا في خداع الشعب الأفغاني والسيطرة عليه بنظام عميل، أو محو ثقافته الإسلامية العريقة بنماذج غربية مستنسخة، وخلق طبقة مثقفة اعتنقت الثقافة الغربية أو تربت في الغرب لسنوات كي تقود المجتمع بديلاً عن القيادات الأفغانية التقليدية، وتستبدل الإسلام بالليبرالية الغربية، وتحتقر كل ما هو محلي وأصيل وتمجد كل ما هو جديد ومستورد. أي بإختصار: تخريب المجتمع الأفغاني بأمركته ثقافياً.

قبل الغزو خلقت أمريكا تحالفاً أفغانيا موالياً لها أسمته تحالف الشمال، مكوناً من طيف واسع من المرتزقة الذين تعاونوا مع الأمريكين خلال فترة الحرب ضد السوفييت. وشملت جبهة (تحالف الشمال) عملاء سابقين عملوا لصالح الإحتلال السوفيتي، وأكبر رموزهم «عبدالرشيد دوستم» قائد ميليشيا (جلم جم)، وقد عمل عند الإمريكان بعد الإحتلال رئيساً لأركان الجيش الأفغاني، في سخرية حمقاء دفعوا ثمنها غالباً، إذ كشفت بسرعة للشعب الأفغاني أصول الخدعة الأمريكية المستهترة، وعدوانيتها للشعب ومعتقداته وتاريخه القريب والبعيد.

وضمت الجبهة قيادة تنظيمات «ما تسمى بالجهادية» تم تسويقهم في مرحلة الحرب السوفيتية على أنهم «أصوليون» أو «متشددون»، أو « أبناء الحركة الإسلامية» و»خير من أنجبتهم الأمة الإسلامية منذ قرون».

كما ضمت الجبهة الأحزاب الموالية لدول الجوار، و ممثلين عن العرقيات الرئيسية جميعاً.

ـ تلك كانت المظلة السياسية للنظام الجديد. أما «كرزاي» الزعيم ورمز المرحلة، فقد حاولت أمريكا صناعته بطريقة أفلامها السينمائية، وبيعه للأفغان على أنه البطل المخلص الذي جاء على رأس جيوش أمريكا وحلف

الناتـو كـي يحـرر أفغانسـتان مـن حكـم إسـلامي غيـر مرضـي عنـه أمريكيـاً ولا يتوافـق مـع تعريفهـا للإسـلام «الوسـطي» والعقيـدة «الصحيحـة»!.

فـي أول زيـارة للزعيـم (كـرزاي) فـي بدايـة الغـزو، حملتـه المروحيـات الأمريكيـة إلـى حافـة قندهـار، حتـى يجتمـع بكبـراء القـوم ويقنعهـم بفوائـد الإحتـلال وغـزارة أموالـه. ثـم اختـار الأمريكيـون لـه ثـوب «الزعيـم الإصلاحـي!» الـذي يطالـب المحتليـن بحقـوق الوطـن وكرامتـه ويقـف أمامهـم منتفشـا معترضـا، لعلـه يقنـع الأفغـان بأنـه الزعيـم الملهـم الـذي يدافـع عـن الشـعب، رغـم أن الإحتـلال قـد جـاء بـه محمـولاً علـى طائراتـه وعيـن لـه حرسـاً خاصـاً مـن الإسـتخبارات الأمريكيـة، ومـع ذلـك فهـو زعيـم وطنـي وغيـور!. إضافـة إلـى إمتلاكـه سلسـلة مطاعـم منتشـرة فـي الولايـات المتحـدة، فـإن كـرزاي -حسـب قـول الأمريكييـن- كان موظفـا فـي الإسـتخبارات الأمريكيـة ومستشـارا لإحتـكارات النفـط الراغبـة فـي العمـل فـي المنطقـة.

الجهـاز الحكومـي الجديـد إزدحـم بأبنـاء الإحتـلال الذيـن قدمـوا فـي ركابـه، ومعظمهـم يحملـون جنسـيات الـدول المحتلـة لأفغانسـتان، وكانـوا مهاجريـن إلـى تلـك الـدول خـلال فتـرة الحـرب مـع السـوفييت، وهنـاك تعلمـوا وحصلـوا علـى شـهادات دراسـية عليـا، والعديـد منهـم تخلـى عـن ديانتـه الإسـلامية واعتنـق ديانـه المحتليـن. وكانـت تلـك وسـيلتهم للحصـول علـى حـق الإقامـة فـي الغـرب وضمـان مصـدر رزق دائـم، وربمـا الحصـول يومـا علـى جوائـز دوليـة فـي الآداب والفنـون أو مزحـة «نوبـل للسـلام». وكانـت دول الغـرب تدخرهـم لمثـل ذلـك اليـوم، لإعـادة إسـتخدامهم فـي اسـتعباد أفغانسـتان بأيـدي أبنائهـا المتحوليـن.

الجيـش الجديـد الـذي بنتـه أمريـكا، وأنفقـت عليـه المليـارات، اسـتفادت فيـه مـن قـادة الميليشـيات الشـيوعية السـابقين مثـل «عبـد الرشـيد دوسـتم»، كمـا قدمـت «الأحـزاب الجهاديـة» السـابقة فلـذات أكبادهـا للعمـل فـي خدمـة الإحتـلال كقيـادات للأجهـزة الأمنيـة والإسـتخبارات، وتكويـن شـركات أمنيـة تحصـل علـى ملاييـن الـدولارات لتجنيـد المرتزقـة الذيـن يتولـون حمايـة المحتـل بالـروح والـدم. فالذيـن قاتلـوا السـوفييت لقـاء الـدولارات الأمريكيـة، قاتلـوا شـعبهم لقـاء نفـس الـدولارات التـي أصبحـت معبودهـم الجديـد الـذي يقاتلـون لأجلـه «جهـاداً فـي سـبيل الـدولار». وحتـى فتـاوى زعمائهـم خاصـة سـياف بلحيتـه العظمـى -اللائقـة بمكانتـه كزعيـم لتيـار اسـلامي فـي كل أفغانسـتان- عمـل كماكينـة للفتـوى ضـد الجهـاد وتكفيـراً للمجاهديـن، مطالبـاً بصلبهـم علـى مداخـل العاصمـة كابـول، عبـرة لمـن يعتبـر!.

ثـم يعقـد مؤتمـرات دينيـة واسـعة، بتمويـل الإحتـلال الأمريكـي، يجلـب إليهـا «علمـاء» مـن عشـرات الـدول الإسـلامية، وأيضـا مـن «الأزهـر» الشـريف الـذي درس فيـه فـي مقتبـل شـبابه، كـي يؤيـدوا تحريـم وتجريـم الجهـاد ضـد الإحتـلال الأمريكـي لأفغانسـتان. وتناسـى هـؤلاء فتاويهـم الملتهبـة لتأييـد جهـاد الأفغـان ضـد السـوفييت وكيـف اشـتهرت فتواهـم بـأن (الدفـاع عـن أراضـي المسـلمين تعتبـر أهـم فـروض الأعيـان).

الآن أصبـح السـلام والصداقـة الإسـتراتيجية، مـن نصيـب المحتليـن وسـارقي الأوطـان، والتجريـم والتكفيـر مـن نصيـب المجاهديـن. ثـم يطلقـون وصـف وسـطية وإعتـدال علـى تواطؤهـم المخـادع مـع العـدو، وصـدق قـول أحـد العارفيـن (مـا نبـت ذلّ إلا مـن بـذور الطمـع). فذلـك النهـج الذليـل هـو نبتـه طبيعيـة لعبـادة الـدولار وإتخـاذ الذهـب عجـلاً يعبـد مـن دون الله. وفـي ذلـك يكمـن السـبب الأعظـم وراء إنحطـاط المسـلمين وتمزقهـم فـي ذلـك العصـر الكئيـب. ولمـن أراد معرفـة المزيـد عليـه بالبحـث عـن أسـرار وطقـوس عبـادة العجـل الذهبـي فـي هـذا الزمـن الـذي أذل فيـه الـدولار أعنـاق دعـاة ونشـطاء، مقاتليـن وقتلـة، مثقفيـن وعلمـاء، ثـوار وخونـة، ربيـع وشـتاء. بـل يدعـي العجـل الإمسـاك بمفاتيـح الجنـة والنـار.

ذلـك البنيـان الضخـم الـذي أقامتـه أمريـكا كان هشـاً ومتهافتـاً لدرجـة أن إختراقـه لـم يكـن شـديد الصعوبـة أمـام كـوادر حركـة طالبـان، فتناثـروا داخـل المنظومـة ولـم ينفصلـوا عنهـا -كمـا انفصلـوا عـن المنظومـة التـي أقامهـا السـوفييت خـلال إحتلالهـم السـابق- فالإلتصـاق بالعـدو فـي كافـة الميادين أبطل تأثيـر التكنولوجيـا، فـلا تكتشـفهم طائـرات بـدون طيـار، ولا صواريـخ موجهـة بالأقمـار الصناعيـة، ولا يمكـن مراقبتهـم بأجهـزة الرؤيـة الليليـة أو الإستشـعار عـن بعـد.

الحصـول علـى المعلومـات الدقيقـة مـن داخـل صفـوف العـدو جعلـت ضربـات المجاهديـن دقيقـة وصاعقـة، حتـى أضحـت الضربـات النوعيـة أحـد أسـلحتهم الإسـتراتيجية المؤثـرة علـى مجـرى الحـرب.

الإختـراق والضربـات النوعيـة أدت إلـى تصـدع الترتيبـات الأمريكيـة فـي كابـول، وتفكيـك البنيـان الحكومـي، وإنتشـار الخـوف وعـدم الثقـة بيـن جميـع المسـؤولين الناهبيـن، فتدفقـت حقائـب الـدولارات المنهوبـة علنـاً عبـر مطـار كابـول، وتوجهـت مئـات الملاييـن إلـى الهنـد ودول الخليـج العربيـة وأوروبـا. ولا أحـد هنـا أو هنـاك يسـأل عـن شـهادة منشـأ. رغـم أن كميـات ضخمـة مـن أمـوال المخـدرات التـي يحصـل عليهـا المتعاونـون كانـت ضمـن ذلـك السـيل المتدفـق، وغابـت مـن هنـاك الشـبهة التقليديـة الخاصـة بغسـيل الأمـوال أو بتمويـل ذلـك الإرهـاب المفتـرى عليـه.

الحكومة الأكثر فسادا في العالم:

حكومـة كابـول، التـي أسسـها ويرعاهـا الإحتـلال هـي أكثـر أنظمـة العالـم فسـاداً حسـب التقديـرات الدوليـة. والسـبب الأساسـي هـو إنعـدام الثقـه فـي الإسـتمرار، وأن الإحتـلال إلـى زوال. فـالأرض الأفغانيـة تتفجـر تحـت أرجـل جيـوش الناتـو، بينمـا العمـلاء المحليـون أعجـز مـن الحفـاظ علـى أمنهـم الشـخصي، وهـم يشـعرون بأنفـاس المجاهديـن تلهـب أقفيتهـم. وكل -مـا، ومـن- حولهـم قـد يكـون قنبلـة شـديدة الإنفجـار.

- الرشـوه والفسـاد والوظيفـي سـارت جنبـاً إلـى جنـب مـع ضعـف البنيـة السياسـية للنظـام وثقـل وطـأة التدخـل الأجنبـي وتدفـق أمـوال المسـاعدت الأجنبيـة التـي تصـب أولاً فـي جيـوب الكبـار، وإذا تبقـى شـيء فإنـه يصـل إلـى الجيـش وشـركات الأمـن الخاصـة. والمقاولـون المعماريـون ينهبـون

نصيبهم، والدول المحتلة تستعيد 70% مما تقدمه من معونات عن طريق المبالغة في رواتب موظفيها وأسعار ما توره من معدات.
يعتمد جيش الإحتلال على شركات المرتزقة كأساس لعمله العسكري، والقوات العسكرية المحلية قائمة هي الأخرى مثل الجيش الأمريكي على الإغراء المادي للمهمشين، فاجتذبت إليها أوباش المجتمع ومطاريد القبائل واللصوص المحترفين والقتلة. طبيعي في هذه الحالة أن يكون أمن المواطن هو أول الضحايا، وطبيعي أيضاً أن تكون حركة طالبان هي الملجأ لكل خائف ومظلوم طلباً للعدل والحماية. وهكذا تعطي السياسات الأمريكية عكس المطلوب منها وتعمل ضد أمريكا نفسها وضد الإحتلال وأهدافه.

ديموقراطية الهيروين:

الأفيون كان هوالدافع الأهم للعدوان على أفغانستان. خاصة بعد ما أمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر قائد حركة طالبان بوقف زراعته في الأراضي التي تسيطر عليها الإمارة (95% من مساحة البلاد وقتئذ). فكان ذلك إيذاناً ببدء الحرب سريعاً قبل أن يحين موعد بذار الخشخاش للموسم التالي في عام 2002.
وادعت قوات الإحتلال وقادتها الأمريكيين أن التفويض الذي لديهم لا يشمل محاربة المخدرات (!). ولكن الواقع يقول أن التفويض الذي لديهم يتيح تنشيط زراعة الأفيون والتوسع في إستخراج الهيروين بوسائل أكثر تطوراً حتى زاد إنتاجه أربعين ضعفاً خلال السنوات الثمانية الأولى من الإحتلال (!).
ولم يتراجع التطوير وزيادة الإنتاج واستشراء فساد الهيروين في أوساط القائمين عليه من جنرالات ومافيات الإحتلال، وخطوطهم الخلفية في الإدارات العسكرية والأمنية والسياسية والتشريعية من واشنطن إلى كابول، مروراً بعدد من عواصم الغرب الكبرى المشاركة في عملية نشر «ديموقراطية الهيروين» في أفغانستان والعالم. وهي ديموقراطية تعود على البنوك الأمريكية بأكثر من ترليوني دولار سنوياً. ناهيك عن ديموقراطية الكوكايين التي يحرسها وينميها الجيش الأمريكي في كولومبيا، المزرعة الأكبر في العالم لنبات الكوكا. كما أفغانستان على يد الجيش الأمريكي نفسه الذي حولها إلى أكبر مزرعة في العالم لنبات الخشخاش «الأفيون» والقنب الهندي» الحشيش».

الأفيون في إستراتيجية الحرب:

ركز الجيش الأمريكي معظم زراعة الأفيون في ولاية هلمند التي تتمتع بشبكة ري هي الأفضل في أفغانستان، ومناخ صحراوي حار مناسب لزراعة الخشخاش، فوصل إنتاج تلك الولاية في أحد سنوات الإحتلال إلى 92% من إجمالي إنتاج أفغانستان من الأفيون وحوالي 95% من إنتاج العالم كله. وبنفس النسبة تقريبا ركز الجيش الأمريكي قواته وقوات أقرب حلفائه الأنجلوساكسون (بريطانيا وكندا وإستراليا) في هلمند وما حولها خاصة قندهار وآرزجان. وأقاموا هناك أكبر قواعد لحلف الناتو على مستوي العالم أجمع (قاعدة باستيون) التي تمكن المجاهدون من إقتحامها وشن هجمات مذهلة، مدمرين أكبر عدد من أحدث الطائرات الحربية في أسوأ كارثة مني بها حلف الناتو في تاريخه القتالي الخامل.
ضربات الطائرات بدون طيار كانت محكومة في الأساس باحتياجات حرب الأفيون، خاصة ما يتعلق بضرب مراكز تصنيع الهيروين وراء الحدود الباكستانية، أو ضرب قوافل التهريب غير المجازة أمريكيا، عبر الحدود الشمالية مع طاجكستان أو مع باكستان جنوبا، أو مع وإيران غربا.



الأفيون والسياسة الداخلية:

إستخدم الإحتلال الأمريكي الأفيون كسلاح أساسي في السياسة الداخلية لإدارة أفغانستان. وقد رأينا كيف أنه كان عنصرا أساسياً في تحديد الإستراتيجية العسكرية وتوزيع قوات الإحتلال ونوعيتها بل وعنصريتها الإثنية والدينية.
الأفيون هو الغنيمة الكبرى في تلك الحروب وقد استحوذت عليها القوات الأمريكية، ولكن المرونة الأمريكية والمهارة في عقد الصفقات مع الآخرين استدعت توزيع جزء من تلك الغنيمة على الشركاء، بالذات الشركاء المحليين، فعليهم يعتمد الإحتلال في قمع المقاومة المحلية وتمهيد البلد لإستعمار طويل الأمد، وإنهاء الإلتزام الأفغاني الجاد بالإسلام. وقد تسلم كل طرف حصة من الغنيمة تتناسب مع دوره

في خدمة الإحتلال. فمثلا الرئيس كرزاي وعائلته نالوا نصيب الأسد من الغنائم المحلية، لكونهم عملوا كسماسرة ووسطاء بين الإحتلال ومزارعي الأفيون في هلمند، لتوريد المحصول إلى الجيش الأمريكي لتحويله إلى هيروين في قواعده العسكرية ونقله جواً إلى أرجاء العالم. ومعلوم أن الولايات المتحدة هي المستهلك الأكبر المخدرات في العالم.

ـ الأفيون وأحياناً الهيروين يذهب إلى عصابات الجريمة المنظمة، التي تعمل في المنطقة عبر حدود باكستان وإيران وصولا إلى تركيا وجمهوريات آسيا الوسطى خاصة طاجيكستان التي تعتبر منفذ روسيا الإتحادية على كنوز الهيروين في أفغانستان، وتلك كانت هي الرشوة الكبرى التي قدمتها الولايات المتحدة لروسيا مقابل تعاونها في الحرب الأفغانية وعدم إثارة المتاعب أمام أمريكا وحلف الناتو هناك. وسوف نرى أن الرشوة التي قدمتها أمريكا للصين على شكل عقود إستخراج المعادن، خاصة النحاس والحديد والنفط، وعقد إنشاء ميناء جواد في باكستان على بحر العرب، والذي أنشأه الإحتلال كمنفذ إستراتيجي لاستقبال خطوط الطاقة القادمة من أسيا الوسطى عبر أفغانستان، ومعبرا فرعيا للمخدرات ومواد أفغانية أخرى منهوبة.

عصابات الجريمة المنظمة في تلك المنطقة تستهدف جمع المال فقط، لذا فهي تعمل مع الجميع ضد الجميع، وتتعاون مع الإحتلال في مجال التجسس على حركة طالبان، وتحركات الأفراد والأسلحة والمجموعات المسلحة في تلك البلدان، ومصانع الهيروين السرية أينما وجدت، على إعتبار أن عملية التصنيع محصورة بالجيش الأمريكي وعدد محدود من كبار المتعاونين معه داخل أفغانستان.

العبث بخريطة توزيع وتصنيع الهيروين هو أمر غاية الصعوبة، حيث أن السوائل الكيماوية اللازمة محصورة بشكل كامل تقريباً بالجيش الأمريكي الذي يستجلبها بالطائرات ويوزع الكميات التي يراها مناسبة على كبار المتعاونين معه من السياسيين والزعماء القبليين ومديري شركات المرتزقة المحليين.

ـ ولأغراض سياسية وعسكرية أراد الإحتلال شراء بعض العناصرفي القبائل والمزارعين العاملين في زراعة الخشخاش. وحيث أن الإمارة الإسلامية في السنة الإخيرة من حكمها كانت قد حظرت زراعة الأفيون بما تسبب في مشاكل ضخمة للمزارعين، فجاء الإحتلال وأعلن السماح بزراعة الأفيون بل والإنطلاق بها إلى الحد الأقصى، بمنح التسهيلات والخدمات التقنية والعلمية والبذور المحسنة. فارتفعت إنتاجية الأرض بشكل ملحوظ لدرجة أن تقلص المساحات المزروعة في بعض الأحيان، لأسباب مناخية أو بسبب هجمات المجاهدين وسيطرتهم على مناطق بشكل دائم أو مؤقت، لم يؤثر ذلك على الناتج النهائي لمحصول الأفيون الذي ارتفع من185 طن في آخر عام من حكم الإمارة الإسلامية إلى ما 4000 طن بعد عدة سنوات من الإحتلال.

ومن أجل ضمان ولاء القطاع السكاني العامل في زراعة الخشخاش والذي يعتمد عليها كمورد إقتصادي أساسي، رفع الإحتلال الأمريكي سعر الأفيون الخام حتى تتحسن الحالة الإقتصادية لقطاع واسع من السكان بأكثر مما كان في أي وقت، سواء في عهد حكم طالبان أو حقبة الإحتلال السوفيتي.

مع كل تلك الدقة والذكاء في التخطيط إلا أن النتائج جاءت معاكسة. فالقدرة المالية الإضافية التي وصلت إلى السكان انتقلت في نفس الوقت إلى الحركة الجهادية المقاومة التي تقودها حركة طالبان، والسبب كان ببساطة هو قوة الإعتقاد الديني لدى السكان. ليس ذلك من المبالغة في شيء ويكفي أن هؤلاء المزارعين عندما طلب منهم الملا محمد عمر (أمير المؤمنين في الإمارة الإسلامية) أن يوقفوا زراعة الأفيون، ذهبوا إليه معترضين فاجتمع



بهم ليسمع إعتراضاتهم. فقالوا له أن العلماء لم يفتوا يوماً بتحرم زراعة الأفيون على إعتبار أنه نبات طبي، وأن الأفغان لا يتناولونه عادة لغير ذلك الغرض. فوافق الملا عمر على قولهم وقال إنه يطالب بمنعه لمصلحة البلاد ونتيجة للضغوط والتهديد الخارجي وسمعة الإمارة في العالم. والنتيجة أن الجميع التزموا بقرار الإمارة على أساس أنه صادر عن القيمة العالية للحاكم بإعتباره أميراً للمؤمنين واجب الطاعة. ولم يتغير الحال رغماً عن الإحتلال، وظل الولاء والطاعة لصاحب المكانة الشرعية الدينية، وليس لأصحاب شرعية الإحتلال، هذا إن كان للإحتلال شرعية لدى أحد في أفغانستان.

للشباب هيروين وإيدز:

نشر وباء تعاطي الهيروين بين الشباب، ومعه انتشر وباء الإيدز، هدايا للشباب الأفغاني قدمها لهم الإحتلال

الأمريكي/الأوروبي. وهي مصائب لم تكن تعرفها أفغانستان قبل وقوع مصيبة الإحتلال. وإفساد الشباب ليس فقط لصرفهم عن «غريزة مقاومة الإحتلال» الفطرية لدى الأفغان، ولكن أيضا لنشر أسلوب الحياة الغربي والثقافة الأمريكية، وتفتيت صلابة الشعب المتماسك إجتماعياً ودينياً، وتحويله إلى قطيع شهواني بلا قيم أخلاقية أو دينية، وبذلك تسهل السيطرة عليه ودوام الإحتلال بأقل التكاليف.

للجميع الخوف والجوع:

ضعفت الحكومة المركزية وانتشر الإجرام القانوني على هيئة شركات الأمن التي توظف القتله والمجرمين لخدمة الإحتلال وحماية قوافله وقواعده ومنشآته. وطبيعي أن يتوسع نشاط شركات الأمن ليشمل الإختطاف بهدف طلب فدية، والإتجار في المخدرات، وإختطاف الأطفال وبيعهم، أو المتاجرة بأعضائهم، ولتجارة الرقيق الأبيض. ونظراً لإحتياج الإحتلال لخدماتهم صاروا في مركز قوة، وعملوا خارج مظلة القانون الذي لم يعد يحترمه أحد.

وتحطمت القوارير «النساء والأطفال»:

تدفق المليارات على البلد، وسع من مساحة الفساد السياسي والإداري. كما أن انتشار الثقافة الغربية بكل قوة وإصرار وسّع من رقعة الفساد الإخلاقي. وارتفعت أسعار السلع فزاد الفقراء فقراً، وعجزت الأسر الفقيرة عن إعالة أطفالها فشهدت تلك البلاد ولأول مرة حالات بيع الأطفال كي يلاقوا مصيراً مجهولاً بإخراجهم من البلاد والمتاجرة بهم كبشر أو كمجرد أعضاء آدمية. ولأول مرة يشهد المجتمع الأفغاني المترابط والمتكافل حوادث إنتحار النساء حرقاً، أو إدمان النساء على المخدرات تحت ضغط معضلات الحياة، أو الأم التي تبيع أطفالها. وكلها أحداث غريبة على ذلك المجتمع الصلب المتماسك إجتماعيا، ولكنها أصبحت معتادة في ظل الإحتلال الأمريكي، ولم يكن متخيلاً حدوثها في أي حقبة سوداء مرت بتاريخ أفغانستان.

تعليم من أجل التدمير:

لم ترسل أمريكا بجيوشها إلى أفغانستان وتتكبد خسائر بترليونات الدولارات (كخسائر مباشرة أو غير مباشرة) من أجل تعليم أبناء الشعب الأفغاني أو النهوض بذلك الشعب المسلم. فالتعليم الذي بثه الإستعمار الأوروبي لم يساهم في غير تخلف بلاد المسلمين حتى الوقت الراهن. وأهم أهداف الإستعمار من ذلك التعليم كان خلق طبقة متعلمة منسلخة عن دينها وعن ثقافة شعبها. تلك الصفوة المثقفة كما يطلقون عليها، عندما تولت زمام الحكم فإن كل ما قدمته كان حراسة مكاسب الإستعمار والبطش بشعوبها التي طال تأثير التعليم الغربي عليها فلم تعد قادرة على تحرير نفسها أو إبصار طريقها، أو حتى التمييز بين العدو والصديق، وفقدت مجرد القدرة على ترتيب أولوياتها. وأحداث الربيع العربي بها من تلك الدروس ما يفطر القلوب.

ومع ذلك يباهي الإحتلال الأمريكي بعدد المدارس التي بناها في أفغانستان وأعداد الأولاد والبنات الذين دخلوا مدارسه وتلقوا مناهج التعليم التي وضعها وطبع كتبها في الولايات المتحدة. هذه المباهاة كلها مغالطة لأن فلسفة التعليم الأمريكي لأطفال أفغانستان وشبابها تأتي من منظور الغزو الثقافي لاغير، فالمستعمر غير معني بالتعليم في حد ذاته، بل معني بغزو ذلك المجتمع الصلب ثقافياً ودينياً.

فمناهج التعليم تركز على غرس القيم الإجتماعية والفكرية للغرب المستعمر وإخفاء تاريخ أفغانستان، وحظر المعاني الدينية وعلى رأسها الجهاد في سبيل الله، الذي هو شعار المقاومة والتحرير وصيانة الإستقلال وإحياء شرائع الدين وحدوده المقدسة لدى الأفغان.

مدارس البنات كانت أكثر عرضة للغزو الثقافي، وعرض فيها نموذج المرأة الغربية كبديل لنموذج المرأة المسلمة وتقاليد النساء في المجتمع الأفغاني المحافظ والغيور.

وزاد الطين بله محاولات التنصير التي تتم في المدراس. وقد عرض التحول الديني على الطلاب و الطالبات علانية، وهو ما أسفر عن ثورات عنيفة للأهالي، وحرق المدارس، فاتخذ التنصير الطابع السري والدعوة الفردية في المدارس وانتشرت الكنائس السرية أو شبه السرية في بعض المدن الأفغانية الرئيسية. ويقترن التبشر بمغريات الوظائف الجيدة والهجرة والبعثات التعليمية في الخارج.

وفي فترة الغزو السوفيتي لأفغانستان لم يكن في تلك البلاد مسيحي واحد، ولكن نتيجة تسهيل الهجرة إلى الغرب وتشجيها بواسطة المؤساست «الإنسانية» و»الخيرية» عاد إلى أفغانستان مع الغزو الأمريكي عدد من المسيحيين الأفغان قد يصل إلى مئات أو آلاف، ويتمنى الإحتلال أن يتحولوا إلى قنبلة موقوتة وبشائر « فتنة دينية» في البلد.

لايمكن تجاهل الغزو الثقافي عن طريق التعليم ومدارس الإستعمار، ولكن المجتمع الأفغاني مازال قوياً مقاوماً. و مقاومة الإحتلال شهدت مشاركة ملموسة من أجيال تعرضت لأخطار التعليم الأمريكي، وشاركوا في مظاهرات وإحتجاجات علنية، والبعض شارك بالمقاومة بالسلاح أو بوسائل أخرى متفرقة. فمازال تأثير المجتمع بثقافته وقيمه أقوى من تأثير التعليم الأمريكي أو الغزو الثقافي لعقول الأجيال الجديدة في أفغانستان.

فالنجاح النسبي للإستعمار الأمريكي في مجال الغزو الثقافي والفكري عبر التعليم والإعلام سوف يتم التغلب عليه بعد جلاء المحتلين، ولكنه سيكون من أصعب التحديات نتيجه لإستمرار الغزو الثقافي عبر الأجواء والحدود. ومهمة التصدي له ستكون أيضاً مستمرة وصعبة، عبر تعليم جديد، وإعلام جديد، وعمل إجتماعي واسع كما سنذكر في موضعه.



الغيضان الإعلامي الجارف..!

بقلم: أبو غلام الله

استغلت أمريكا ذريعة الحرية والديمقراطية والقضاء على الإرهابيين لغزو أفغانستان واحتلالها، فلم تُبطّئ منذ اليوم الأول وتهدأ في تنفيذ المخططات الممنهجة لعلمنة البلاد، والسير بها بعيداً عن هويتها الإسلامية والدينية، وإخضاعها للهيمنة الأميركية اللادينية.

لقد أدركت الولايات المتحدة بشطارتها، منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، أهمية قطاع الإعلام والاتصال للسيطرة على «مجتمع الإعلام» الذي سوف يكون كما يقال: «مجتمع القرن القادم»، وحاولت أن تتدخل مالياً وسياسياً ودبلوماسيا في هذا القطاع الذي تعتبره استراتيجياً للحفاظ على نفوذها في العالم، مما يفسر لنا احتلال قطاع الاتصال اليوم المركز الرئيسي في اقتصاديات الولايات المتحدة.

ولكن الحرب الأفغانية – بفضل الله سبحانه وتعالى ثم بفضل إعلام المجاهدين الذين ضحّوا بالغالي والرخيص– شكلت مثالاً بارزاً لسقوط معايير الموضوعية والحياد لدى الإعلام الغربي الأميركي، وقبول هذا الإعلام بالتبعية المطلقة للقيادة العسكرية؛ متخلياً بذلك عن أحد أعمدة المهنة الإعلامية، ألا وهي « الأخلاق، والصدق»، ولاننكر أن هناك بلاشك معايير وضوابط لدى كل دولة للحرية الإعلامية خاصة في وقت الحرب، لكن ماحدث في الحرب الأفغانية هو الكذب والخداع والسقوط الكبير لكل المعايير التي كان الأميركيون يطنطنون بها، كما كانوا يطبّلون ويزمّرون حول الموضوعية والحرية، وبالفعل كانت هذه الحرب البداية الحقيقة للسقوط المريع لموضوعية أجهزة الإعلام الأميركية تحديداً وجزء كبير من الإعلام الغربي.

فالولايات المتحدة وعلى رأسها أمريكا لاتؤمن بالديمقراطية التي افتعلوها، فالديمقراطية التي عرّفوها للعالم – بغضّ النظر عن الصدق والكذب، ومشروعيتها وعدم مشروعيتها– تقوم على الحريات والقانون واحترام الإنسان، فجدير بنا أن نقدّم تعريفاً آخر منها وهي التوازنات؛ يعني أنهم يؤمنون بالتوازنات التي تقوم على القانون واحترام المصالح وترتكز على معادلة القوّة، وعلى أن العدل يعكس تضاد القوى وليس الحقوق، ولهذا لاتعمل الولايات في سياستها الخارجية على إقامة الديمقراطية؛ وإنما على إقامة مراكز قوى تحقق لها مصالحها تحت شعار الديمقراطية؛ لهذا لا تميّز أمريكا بين استبداد وغيره تبعاً لهذه المصالح، ولامانع لديها أن تدعم أنظمة استبدادية مادامت هذه الأنظمة تحقق لها ماتريد.

فإنه من المشكوك فيه أصلاً أن تدافع أمريكا عن الديمقراطية؛ لأنها حقيقة لاتمارسها بشكل مطلوب على الصعيد الداخلي، وتدعم الطغاة والمستبدين على المستوى الخارجي. فعلى المستوى الداخلي؛ تقوم السياسة الأمريكية أساساً على التوازنات وليس على الحقوق والقيم الأخلاقية، فمثلاً تتطلب الديمقراطية – التي يدندنون عليها صباح مساء- وجود وسائل إعلام حرّة ونزيهة وحيادية في طرحها لتصل الحقيقة كما هي، من غير تزوير، ولا تدجيل إلى القارئ والمستمع،

لكننا لانجد هذا في الولايات المتحدة في معظم الأوقات والأحيان.

وأما على الصعيد الخارجي؛ فأمريكا مهتمّة بولاء الحكام الذين يحققون لها مصالحها ومطامعها وليس بمن هو مستبد أو غير مستبد، لكن الحرب لم تشملهم جميعاً، إذا اقتضت مصلحة الولايات المتحدة أن يغير الحاكم أسلوبه أو يخفف من أساليب القمع والقهر؛ فإنها ستمارس ضغطاً في هذا الاتجاه؛ أي أن أمريكا غير معنية بالشعوب، ولن تستطيع القيام بخطوات مهمة باتجاه نشر ديمقراطية حقيقية.



إذن التضليل الإعلامي هو الأداة الأساسية للهيمنة الأميركية وظهر كوضوح الشمس في كبد السماء بأن الإعلام الأمريكي يتجنب تماماً تغطية جانب الخسائر المدنية وأعداد الأبرياء الذين يقتلون في القصف؛ وخير شاهد على ذلك كارثة سياهجرد، نموذجاً لا للحصر، كما أنه مركز على تشويه صورة المجاهدين، وتجاهل كل الاختراقات والتجاوزات التي تمت ضد مواثيق الحروب والأسرى والأسلحة المحرمة.

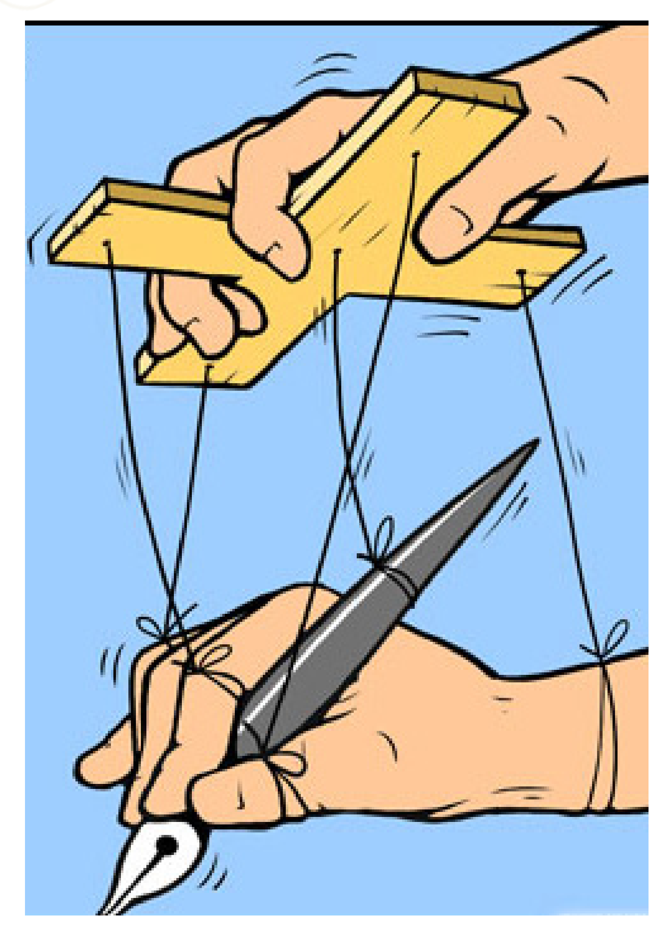
ولكن مع ذلك أدت الحرب الأفغانية بالفعل دوراً كبيراً وفعالاً في كشف الستر عن تحيز الإعلام الأمريكي وغياب الموضوعية عنه، وهو الأمر السابق لهذه الحرب، لكنها جاءت في مرحلة الثورة الإعلامية وكثيراً ما أبدت الإدارة الأمريكية تذمرها وحنقها من بعض القنوات الحيادية ولم تكتف بذلك؛ بل هددت كثيراً منها لما كانت تنقل الصورة الحية للاختراقات والجرائم الأمريكية، وتفسح المجال للطرف الآخر بإيصال رسالته إلى العالم.

أجل؛ كانت المقاومة الأفغانية الأبية إشارة واضحة إلى نهاية عصر الاحتكار الأمريكي للإعلام، وتهافت الإدعاءات الأمريكية بالحياد والموضوعية والحرية الإعلامية.

وفي هذا السياق يبرز جلياً وجود إعلام مقاوم منيع للأمة الإسلامية، يدعم مشاريع المقاومة والجهاد ضد الاحتلال الأميركي بأبعاد نفسية وإعلامية، وهذه المسؤولية إنما هي مسؤولية الأمة فرداً فرداً بأن يقوموا بمساندة المجاهدين الذين قاموا للدفاع عن حياض المسلمين وبيضة الإسلام، ويحرضوا عبر هذا الإعلام المقاوم على الجهاد والمقاومة. في الوقت الذي يكشف هذا الإعلام فيه عن حجم خسائر قوات الاحتلال وانتهاكاته لحقوق الإنسان وجرائمه بحق المدنيين. كما يعمل على تحصين البيت الداخلي من الاختراق وتسرب روح الهزيمة واليأس والإحباط، والتي للأسف يساهم في نشرها -بالإضافة إلى الإعلام الغربي - عدد من الكتّاب الذين يسمون بالإسلاميين، والذين ضيّعوا البوصلة ونسوا الانتماء الحضاري ومعانيه واستحقاقاته، أو رضوا بأن يكونوا مرتزقة يسخّرون أقلامهم ضد نهضة أمتهم؛ فليتقوا الله ويفضلوا ما عند الله على ماعند الناس، الذي ينفد ويكون وبالاً عليه في الدنيا قبل الآخرة.

مشروعية الإعلام المقاوم موجودة في مصادر التنظير الإسلامي الأساسية (الكتاب والسنة الصحيحة)، ومن ذلك الآية الكريمة: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ) (65) الأنفال.

وقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (جاهدوا المشركين بألسنتكم وأنفسكم وأموالكم وأيديكم). أحمد، المسند، رقم:12097



أمريكا تخرج من أفغانستان أم تغيّر من شكل حربها في هذا البلد؟

كتبه: عبدالهادي مجاهد

لاشك في أن أمريكا انهزمت عسكرياً في أفغانستان، ولذلك بدأت تسحب قواتها من ميدان المعركة، ولكن هناك حقيقة مرّة أخرى لايمكن تناسيها وهي أنّ جميع البلاد الإسلامية التي تحرّرت من الإحتلال خلال القرن الماضي لم يقم فيها حكم الإسلام مرّة أخرى، والسبب في ذلك هو أنّ تلامذة الغربيين العلمانيين الذين ربّاهم المحتلون في ظل الإحتلال، تسلّموا زمام الحكم بعد رحيل المحتلين من تلك البلاد.فهم (غربيون) أكثر من (الغربيين) الأصليين، وهم أشدّ عداءً للإسلام والحكم الإسلامي من المتحلّين الغربيين الذين كانوا يحكمون تلك البلاد.

وبالنظر إلى واقع البلاد الإسلامية يظهر جلياً أنّ الإحتلال الغربيّ للبلاد الإسلامية لم ينته بعد، بل تغيّر شكله من الإحتلال العسكري الخشن المؤقّت إلى الإحتلال السياسي والثقافي والفكري والاقتصادي الدائم.

ويريد الغرب الآن أن يُعيد هذه التجربة مرّة أخرى في أفغانستان، وقد أعدّ إعدادات شاملة وواسعة من خلال المؤسسات الفكرية والمدنية والتعليمة والسياسية وغيرها، ولكنّ الثغرة التي أوتينا نحن الآفغان منها على مرّ التاريخ هي أنّ اهتمام المقاومة الجهادية لدينا ينحصر في معظم الأحوال في جانب الحرب العسكرية، ونغفل عن أساليب العدوّ في محاربتنا بالطرق اللاعسكرية، ولذلك كلما دحرنا المحتلين وحرّرنا البلد من نير احتلالهم، لم ننجح في إقامة النظام الإسلامي الذي يجب أن يكون كثمرة طبيعية لازمة للجهاد والتضحيات، بل يعقب جهادنا وتضحياتنا في كل مرّة تقريبا نوعاً من الحكم السياسي الذي يبدّد ثمرة الجهاد وينقض الغزل من بعد قوّة أنكاثاً، وذلك لأنّ تناسينا للجوانب الأخرى للحرب وعدم تأهّلنا لتوفير متطلبات فترة مابعد الحرب، يمكّن العدوّ من الثأر لهزيمته العسكرية بالأساليب والمؤامرات اللاعسكرية التي تؤثّر في تغيُّر الأوضاع و تبدّل الأفكار والقناعات لدى أرباب الحكم والنظام المستقبلي.

وقد تكرّرت هذه التجربة المؤلمة أكثر من مرّة خلال القرن الماضي فقط، حيث خاض الأفغان الحروب الخطيرة ضدّ الإحتلال الانجليزي و حرّروا البلد من سلطته، ولكن بدل أن تقوم في البلد حكومة إسلامية، قام فيه نظام (أمان الله خان) العلماني الذي فتح أبواب البلد أمام النظريات والأفكار الغربية التي تمّثلت في حكومته العلمانية، والتي حاربت الإسلام في الحكم والسياسية والإجتماع.

وتكرّرت هذه التجرة المؤلمة مرّة أخرى بعد تحرير البلد من الإحتلال الروسي نتيجة أعظم جهاد شهده القرن الماضي، و الذي حُقّ له أن يُعتبر معجزة القرن العشرين، فخرج الروس، وانهارت الشيوعية، ولكن حلّت محلّها حكومة كان فيها كل شي إلا الإسلام الحقيقي، فخرّبت تلك الحكومة البلد، و أساءت إلى سمعة الجهاد، وشككت الشعوب المسلمة في مصداقية الحل الجهادي وفاعلية الجهاد، ومهّدت الطريق لوقوع البلد تحت سيطرة الإحتلال الأمريكي الصليبي.

وبما أنّ جهاد شعبنا الآن مرّة أخرى على مشارف الإنتصار على التحالف الصليبي الحاقد الذي يتلوّى ألماً من ضربات المجاهدين، و يحترق غيظاً على هزيمة (أمريكا) و(الناتو) أمام المجاهدين، فالمخاوف نفسها قائمة مرّة أخرى، لأنّ العدوّ يغيّر استراتيجية الحرب، ويريد أن يحقّق عن طريق السلم ما عجز عن تحقيقه عن طريق الحرب وإعمال القوة العسكرية، ولكن هناك سؤال يطرح نفسه وهو: إذا كانت أمريكا تسعى للبقاء في أفغانستان لتحقيق أهدافها السياسية، والاقتصادية، والعسكرية في المنطقة، فلماذا تُخرج قواتها العسكرية من هذا البلد؟، وهي من أكبر وسائل تحقيق أهدافها في أفغانستان والمنطقة؟. وللإجابة على هذا السؤال نقول:

أمريكا تخرج قواتها العسكرية في أفغانستان للأسباب التالية:

1- أمريكا خسرت الحرب العسكرية في أفغانستان، والمزيد من استمرارها في ميدان معركتها الخاسره ستواجه مزيداً من الهزائم، وسيرتفع عدد الضحايا في صفوف جنودها، وبذلك ستفقد هيبتها العالمية، وستعرّض دعواها للتفوق العسكري والتقني في العالم للسخرية أمام العالم الذي سيشهد عجزها في مقاومة قوة (طالبان) العسكرية التي هي من أضعف القوات العسكرية مادياً وتقنياً، وبذلك ستخسر أمريكا سمعتها العسكرية أمام شعوب العالم ودوله. ولكي لاتواجه أمريكا هذا المصير الذي لا تشك في حتميته، قرّرت إخراج قواتها قبل أن توصم بعار الهزائم المخزية المتكررة في حربها ضدّ (طالبان). وهكذا ستحفظ شيئاً من ماء وجهها أمام الشعب الأمريكي والشعوب الأخرى في العالم.

2- أمريكا كانت تريد أن تحتلّ أفغانستان والعراق، وبعد استتباب الأمن واستقرار الأمور كانت تريد أن تحتكر مهمة استخراج النفظوالتجارة به في العالم بعد السيطرة على منابعه الأصلية في الخليج ومنطقة بحرا الخزر لتُخضِع بذلك دول العالم كلّها بما فيها (روسيا) و(الصين) و (أروبا) لقبول الشروط الأمريكية في الحصول على النفط. ولتحقيق حلم هذا التحكم في قوة النفط عالمياً، كانت أمريكا تريد أن تستغلّ قوتها العسكرية العملاقة التي لم تكن تتوقع أن تُقاوَم من قِبَل المقاومتين الجهاديتين في أفغانستان والعراق، وبما أنّ الحلم الأمريكي لم يتحقق

فـي هـذه المنطقـة، وواجهـت أمريكـا أطـول معركـة فـي تاريخها، ولا تلمـح أيـة علامـات لنهايـة هـذه الحـرب التـي يسـتعر أوارهـا مـع مـرور الأيـام، فـلا تريـد أمريـكا الآن استمرار تَوَاجُـد قواتهـا العسكرية فـي ميدان المعركـة التي تعد الخاسـر الأكيد فيهـا، لكونهـا عنصـراً غربيـاً أجنبيـاً فـي معركـة ضدّ شـعب مسـلم مجاهد مـارس الحـرب ضدّ الغـزاة الأقويـاء جيـلاً بعـد جيـل منـذ مـا يقـارب قـرن مـن الزمـان، وأثبـت جدارتـه و صبـره فـي معاركـه ضـدّ أقـوى الـدول وأعظم الأمبراطوريات.

3- إنّ الحـرب فـي أفغانسـتان تنـاوب علـى مواصلتهـا الحزبـان الأمريكيـان (الجمهـوري) و(الديموقراطـي) وأنفقـا علـى هـذه الحـرب مليـارات الـدولارات مـن ضرائـب الشـعب الأمريكـي، ولكـن علـى الرغـم مـن المصاريـف الباهظـة التـي قصمـت ظهـر الاقتصـاد الأمريكـي والغربـي علـى العمـوم، لـم يكسـب الحزبـان مـن هـذه الحـرب مـا يقدمانـه للشـعب الأمريكـي كرصيـد وإنجـاز لحربهمـا فـي أفغانسـتان، ولا يوجـد لديهمـا مـا يقنعـان بـه الشـعب الأمريكـي لتحمّـل مزيـد نفقـات لمواصلـة الحـرب فـي أفغانسـتان.

والمبـرّرات التـي كانـت تتمسـك بهـا الإدارة الأمريكيـة لمواصلـة الحـرب هـي الأخـرى خسـرت مصداقيتهـا لـدى الشـعب الأمريكـي، ولـم تعـد كافيـة لترغيـب النـاس هنـاك لمواصلـة دفـع فواتيـر الحـرب فـي المسـتقبل، لأنّ آمـال المصاريـف الماليـة الباهظـة لجنودهـا فـي حـرب طويلـة خـارج قارتهـا، ولذلـك تعمـل أمريـكا الآن لإخـراج جنودهـا، ولتغييـر شـكل الحـرب مـن العسـكرية السـافرة إلـى الحـرب الفكريـة و السياسـية والاسـتخباراتية التـي تلائـم ظـروف أمريـكا فـي الحـال و المسـتقبل.

4- إنّ الأمـوال العظيمـة التـي كانـت تنفقهـا أمريـكا فـي حروبهـا و حـروب حلفائهـا فـي القـرن العشـرين هـي فـي الحقيقـة كانـت بهـدف إيقـاف المـدّ الشـيوعي والحـدّ مـن توسـّع الاتحـاد السـوفياتي فـي العالـم، وهـو كان هدفـاً عظيمـاً لأمريكا وحلفائهـا فـي العالم، لأنّ الاتحاد السوفياتي كان يهـدّد الغـرب، وكان يملـك بالفعـل مـا يهـدّد بـه الغـرب وأمريكا، فالإنفـاق الغربـي السـخي آنـذاك كان لأجل الحفـاظ علـى كيـان الغـرب سياسـياً، واقتصاديـاً، وعسـكرياً، إلا أنّ حربهـا الآن فـي أفغانسـتان و إنفاقهـا الأمـوال الطائلـة ضـدّ طالبـان لا يحظيـان بتلـك الأهميـة التـي كانـت تحظـى بهـا الحـرب ضـدّ الاتحـاد السـوفياتي، لأنّ (طالبـان) ليسـت لديهـا نوايـا توسـّعية، ولا تملـك مـا تهـدّد بـه الغـرب، فحـرب أمريكا وحلفائهـا فـي أفغانسـتان يُشـبه حـرب (الفيلـة) ضـدّ (الزنابيـر) التـي تلسـع (الفيلـة) فـي مَقَاتِلِهـا، وهـذا مـا أدركتـه القيـادة الأمريكيـة التـي لا تـرى الفائـدة المطلوبـة مـن الحـرب العسـكرية الجاريـة، فهـي لذلـك تُخـرج قواتهـا، وتغيّـر مـن نوعيـة حربهـا فـي هـذا البلـد.



الإدارة الأمريكيـة التـي كانـت تنشـدها لبـدء و مواصلـة الحـرب لـم تتحقـق، فـلا اسـتحكمت الديموقراطيـة فـي أفغانسـتان، ولا قامـت فيهـا حكومـة قويـة مواليـة للغـرب لتقـدر علـى إخضـاع الشـعب الأفغانـي للغـرب وتجعلـه يسـير فـي ركابـه، ولا تـم القضـاء علـى حركـة طالبـان ككيـان ونظريـة، ولا أصابهـا الضعـف مـن ناحيـة الجنـود والقـوى البشـرية.

فنظـراً الـى إخفـاق أمريـكا فـي تحقيـق أُمنياتهـا وأحلامهـا التـي تريـد تحقيقهـا عـن طريـق مواصلـة الحـرب، لا يمكـن لـلإدارة الأمريكيـة أن تُقنـع شـعبها بمواصلـة الحـرب العسـكرية التقليديـة ضـدّ أعدائهـا، كمـا لا يمكنهـا أن تتحمّـل

-5 إن الإدارة العميلـة فـي أفغانسـتان التـي تنفـق عليهـا أمريـكا الأمـوال الطائلـة، غارقـة فـي الفسـاد إلـى أبعـد الحـدود ولا يمكـن لهـا أن تضمـن اسـتمرار وجودهـا، فالحكومـة تقتـرب كلّ يـوم مـن الانهيـار ولا تقـدر علـى الدفـاع عـن نفسـها، فكيـف سـتحافظ علـى المصالـح الأمريكيـة؟ وكيـف سـتقدر علـى العمـل لتنفيـذ المخططـات الأمريكيـة السياسـية، والإقتصاديـة، والعسـكرية؟

هـذه وغيرهـا هـي علـل خـروج القـوات الأمريكيـة مـن أفغانسـتان. وإن لـم تُخـرج أمريـكا قواتهـا مـن أفغانسـتان فإن مصيرهـا لـن يختلـف عـن مصيـر الاتحـاد السـوفياتي، وهـذا مـا أدركتـه أمريـكا جيـدا. ولكـن خـروج القـوات الأمريكيـة

من أفغانستان ليس بمعنى إيقاف أمريكا لحربها في هذا البلد، بل ستستمرّ في مواصلة الحرب بالوكالة، وستنفق ما يتيسّر لهاعلى الجيش العميل والمليشيات المحلّية لتواصل الحرب ضدّ (طالبان) للأهداف التالية:

1- لكي لا تقوم في أفغانستان حكومة إسلامية تطبّق الشريعة في جميع مجالات الحياة كما فعلت (طالبان) أيام قيام الإمارة الإسلامية، ولازالت طالبان ترفض أنصاف الحلول، وتحارب العلمانية والمعايير الغربية للحكم والنظام، وتصرّ على إقامة نظام إسلامي خالص، ولا تبدي أية رغبة لمصانعة الغرب على حساب الشريعة الإسلامية.

إنّ أمريكا تعلم أنّ (طالبان) إن استطاعت أن تقيم الدولة الإسلامية بالمعنى الحقيقي، فإنها ستكون نموذجاً ومصدر إلهام لبقية الشعوب المسلمة في المنطقة للعمل لإقامة حكومات إسلامية في بلادها، لأنها عانت لعقود من الحكومات العلمانية المستبدة الموالية للغرب. ومن جهاد طالبان ستدرك أنّ الطريق الوحيد لإقامة النظام الإسلامي وسبيل النجاة من جور الحكومات اللادينية هو الجهاد فقط ولاغير، وهذا أخوف ما تخافه أمريكا والغرب بأجمعه.

2- إنّ أمريكا أنفقت أموالاً عظيمة منذ ثلاثة عقود على بعض الجهات في أفغانستان وبخاصّة بعد احتلالها لهذا البلد، وقد اكتسبت لها أنصاراً ومكتسبات سياسية، وفكرية، وثقافية، وعسكرية، وإقتصادية كثيرة، وأوجدت منظمات، وإدارات، ومؤسسات ما يسمّى بالمجتمع المدني، وأنشأت عشرات المحطات الإذاعية والتلفزيونية، كما أوجدت عشرات المؤسسات التعليمية والصحفية، وقامت بتربية جيل من المستغربين، ومهّدت لتطبيق مشاريع ومخططات للمدى القريب والبعيد، واستطاعت بهذه النفقات والمشاريع والمؤسسات الكثيرة التي شملت كلّ فئآت الشعب الأفغاني أن تغيّر إلى حد كبير الأسس والدعائم الدينية، والفكرية، والثقافية والإجتماعية التي كان يقوم عليها المجتمع الأفغاني المسلم. فلا تريد أمريكا الآن أن تعرّض مكتسباتها هذه للخطر بالتغاضي عن إقامة (طالبان) للحكومة الإسلامية، ولذلك ستواصل أمريكا هذه الحرب عن طريق الوكلاء، وستتحمّل نفقات الحرب.

3- إنّ امريكا بعد احتلالها لأفغانستان ربطت هذا البلد بالتحالفات، والمؤسسات، والمواثيق والإتفاقيات الأمنية، والسياسية، والتعليمية، والثقافية وغيرها من المؤسسات العالمية، وربط أفغانستان بهذه المؤسسات هو في الحقيقة ضمان تبعية أفغانستان لتلك الجهات، وأمريكا لا ترضى بانسلاخ أفغانستان من تلك المؤسسات، وستسعى بكلّ الطرق والوسائل أن تفرض على أفغانستان ذلك النوع من الحكام الذين يضمنون تبعية هذا البلد لأمريكا، وهذا الهدف يتطلب من أمريكا والغرب بأجمعه تحمّل مزيد من الإنفاق العسكري على حلفائهم المحليين الذين سيخلفونهم في الحكم على أفغانستان.

4- تواصل أمريكا ضغوطها على (طالبان) بإسعار نار الحرب ضدّهم في أفغانستان وإنهاك قوّتهم لكي لا تتحوّل من العصابات المقاتلة ضدّ القوات الغازية إلى جيش عسكري منظّم ومتطوّر يهدّد مصالح الغرب في المنطقة.

تغيير شكل الحرب من العسكرية إلى اللاعسكرية ووسائلها:

بما أنّ أمريكا خسرت في أفغانستان الحرب العسكرية، تسعى الآن أن تنتقم لهزيمتها من الأفغان بالطرق اللاعسكرية ووسائلها في هذه الحرب كالتالي:

1- تسليط العلمانيين على الحكم وإشراك الإسلاميين الديموقراطيين معهم.

2- القضاء على قوّة (طالبان) بشكل بطيئ وإفسادهم من الداخل بالطرق الاستخباراتية، وشراء الذمم واستغلال بعض الجهات الدينية المؤثّرة، وعلماء الدين السياسيين البارزين في تمييع الفكر السياسي والجهادي للطالبان.

3- تشديد الحرب الإعلامية والفكرية ضدّ الفكر الجهادي وضدّ نظرية حاكمية الإسلام وعقيدة الولاء والبراء.

4- القضاء على روح المقاومة لدى الجيل الجديد للشعب الأفغاني من خلال وسائل الإلهاء والترفيه والموضة وأساليب التغريب وإحلال العناصر الثقافية، والفكرية، الغربية، وصناعة القيادات المزيّفة.

5- تغريب مناهج التعليم وعلمنة النظام التعليمي والبيئة التعليمية.

6- الدعاية العملاقة لما يسمّى بـ(الإسلام المعتدل) ونظرية (نبذ العنف).

7- تمكين العلمانيين والقوميين من وسائل الإعلام والنشر والتأثير.

8- الإهتمام بالأقليات الدينية والقومية وتمكينها من إستلام زمام أمور البلد ومن التحكم في اقتصاد البلد.

9- ملء فراغ التواجد الحكومي في ولايات وقرى وأرياف أفغانستان بالمؤسسات اللاحكومية التي يموّلها الغرب من وراء الستار، وينفّذ مخططاته من خلالها بشكل واسع وآمن.

10- الاستعانة بالقوى العالمية والإقليمية ودول الجوار في تقويض الحركة الجهادية وتجفيف مواردها المالية والحدّ من تأثيرها في أفغانستان.

هذه الأساليب كلها أكيدة المفعول وخطيرة التأثير، وتحقّق للغرب أُمنيّة تسخير الشعب الأفغاني من دون حرب. وإن مواجهة هذه المخططات الخطيرة والواسعة تحتاج من المجاهدين ومن الشعب الأفغاني المسلم جهوداً عملاقة في الصبر، والتخطيط، والإعداد، ومعرفة مكائد الأعداء ومخططاتهم، وتحتاج من مخلصي أمّة الإسلام الوقفة الصبورة البصيرة الصادقة مع هذا الجهاد العظيم الذي بدّد أسطورة قوّة الغرب العسكرية والتقنية، وإلا سيسرق الكفّار -لاسمح الله تعالى- ثمرة هذا الجهاد أيضاً، كما سرقوا ثمرة جهادنا العظيم ضدّ الشيوعية والاتحاد السوفياتي السابق.

وبدأت (عمليات خيبر) ضدّ المحتلين الصليبين

بقلم: حكمت

بدأت الإمارة الإسلامية عملياتها العسكرية الربيعية ضدّ المحتلين وعملائهم لهذا العام باسم (عمليات خيبر) بتاريخ 13/7/ 1435 هـ، مصحوبة بهتافات التكبير في جميع أنحاء أفغانستان، واستفتحت هذه العمليات بإطلاق الصواريخ على مقار المحتلين في ساحة مطار(كابل) الدولي.

وفي اليوم الأول من هذه العمليات اجتاحت موجة عنيفة من هجمات المجاهدين الصاروخية والاستشهادية والتفجيرية ومعارك الكرّ والفرّ ضد مراكز العدوّ وأماكن تواجده. ومن أهمّ مراكز العدوّ المحتل التي استهدفها المجاهدون في ذلك اليوم كانت (قاعدة بغرام الجوية) التي هي أكبر مركز للمحتلين وفيها مقرّ القيادة العامة للقوات الصليبية في أفغانستان. وكذلك استهدف المجاهدون مطار (شين دند) الذي فيه القاعدة الكبرى للمحتلين في غرب أفغانستان.

الأرواح والعتاد في صفوف قواته.

إنّ اليوم الأول من (عمليات خيبر) كان أكثر الأيام عدداً للعمليات الجهادية بعد يوم الانتخابات الرئاسية الذي قام فيه المجاهدون بقرابة ألف عملية ضدّ المحتلين ومراكز الحكومة العميلة في أرجاء أفغانستان.

إنّ إعلان بدء عمليات خيبر ليس هو بدء عمليات هذه السنة، بل العمليات الجهادية كانت مستمرّة طوال العام ولم تنقطع لا في الصيف ولا في الشتاء، والمجاهدون قاموا بعمليات كبيرة ضدّ أهداف العدوّ قبل هذا الإعلان أيضا، وكان من تلك العمليات عملية المجاهدين بتاريخ 9 من شهر مايو لهذا العام 2014م في مديرية (بالابلوك) التي تكبّد فيها العدوّ خسائر كبيرة، وقد قُتِلَ فيها من جنوده في قُرى (كَنج آباد) و(كان قلعة) و(شيوان) 33 جندياً و أصيب فيها 26



واستهدف المجاهدون أيضا مقرّ الوالي والمكاتب الحكومية والأمنية الأخرى في ولاية (غزنى). وبلغ عدد عمليات المجاهدين في ذلك اليوم على ساحات قليلة إلى العشرات من العمليات الهجومية ضد العدو، وأعلن متحدّثو الامارة الإسلامية في نهاية اليوم الأول من هذه العمليات أنّ المجاهدين قاموا بتنفيذ 231 عملية جهادية ضدّ العدوّ في أرجاء أفغانستان. كما اعترف المتحدّث الرسمي لوزارة الدفاع في الحكومة العميلة الجنرال ظاهر عظيمي بوقوع مئآت الهجمات ضدّ قواته في 21 ولاية من مجموع 34 ولاية في أفغانستان، وقد تسببت تلك الهجمات بخسائر في

آخرون منهم، وغنم خلالها المجاهدون مدرّعتين وناقلة جنود من نوع (رينجر) ورشاش ثقيل من نوع (دوشكا) و 3 قاذفات R.P.G و 3 رشاشات من نوع P.K ورشاش (كلاشنكوف) و 3 مسدسات، وقاذفين للقنابل، وكميّة من ذخيرة الكلاشنكوف بمقدار 1200 طلقة و 22000 طلقة من ذخيرة P.K و 2000 طلقة من ذخيرة (دوشكا) علاوة على الوسائل العسكرية الأخرى التي غنمها المجاهدون و نقلوها إلى الأماكن الآمنة.

وقبل عملية (بالابلوك) في ولاية (فراه) بيوم واحد قام المجاهد (الملاحبيب الله) من ولاية (بكتيا) بتاريخ

10 / مايـو بتنفيـذ عمليـة فدائيـة بسـيارة مفخّخـة ضـدّ مجموعـة مـن الجنـود الصليبييـن الواقفيـن بسـياراتهم و دباباتهـم أمـام مديريـة ميونـد فـي (قندهـار)، وبعـد العمليـة حيـن اجتمـع الجنـود الباقـون لانتشـال الجثـث والجرحـى مـن بيـن المدرعـات والسـيارات المحطّمـة والمحروقـة، اسـتهدفهم المجاهـد الاستشـهادي(نـورالله) مـن ولايـة قندهـار بدراجتـه الناريـة المفخّخـة وقتـل منهـم 15 جنديـاً آخـر. وفـي اليـوم نفسـه اسـتهدف المجاهـدون فـي مديريـة (سـيدآباد) مـن ولايـة (ميـدان وردك) قافلـة التمويـن للعـدوّ فدمـروا 15 شـاحنة كمـا قتلـوا فـي الهجـوم نفسـه 14 مـن الجنـود حراسـة القافلـة.

ومـن جانـب آخـر تزامـن إعـلان (عمليـات خيبـر) مـع الهزيمـة المخزيـة التـي منيـت بهـا القـوات الحكوميـة فـي مديـر (كيـلان) فـي ولايـة (غزنـى) حيـث جـاءت تلـك القـوات بتاريـخ 2/مايـو بقصـد إخضـاع سـاحات مديريـة (كيـلان) للسـيطرة الحكوميـة. وكانـت الحكومـة العميلـة قـد سـاقت قـوة مكوّنـة مـن عـدد كبيـر مـن الجنـود والشـرطة ورجـال الأمـن برفقـة 150 سـيارة و مدرّعـة إلـى مديريـة (كيـلان) مـع المدفعيـة الثقيلـة، واسـتمرّت عملياتهـا لتسـعة أيـام فـي المنطقـة، واضطـرت قرابـة 300 عائلـة مـن سـكان المنطقـة للنـزوح مـن بيوتهـا جـرّاء عمليـات العـدوّ، وقـد بـذل العـدوّ قصـارى جهـده ليبسـط سـيطرته علـى المنطقـة، حيـث أطلـق موجـة عنيفـة مـن الحمـلات الإعلاميـة لإنجـاح هـذه العمليـات، وكانـت إذاعـات العـدوّ تُعلـن بيـن حيـن وآخـر عـن مقتـل مئـات المجاهديـن، ولكـن قواتهـا بتاريـخ 11/ مايـو -قبـل يـوم واحـد مـن إعـلان (عمليـات خيبـر)- واجهـت هزيمـة نكـراء أمـام المجاهديـن حيـث قُتِـلَ مـن جنودهـا و مليشـياتها المحلّيـة 46 شـخصاً، كمـا دُمـر عـدد كبيـر مـن آلياتهـا العسـكرية بألغـام المجاهديـن التـي كانـوا قـد زرعوهـا فـي طـرق مرورهـا.

وفـي اليـوم الأول مـن (عمليـات خيبـر) قـام المجاهـدون بعمليـة فدائيـة ضـدّ مجمّـع الإدارات العدليـة والقضائيـة فـي مدينـة (جـلال آبـاد) مركـز ولايـة (ننكرهـار)، واسـتمرّت العمليـة إلـى نهايـة ذلـك اليـوم وقُتِـلَ فيهـا قرابـة 20 شـخصاً مـن الشـخصيات الحكوميـة ورجـال الأمـن.

اليـوم الثانـي مـن (عمليـات خيبـر) أيضـاً شـهد موجـة مـن عمليـات المجاهديـن فـي مختلـف ولايـات أفغانسـتان، وكان مـن تلـك العمليـات هجـوم المجاهديـن علـى النقـاط الأمنيـة والثكنـات العسـكرية الموجـودة للعـدوّ فـي مديريـة (قـره بـاغ) مـن ولايـة (غزنـى)، وقـد ألحقـت بالعـدوّ خسـائر كبيـرة حيـث تكبـدت المليشـيات المحليـة للعـدوّ خسـائر فـي الأرواح فـي مناطـق (نعيـم كلا) و (قبرغـه) و (خونيـان) و(خالوخيـل)، وفـي النهايـة فـرّت تلـك المليشـيات مـن تلـك المناطـق.

وفـي اليـوم نفسـه قَتَـلَ المجاهـدون و أصابـوا 27 مـن جنـود العـدوّ فـي هجـوم بسـيارة مفخّخـة فـي مدينـة (قـلات) مركـز ولايـة (زابـل)، واعتـرف العـدوّ بإصابـة 16 فـرداً مـن جنـوده.

وفـي اليـوم الثالـث مـن (عمليـات خيبـر) فجـرّ المجاهـدون ناقلـة للجنـود فـي مديـة (كابـل) بعبـوة لاصقـة وقتلـوا فيهـا عـدداً مـن ركابهـا. كمـا قتـل المجاهـدون فـي نفـس اليـوم فـي ولايـة (هلمنـد) عـن طريـق أحـد العناصـر المزروعـة فـي صفـوف العـدوّ أربعـة مـن جنـود العـدوّ فـي إحـدى النقـاط الأمنيـة، وكان مـن بيـن المقتوليـن قائـد تلـك المجموعـة، وبعـد القيـام بالعمليـة الناجحـة انضـم ذلـك المجاهـد إلـى المجاهديـن سـالماً، وأخـذ السـيارة الموجـودة فـي النقطـة مـع جميـع الوسـائل الآخـرى إلـى المجاهديـن.

وكذلـك قـام المجاهـدون بعمليـة فدائيـة جماعيـة علـى قيـادة الأمـن فـي مديـرة (بولـدك) الحدوديـة فـي (قندهـار) و قُتِـلَ فـي تلـك العمليـة قائـد الشـرطة (تورجـان) ونائبـه (نثـار بهلـوان) وعـدداً آخـر مـن أفـراد العـدوّ، وبلـغ مجمـوع عـدد القتلـى والجرحـى فـي صفـوف العـدوّ فـي تلـك العمليـة أربعيـن شـخصاً.

وبمـا أنّ عمليـة بولـدك كبـدّت العـدوّ خسـائر فادحـة فـي الأرواح فقـد حـاول العـدوّ أن يثـأر لخسـارته الكبيـرة مـن أجسـاد الشـهداء الاستشـهاديين بتعليقهـا بالدبابـات وعرضهـا لعامـة النـاس علـى الطريـق العـام. وقـد أدان الشـعب المسـلم هـذه الفعلـة الشـنيعة لهـؤلاء الأنـذال.

إنّ إعـلان (عمليـات خيبـر) الناجحـة إلـى جانـب اسـتمرار الهجمـات العاديـة المسـتمرّة وتصاعـد عددهـا فـي الأسـبوع الأول مـن بدئهـا، وإجـراء العمليـات الهادفـة القويـة الكبيـرة فـي المـدن ومراكـز العـدوّ كلّهـا تـدلّ علـى أنّ هـذه العمليـات تسـير علـى قـدم وسـاق وفـق الخطّـة بـكل نجـاح بـإذن الله تعالـى مثـل عمليـات الأعـوام الماضيـة.

ومـن عوامـل النجـاح فـي المعـارك تمّتـع المقاتليـن بالـروح القتاليـة العاليـة واللياقـة البدنيـة والروحيـة القويـة. وقيـام المجاهديـن بهـذا الكـم الهائـل مـن الهجمـات ضـد العـدو، ليـدلّ دلالـة واضحـة علـى معنوياتهـم العاليـة وروحهـم القتاليـة القويـة ضـدّ العـدوّ المنهـزم نفسـياً وحربيـاً، ويثبـت للجميـع أنهـم سـيواصلون هـذه العمليـات ضـدّ الكفـار وعملائهـم. ومـع كلّ يـوم يـزداد التـزام المجاهديـن بالجهـاد وأهدافـه، وقـد أبطلـت هـذه العمليـات إشـاعات الأعـداء الإعلاميـة التـي يدّعـون فيهـا تـارة تعـب المجاهديـن فـي مواصلـة القتـال، وتـارة أخـرى يدّعـون فقـدان الأهـداف التـي يقاتلـون مـن أجلهـا، وتـارة ثالثـة يزعمـون قلّـة عُـدّة المجاهديـن مـن ناحيـة السـلاح والتمويـن والوسـائل الماديـة الأخـرى. إلا أنّ البدايـة الناجحـة والموفقـة لعمليـات خيبـر أثبتـت أنّ المجاهديـن ثابتـون علـى العهـد، ويواصلـون السـير بـإذن الله تعالـى إلـى الفتـح المبيـن. وكمـا أنّ (فتـح خيبـر) فـي عهـد النبـى صلـى الله عليـه وسـلم كان بمثابـة نقطـة انتهـاء التواجـد اليهـودي فـي الجزيـرة العربيـة، وفيهـا كان القضـاء علـى قـوة اليهـود، وكذلـك سـتكون (عمليـات خيبـر) بـإذن الله تعالـى نقطـة انتهـاء التواجـد الصليبـي فـي أرض الجهـاد والربـاط أفغانسـتان، التـي مـن خلالهـا سـيقضي المجاهـدون علـى قـوة التحالـف (الصهيوصليبـي) الـذي يهـدّد أمـن العالـم، وسـتكون هـذه العمليـات إن شـاء الله تعالـى سـبب إنهـاء الاحتـلال الأمريكـي لأفغانسـتان الإسـلام والجهـاد.

أرى خلل الرماد وميض جمر!

بقلم: عرفان



إن ربيعنا هذا العام له طعم آخر لأن الاحتلال سيطوي بساطه النحس من أرض الابطال وستنسحب القوات الغازية مخلفة ورائها الخزي والعار والهزيمة، تماما مثل هزيمة امريكا في فيتنام وقد هرب سفيرها من ساحة السفارة من سايغون تاركا حذائه، مع انه حذاء فاخر ونفيس فالتقطت الكاميرات صورة الحذاء مثل حذاء منتظر الزيدي بفارق ان حذاء الزيدي كان حذاء الكرامة والحرية والتخلص من الاحتلال وحذاء السفير الهارب حذاء المعتدي الغاشم والغاصب المخذول وبثتها القنوات للعالم فكانت هذه نهاية الغطرسة الامريكية في فيتنام وستكون نهايتها مماثلة في بلادنا العزيزة.

يوم علينا ويوم لنا
ويوم نساء ويوم نسر

إن الاسكندر المقدوني بعدما هُزم في بلادنا عام 331 قبل الميلاد كتب في رسالة لوالدته واصفاً مقاومة الأفغان: «بأنهم شجعان لامثيل لهم، إنهم يقاتلون كالأسود». حقا انهم أسود، لأنه شعب عتيد وعنيد يأبى الاحتلال بكل انواعه، ويرفض الضيم والعتو، ولا يوالي من احتلَّ أرضه، وهذا ما ذكره شكيب أرسلان بقوله عن هذا الشعب الاصيل: (لا ينام على الثأر، ولا يقبل أن يطأ الأجنبي أرضه ولا يواطئ العدو على استقلال بلاده».

ولا يجهل أحد كيف لقَّن الأفغان التتر دروساً في الدفاع عن دينهم وعقيدتهم؟ بل كيف هزموا جنكيز خان الذي كانت له اليد الطولى في سفك الدماء، واحتلال بلاد الإسلام، وكيف حطَّم الاستعمار البريطاني الذي جثم على أرضه 44 عاماً، وأهان المجاهدون البريطانيين في ثلاث حروب متتالية، في عام 1843 وكتب ريورند غريغ أحد قساوسة الجيش البريطاني الذي نجا من الحرب الأولى ضمن مجموعة صغيرة، كتب في مذكراته عن تجربته الحربية في أفغانستان قائلا: «إن هذه الحرب التي تتصف بمزيج غريب من الجبن والتهور بدأت لنيل أهداف غير معقولة، ولم تحقق لنا سوى المعاناة والكوارث، ولم تأتِ بفائدة تذكر، لا للحكومة التي خططت لها ولا للجيش الذي خاض غمارها. إن انسحابنا من تلك البلاد لم يكن إلا هزيمة عسكرية». وعندما قررت بريطانيا الإنسحاب في (1842/1/6م) وكان عددهم (4) آلاف بريطاني وهندي ومعهم من الجنود التابعين، سلك البريطانيون طريق وادي (جكدلك) -بين كابل وجلال أباد- وأعمل المجاهدون فيهم السيوف، حتى إذا وصلوا (جندمك) كان قد بقي آخر جندي من الجيش وهو (الدكتور برايدون) الذي كان الناجي الوحيد ليخبر قومه مغبة الإصطدام بجنود الإسلام في بلاده. وأخيرا الاتحاد السوفييتي بالأمس، فقد كان للمجاهدين دورٌ كبيرٌ في تفكيكه إلى دويلات، وعدم الاستسلام له خلال حرب دامت أكثر من عشرين عاماً من الزمان، لقِّبت بعدها بلاد الأفغان بأنَّها مقبرة للغزاة والمعتدين واليوم دور أمريكا ومعها الناتو لتمريغ أنوفهم في وحل البلاد.

انسحاب المحتلين من ناحية، ومن ناحية أخرى هناك أوهام تؤرق كل أفغاني بمصير هذا الشعب الأبي لمدة خمسة أعوام آتية! وقد جرت الانتخابات الرئاسية بحكم وآمال المحتلين في مناطق حشودها العسكرية، وما وصلت صناديق الإقتراع أصلا إلى مناطق نفوذ المقاومة الاسلامية، ولن يخجل الإحتلال من إعلان النتيجة التي حددها سلفاً. وحينها كما يقولون يكون انتقال البلد المضطرب إلى الديمقراطية بعد عقود من الزمن وبتبجح وتعتيم إعلامي على الحقائق على الأرض.

أرى خلل الرماد وميض جمر
ويوشك أن يكون له ضرام

نحن لانتوقع من ولاة الأمور الجدد العملاء أي تحسن في مجال التنمية الإقتصادية والمصالحة الوطنية واستتباب الأمن والاستقرار لأنهم كأسلافهم عملاء للإحتلال وليس

في جعبتهم قليل ولاكثير لمنفعة هذا الشعب، بل على العكس لأنهم خونة وعملاء.
قيل لأعرابي: أتريد أن تصلب في مصلحة الأمة؟ فقال: لا، ولكني أحب أن تصلب الأمة في مصلحتي!
والإنتخابات مهزلة وطمس للحقائق، كما نوه بيان أمير المؤمنين بمناسبة عيد الاضحى الماضي قبل الانتخابات بشهور وقال: «إن الانتخابات الرئاسية والعامة التي ستعقد في أبريل سنة 2014م، خديعة استعمارية كبرى، لأن الأفراد القائمون عليها هم ممن يقدمون مصالحهم الخاصة على مصالح الشعب الأفغاني...وأنهم عبارة عن طغمة من الخونة والعملاء يلعبون بمصير الشعب الأفغاني، ولذلك لا قيمة لهم ولا لرأيهم». نعم انهم أشخاص :

يرمرمُ من فُتات الكفر قوتا
ويشرب من كؤوسهمُ الثمالهْ
يقبل راحة الطاغوت حينا
ويَلثُمُ دونما خجل نِعَالَهْ

وقد كتبت قبل ذلك إحدى الكاتبات أن «معظم السياسيين الأفغان جمعوا في السنوات الأخيرة ثروات ضخمة ، بفضل المساعدات الأميركية، وبفضل الفساد الذي يعدّ الأوسع انتشارا في العالم ... وإن طموحاتهم لا تفارقهم ...، وليس لديهم أي خبرة في مجال الإدارة، ومع ذلك، بسبب ثرواتهم ونفوذهم ، يعتقد كل منهم أنه صالح لمنصب الرئاسة أكثر من أي مرشح آخر. إن المال والعصابات الإجرامية تستطيع بسهولة أن تساعد أشخاصا أو مرشحين فاسدين على تحقيق هدفهم». وحقاً هذا هو أدق تصوير للمرشحين الحاليين.

فليصمد شعبنا المؤمن الغيور أمام المآسي والنكبات، لأن الصبر وسيلة المؤمنين في الطريق الطويل الشائك الذي قد يبدو أحيانا بلا نهاية، والثقة بوعد الله الحق، والثبات بلا قلق ولا زعزعة ولا حيرة، فالمؤمنون الواصلون المتمسكون بحبل الله طريقهم هو طريق الصبر والثقة واليقين مهما طال هذا الطريق، ومهما احتجبت نهايته وراء الضباب والغيوم!

قال صاحب الظلال رحمه الله: «إن الإيمان ليس كلمة تقال إنما هو حقيقة ذات تكاليف; وأمانة ذات أعباء; وجهاد يحتاج إلى صبر، وجهد يحتاج إلى احتمال. فلا يكفي أن يقول الناس: آمنا. وهم لا يتركون لهذه الدعوى، حتى يتعرضوا للفتنة فيثبتوا عليها ويخرجوا منها صافية عناصرهم خالصة قلوبهم. كما تفتن النار الذهب لتفصل بينه وبين العناصر الرخيصة العالقة به -وهذا هو أصل الكلمة اللغوي وله دلالته وظله وإيحاؤه- وكذلك تصنع الفتنة بالقلوب. هذه الفتنة على الإيمان أصل ثابت، وسنة جارية، في ميزان الله سبحانه ... ونعود إلى سنة الله في ابتلاء الذين يؤمنون وتعريضهم للفتنة حتى يعلم الذين صدقوا منهم ويعلم الكاذبين. فإذا طال الأمد، وأبطأ نصر الله، كانت الفتنة أشد وأقسى. وكان الابتلاء أشد وأعنف. ولم يثبت إلا من عصم الله. وهؤلاء هم الذين يحققون في أنفسهم حقيقة الإيمان، ويؤتمنون على تلك الأمانة الكبرى، أمانة السماء في الأرض، وأمانة الله في ضمير الإنسان.

وقال رحمه الله رحمة واسعة: «إن وعد الله بهزيمة الذين يكفرون .... وينحرفون عن منهج الله ، قائم في كل لحظة. ووعد الله بنصر الفئة المؤمنة -ولو قل عددها- قائم كذلك في كل لحظة. وتوقف النصر على تأييد الله الذي يعطيه من يشاء حقيقة قائمة لم تنسخ، وسنة ماضية لم تتوقف. وليس على الفئة المؤمنة إلا أن تطمئن إلى هذه الحقيقة; وتثق في ذلك الوعد; وتأخذ للأمر عدته التي في طوقها كاملة; وتصبر حتى يأذن الله; ولا تستعجل ولا تقنط إذا طال عليها الأمد المغيب في علم الله، المدبر بحكمته، المؤجل لموعده الذي يحقق هذه الحكمة.
فعلى الله نتوكل وهو خير الناصرين.

أشبال خيبر

بقلم: الدكتور بنيامين

نثـور عليكم كوقع المطر ... ومثل الأسد إذا ما زأر
وجئنا بخيبر بعزم شديد ... نُلقي أفراخكم في سقر
فخيبر شباب بتكبيرهم ... بوجه طري شهيّ نضر
بتكبير يمزّق أوتار العدا ... من كل صوب عند السَحَر
من فوق الربى ووعور الشعاب ... ومن تحت أنقاض بيت مدر
ومن بين كابول وقندهار ... وفي كل جزء لكم مستقر
بحب الإله بحب الجهاد ... فهم أبناء شعب منتصر
جاءوا خيبر بعزم شديد ... لكسح أكاذيبكم في الحفر
ودكوا عتاد جيوش الطغاة ... تغيب في اللهب المستعر
دمروا آلاتكم والطائرات ... هاهي في الهواء تندثر
لقتوا الأمريكان وأذنابها ... والجنود التي في أرضنا تنتشر
أن أرض أفغان تقري الجهاد ... فلم تجلب للعدوّ غير الضرر
هنا مصرعهم هناك حرقى الخصوم ... كأن خيبر قدَحاً من الشرر
فقاموا بخيبر شبابا بواسل لايخـ ... ـافون لأجل الكرامة ركوب الخطر
يخاف العدو منهم صوت الرصاص ... وبعد الخوف بدا له أن ينتحر
حملوا العزة جلالاً وسنا ... وأهدوها دماءاً بريح عَطِر

جرائم المحتلّين والعملاء في شهرأبريل ٢٠١٤م

إعداد: حافظ سعيد

بتاريخ 1 من شهر أبريل: قتل الصحوات وجرحوا 4 من المواطنين الأبرياء في مديرية بالابلوك بولاية فراه وعذبوا آخرين.

بتاريخ 2 من شهر أبريل: قام الجنود العملاء بتعذيب التجار والبياعون في مديرية شاه جوي بولاية زابول واعتقلوا 5 منهم وأودعوهم في سجونهم.

بتاريخ 4 من شهر أبريل: قامت ميليشيات الصحوات بتفتيش بيوت الناس في منطقة شوخي في ضواحي مركز ولاية كابيسا، واعتقلوا 12 من المواطنين وزجوا بهم في معتقلاتهم.

وفي التاريخ ذاته قامت الصحوات بقتل رجل يدعى «فيض الله» في مديرية بنجوايي بولاية قندهار.

وفي 5 من شهر أبريل: قام العملاء بتفتيش بيوت المواطنين الأبرياء في منطقة كوكجر بمديرية حضرت سلطان بولاية سمنجان واعتقلوا أثناء ذلك 2 من المدنيين واقتادوهما معهم.

وفي 7 من هذا الشهر: اعتقلت القوات المحتلة أحد المدنيين بلا ذنب أو جريرة وسجنوه.

وفي التاريخ ذاته: أطلق الجنود العملاء قذيفة هاون عشوائياً في منطقة جراني مديرية بالابلوك بولاية فراه، فاستشهدت سيدة وأصيبت أخرى جراء ذلك.

وفي 8 من هذا الشهر: فتح الجنود النار على الركاب المدنيين الذين كانوا عى متن سيّارة 303 في سوق مديرية دلارام بولاية نيمروز فسقط جراء ذلك شهيد من المدنيين وجريحين آخرين.

وفي نفس اليوم: استشهد 2 مدنيين من المُصلّين جراء سقوط قذيفة هاون على مسجد في منطقة انجرك مديرية نوزاد بولاية هلمند، كما أصيب آخرين.

وفي 9 من أبريل: اعتقلت القوات الصليبية المحتلة 3 من المدنيين أثناء تفتيشهم بيوت المواطنين في قلعة بودنه بمديرية شولجره بولاية بلخ، واقتادوهم معهم.

وفي 10 من أبريل: استشهد 3 من المواطنين الأبرياء جراء قصف المحتلّين العشوائي على بيوت عوام المسلمين في منطقة سره بغل بمديرية ميوند بولاية قندهار.

وفي 11 من أبريل: داهم الصليبيون المحتلّون بيوت المدنيين في منطقة جل بازار بمديرية نادعلي بولاية هلمند واعتقلوا أحد المدنيين واقتادوه معهم.

وفي 12 من شهر أبريل: تكبّد الناس خسائر فادحة في منطقة قلعه نو بمديرية تشرخ بولاية لوجر جراء تفتيش الجنود العملاء بيوت المدنيين، كما قاموا أثناء ذلك باعتقال 4 من المدنيين الأبرياء، وبعدما اقتادوهم إلى السجون قاموا بضربهم ضرباً مبرحاً حيث اشتهد أحد المواطنين الذي يدعى «علي أحمد» تحت التعذيب الشديد.

وفي نفس التاريخ واليوم ذاته: قام المحتلون بأسر 3 من المدنيين في منطقة دوشتان كاريز بمديرية سنجين بولاية هلمند واقتادوهم معهم.

وفي 14 من هذا الشهر: قتل العملاء 2 من المواطنين الأبرياء في مديرية شلمزو في ولاية زابول.



وفي نفس التاريخ: قام العملاء بمداهمة بيوت المدنيين في منطقة سبير كوندي في مديرية سروبي بولاية كابول فقتلوا أحد المواطنين وعلاوة على ذلك سرقوا الأموال وجواهر النساء.

وفي 15 من أبريل: أطلق الجنود المحتلون صاروخاً على منطقة ميرجوري زني خيل في مديرية نادرشاه كوت بولاية خوست، فاستشهد طفلان وسيدة، وقد صدّق الناطق الرسمي لولاية كابول (مبارز زدران) هذه الكارثة.

وفي 16 من أبريل: داهم الجنود المحتلّين في منطقة خاخيل بمديرية جردي سيري بولاية بكتيا بيوت المدنيين وقاموا بقتل سيدة ورجل من المواطنين.

وفي 17 من هذا الشهر: داهم الجنود المحتلين ريف لاشى خيل تنجي دره بمديرية سيد آباد بولاية ميدان وردك وكبدوا الناس خسائر فادحة، وعلاوة على ذلك قاموا بأسر أحد المدنيين واقتياده معهم.

وفي 19 من أبريل: قام قائد الصحوات بقتل أحد عوام المسلمين الأبرياء يُدعى «محمد شفا» في منطقة سوم لاله ميدان في مديرية علي آباد بولاية قندوز بذريعة الصلة بالمجاهدين.

وفي 21 من هذا الشهر: كبدت الصحوات المدنيين خسائر فادحة في قرى زغن وقلعة نياز بيك وآق دره بمديرية بشتون كوت بولاية فارياب، ووفقما قال الشهود العيان فإن هذا الاعتداء من قبل ميليشيا الصحوات كان ثأراً



لهلاك قائدهم «عطا محمد»، فقتلوا 16 من المواطنين الأبرياء بمن فيهم الشيخ المفتي «محمد آصف» والشيخ «أسدالله» و4 من التلاميذ و10 من النساء والأطفال والشيوخ، كما أنهم سلبوا أموال 40 من بيوت الأهالي ثم أحرقوها.

وفي التاريخ ذاته: قام الجنود العملاء بقتل أحد عوام المسلمين في منطقة قلعة بابا في مديرية تشك بولاية ميدان وردك.

وفي نفس التاريخ: قتل الصليبيون المحتلون أثناء مداهمتهم لمنطقة سيدان في ضواحي مركز ولاية لوجر إمام الحي الشيخ المولوي «جليل»، كما اعتقلوا أحد المواطنين وكبدوا الناس خسائر عظيمة، كما قاموا بتعذيب الناس الآخرين.

وفي نفس اليوم: قتل الجنود الصليبيون أحد المواطنين واعتقلوا آخر في منطقة دلاور بمديرية بركي برك.

وفي 22 من هذا الشهر: قتل المحتلون أثناء مداهمتهم لضواحي بل علم مركز ولاية لوجر أحد الطلاب واعتقلوا آخر وألقوه في السجن.

وفي 23 من شهر أبريل: انفجر لغم زرعته الصحوات في ريف كامديش بمديرية كامديش بولاية نورستان، واستشهدت جراء ذلك سيّدة.

وفي 24 من شهر أبريل: استشهد أحد عوام المسلمين (الحاج فيض الله) جراء قصف الطائرات الدرونز في منطقة كنجك بمديرية موسى قلعه بولاية هلمند، وجرح آخر.

وفي 27 من شهر أبريل: قتل المحتلون أحد المواطنين وجرحوا آخر أثناء المداهمة في منطقة جارقلعة في مديرية زرمت بولاية بكتيا.

وفي 28 من شهر أبريل: سقطت قذيفة أطلقها العملاء على منطقة جوك مجيد في مديرية سنجين بولاية هلمند فقتل جراء ذلك طفلان وأصيبت امرأتان.

وفي 29 من شهر أبريل: قصف المحتلون ريف صالح في المنطقة الأفغانية في مديرية نجراب بولاية كابيسا فانهدم جراء ذلك منزل «فيض محمد» وقتل صبي مراهق، كما أصيبت 5 سيدات.

وفي 29 من أبريل: قتل العملاء بزعامة الدكتور إبراهيم 3 من المدنيين في منطقة اوده تاي بمديرية تيوره بولاية غور وجرحوا 5 آخرين، كما اعتقلوا آخرين.

وفي نفس التاريخ: قتلت ميليشيا الصحوات 2 من المدنيين الأبرياء بذريعة صلتهم بالمجاهدين في منطقة أندر بمديرية عليشنك بولاية لغمان، ثم أراد الناس نقل جثمان الشهداء إلا أن الصحوات كمنت لهم، واطلقوا النيران عليهم، فسقط 2 آخرين منهم.

المصادر: {إذاعة بي بي سي، إذاعة صوت الحرية، وكالة الأنباء الإسلامية، وكالة بجواك}

شهداؤنا الأبطال

السيرة الذاتية للقائد الشهيد القارئ محمد عالم شاه

«همم كالجبال»

بقلم: خليل وصيل

لقد جربت أمريكا الصليبية جميع أساليب التعذيب في سجونها الوحشية على أسرى المسلمين، حتى أن المعذِبين اعترفوا بأن ما عاناه هؤلاء الأسرى تنوء عن حمله الجبال والفضل ما شهدت به الأعداء.

يقول الجندي الأمريكي المتقاعد شين دي بايكر:
((هناك افراد مستعدون لبذل حياتهم في سبيل عقيدتهم من الصعب قهر الروح ومعنويات الرجل، خصوصا إذا تسلح بعقيدة ما، من الصعب إيجاد أمريكي واحد بهذا الإيمان، أقولها بكل تجرد، وأنا أحترم هؤلاء الأشخاص، أحترم هؤلاء الأشخاص لأنهم أقوياء فعلا، وشديدو الإحتمال والصبر، إنهم شديدو الإحتمال والصبر على الأذى وعلى التعذيب)). (معاناة في غياهب غوانتامو فيلم وثائقي قناة الجزيرة).
حق لهؤلاء المساكين أن يتعجبوا من صبر ومصابرة أسرانا، فإن فنون سحرهم بطلت وظبات أسلحتهم فلت دون دروع صبرنا، تعب المعتدون بالتنكيل بنا لكن صبرنا لم ينفد، ألا فانتبهوا يا أعداء الله! وموتوا بغيظكم فنحن لا نتألم بتعذيبكم بل إننا بصبرنا نحول المحن إلى منح والآلام إلى نِعَم، إننا نجد لذة العيش ومتعة الحياة في الصبر على إيذائكم، ففي البخاري عن عمر أبن الخطاب رضي الله عنه: «وجدنا خير عيشنا الصبر».
وقال الخليل عليه وعلى نبينا صلوات الله وسلامه: (ما كنت أياماً قط وليالي قط أطيب عيشاً مني إذ كنت في النار، وودت أن عيشي كله مثل عيشي إذ كنت فيها).
إن المجاهدين يرون الإيذاء في الله مفخرة يتباهون بها، إن أولياء الله يتقربون إلى الله في الشدائد. وأنتم ستحملون تبعات تعذيب السجناء المستضعفين.
قال الملا عبد السلام ضعيف في مقال له حول أسباب إنتشار ظاهرة الإنتحار في صفوف القوات المعتدية المحتلة: «إن من أكبر أسباب ظاهرة الإنتحار في صفوف القوات المحتلة هو شعورهم بأنهم على الباطل، وقد رأيت ذلك في سجن كوبا بأم عيني وسمعته بأذني حيث كان الجنود يبكون ويقولون لقد ورطتنا أمريكا في هذه الحرب موهمة إيانا بأننا نحارب الإرهاب ونعذب شرار الناس لكن لما رأيناكم ورأينا عبادتكم وتضرعكم لربكم تيقنّا أنكم خيار الناس ونحن شرارهم لأننا نؤذي خيار الناس».
ويضيف الضعيف: «بأن من استشعر منهم بهذا الشعور كان إما أن يدخل في الإسلام، أو ينتحر أو يبتلي بالأمراض النفسية».

إن هذه السجون الوحشية وهمجيتكم لم ولن تحطم معنويات أسرانا، و لن تهزم عزائمهم بإذن الله، فإن الله سبحانه وتعالى يؤيد أسرانا بتأييد غيبي، قال الأستاذ محمد ياسر تقبله الله : (حتى كثير من الذين كانوا يُعذبّون ويُضربون سألتهم فكانوا لا يشعرون بألم.. فأنا أشجّع الناس على أن لا يخافوا من السجن والطغاة؛ فإن الله تعالى سيؤيّدهم تأييدًا غيبياً من حيث لا يتوقّعون).
ولقد شاهدنا إخواننا المجاهدين وقعوا في أسركم وعذبتموهم بأبشع أنواع التعذيب ولاقوا أشد الإبتلاءات والمحن في سبيل الله لكنها لم تحل بينهم وبين الجهاد في سبيل الله ومن هؤلاء الإخوة القائد الشهيد القارئ محمد عالم شاه تقبله الله نحسبه كذلك والله حسيبه.

ولادته والهجرة في سبيل الله:

ولد القارئ محمد عالم شاه إبن الحاج نظر شاه قبل إنقلاب تراقي الشيوعي بعامين في ولاية خوست وهاجرت عائلته إلى باكستان وهو إبن ثلاث سنين.

الذهاب إلى الإمارات العربية وحفظ القرآن الكريم:

ولما بلغ السابعة من عمره ذهب مع أسرته إلى الإمارة العربية المتحدة، والتحق في مدينة أبو ظبي بمدرسة لتحفيظ كتاب الله، وأتم حفظ الكتاب في ثلاث سنوات، ثم أخذ يتلقى علوم المرحلة الإبتدائية في الإمارات.

متابعة المسيرة التعليمية والرجوع إلى باكستان:

بعد مكث تسع سنوات في الإمارات العربية وأخذ علوم المرحلة الإبتدائية رجع مع أسرته إلى باكستان، وبدأ يتلقى العلوم الشرعية والعربية في مختلف مدارس باكستان وأفغانستان، كالجامعة الفاروقية في هنجو باكستان، ومظهر العلوم في مديرية صبري خوست، ومدرسة في مديرية يعقوبي إلى أن أكمل الثانوية الخاصة.
لقد كان القارئ الشهيد يجيد التحدث بالعربية والأردية والإنجليزية إضافة إلى لغته الأم الباشتو.

هجمة أمريكا وبدء صراع بين معسكري الحق والباطل:

كغيره من طلاب العلم نغصت عليه هجمة أمريكا مرحلته التعليمية فلم يتمكن من متابعة مسيرته التعليمية وإكمالها، وكان من الأوائل العشرة الذين سارعوا إلى الجهاد ضد القوات الصليبية في ولاية خوست بعد سقوط الإمارة الإسلامية.

نبذة عن عملياته الجهادية:

لقد شارك رحمه الله في كثير من العمليات الجهادية الهجومية على قواعد المحتلين ومراكزهم في ولاية

خوست، ولعكم شاهدتم فيديو لصواريخ مخبأة ومرتبة في سيارة بيك آب، حيث كانت الخطة بأن أحد الإخوة سيقوم بإيقاف السيارة بالقرب من القاعدة الأمريكية صحرا باغ وبعدها ستتم رماية الصواريخ منها على القاعدة، تمت العملية بنجاح وأسفرت عن قتل أكثر من عشرة من العلوج وقد كان القارئ الشهيد صاحب الحظ الأكبر في هذه العملية المباركة.

إن القارئ محمد عالم شاه كان لايغفل دوما عن أسلحته، وكانت الأسلحة التالية متوفرة لديه في بيته كقاذف آر بي جي، ومدفع الهاون، ورشاش الكلاشنكوف، وذات ليلة كان القارئ نائما على سريره في البيت إذ أزعجه ضجيج الطائرات الأمريكية و طار نومه فحمل القاذف على عاتقه وأخذ ثمانية قذائف ثم سار في الليل وأطلق القذائف على القاعدة الأمريكية صحرا باغ، وقد أربك العدو هذا الهجوم المفاجئ فصار يطلق النار العشوائي هنا و هناك إلى الصباح.

إنفجرت عليه عبوته ولم تصبه بأي أذى:

ومن القصص العجيبة التي حدثت للقارئ الشهيد إنفجار عبوة أثناء زرعها عليه وعدم إصابته بأي أذى، يقول القارئ محمد عالم شاه ذات يوم كنت أزرع اللغم في طريق بالقرب من قاعدة صحراباغ الأمريكية وإذا به ينفجر علي، فاغمي علي ولم أشعر بأي شيء، وعندما أفقت وجدت نفسي بعيداً عن موضع اللغم، فقمت وفتشت نفسي فلم يصبني أي أذى والحمد لله.

صبره على المحن والبلايا:

مصداقاً لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (أشدُّ الناسِ بلاءً الأنبياءُ، ثم الأمثلُ فالأمثلُ، يُبتلى الناسُ على قدْرِ دينِهم، فمن ثَخُنَ دينُه اشْتدَّ بلاؤُه، ومن ضعُف دينُه ضَعُف بلاؤه، وإنَّ الرجلَ لَيُصيبُه البلاءُ حتى يمشيَ في الناسِ ما عليه خطيئةٌ(

ما ارتقى أحد من المسلمين في مدارج الإيمان والعبودية والجهاد إلا واجه الشدائد والمحن والبلايا في هذا السبيل، وهكذا كان القارئ الشهيد، صقلته المحن وعركته الشدائد، فتترس بترس الصبر، حتى ثلمت سيوف الظلم وتكسرت رماح العدوان لكن لم تحطم عزيمته ولم تنهزم صبره.

ففي عام 2004 داهم الوحوش الأمريكيون منزله فقتلوا ابن عمه وأسروا القارئ الشهيد في معتقل باغرام وقد لاقى الشهيد محمد عالم شاه في معتقل باغرام صنوفاً من العذاب.

منها: أن عباد الصليب احتجزوه في غرفة، وجردوه عن الثياب سوى سروال داخلي، وأوقفوه في الشتاء القارس تحت المكيف أربعة عشر يوماً ليقر باسمه ورغم ذلك لم يعترف الجبل الأشم بأنه محمد عالم شاه، ولسبب وقوفه تحت المكيف في الشتاء كانت رجليه متورمتين عاماً كاملاً.

ومنها: ما حدثني بها رفيق دربه المولوي أحرار نقلاً عن القارئ الشهيد: بأن الأمريكان ذات يوم أحاطوا به و كبلوا يديه ورجليه إلى عنقه، ثم جاءت مجندة أمريكية تركله برجلها وتستهزئ به وتعيره وتقول ألا تخجل أني امرأة وأضربك، فقلت في نفسي ستأتي أيام الإنتقام إن شاء الله، وتلك الأيام نداولها بين الناس.

ومنها: ما حكاها لي الشيخ عبد الرحمن: بأن الأمريكان لما يئسوا من إعترافه هددوه وقالوا له: إن لم تعترف فلنأتين بزوجتك ولنغتصبنها أمامك، فأجابهم لا أبالي بذلك إذا كان في ذات الإله ولدينه.

لقد مكث رحمه الله أربع سنوات ونصف في سجن باغرام ولما منّ الله عليه بالنجاة من براثن الهمجيين، عاد إلى جبهات القتال وبينما كان يتدرب مع رفقاء دربه جاءت الطائرات بدون طيار وقصفت مركز المجاهدين واستشهد من المجاهدين تسعة عشر بمن فيهم أخاً شقيقاً للقارئ محمد عالم شاه الشهيد سعيد شاه وأصيب القارئ بجروح خفيفة.

مسؤولياته الجهادية:

كان القارئ محمد عالم شاه قائدا لمجموعات جهادية في ولاية خوست، كما كان مسؤولاً جهادياً لمنطقة لاكنو المرتبطة بمركز الولاية ثم أوكلت له مسؤولية مديرية علي شيرو فاقض مضاجع الصليبيين في هذه المنطقة وقام بتصفية جواسيسهم.

فقد الحبيب:

يقول أصحاب القارئ الشهيد بأننا فقدنا بفقده أباً رحيماً وأخاً شفيقاً وقائداً محنكاً، مع أنني لم أصاحبه لفترة طويلة لكن التقيت به وجلست معه ولما أخبرت باستشهاده لم أتمالك نفسي و بكيت من شدة الغم.

فلو شئت أن أبكي دماً لبكيته
ولكن ساحة الصبر أوسع

وذلك في غرة شوال من عام 1431هـ ق، في عملية مداهمة على عميل من العملاء، ويقول إخوانه المجاهدون بأن القارئ الشهيد كان دوماً يتقدم إلى المهالك ولايرضى بأن يتأخر ويقدم المجاهدين إليها. فيا قائد المجاهدين نعزي الأمة الإسلامية، و المجاهدين والإمارة الإسلامية ونواسي عائلتك وأحبابك وإنا بفراقك لمحزونون، ورحمك الله أيها القارئ وأسكنك فسيح جنانه.



جهاد شعب مسلم

الحلقة (1)

بقلم: وصيل

تنبيه: لقد كنت اخترت لهذه القصص عنوان (جهاد شعب) وعندما كنت أكتبها اطلعت على مقال للدكتور الشهيد عبدالله عزام رحمه الله بعنوان (جهاد شعب مسلم)، فزدت إلى عنواني لفظ المسلم. وقبل أن أبدأ الكلام أتبرك بنقل مقدمة مقاله لعل الله يجعل مقالتي سبباً لنصرة الإسلام والمسلمين إنه ولي ذلك والقادر عليه.

يعنون الشهيد عبد الله عزام رحمه الله كلامه عن الشعب الأفغاني بمسيرة شعب الإيمان:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله، أما بعد:

يكاد المؤرخون يجمعون أن أكثر شعب في القرون الثلاثة الأخيرة -إن لم يكن أكثر شعب في البشرية- ضحى لصون كرامته وحفظ عزته وحماية شرفه، هو الشعب الأفغاني المسلم.

فقد قدم هذا الشعب العزيز الكثير من التضحيات وبذل ضرائب غالية للإحتفاظ بإبائه، حتى لا يحني هامته لمعتدٍ ولا يطأطئ عنقه لعاصفة.

فأضحت العزة جزء من كينونته، والكرامة تجري في عروقه طبعا لا تطبعا، وأصبح الجهاد طينته والقتال فطرته والفروسية سداه والشجاعة لحّمته.

ورثو الكرامة كابراً عن كابرٍ إن الكرام هم بنو الإكرام

ولذا فعندما تحتك بالشعب الأفغاني المسلم تتبدى لك أصالة معدنه وكرم محتده (أصله) ونبل أخلاقه وسمو آفاقه.

يبدو لك شعب -مع بساطته- يطوي جوانحه على أخلاق رفيعة وعلو اهتمامات ورفعة آمال وتطلعات.

فهو يجمع بين الرجولة والإباء والكرم والحياء والترفع والوفاء والشرف والسخاء، يحب الشجاعة ويعشق العلياء ويكره الدنية ويمقت الإستخذاء (الذل).

لا يسلم قياده إلا لخالقه، ولا يذل جبهته إلا لمولاه، قوم أخلصوا لمبادئهم فخطّوها بدمائهم، وكتبوا قصة مسيرتهم بعرقهم ونجيعهم، اعتنقوا البوذية أولاً فنشروها في أواسط آسيا وشرقها، ثم شرّفهم الله بالإسلام فبذلوا له الغالي والرخيص والنفس والنفيس.

قوم تفرست المنايا فيكم
فرأت لكم في الحرب صبر كرام
تالله ما علم امروء لولاكم
كيف السخاء وكيف ضرب الهام

انتهى كلامه رحمه الله.

أقول لا يخفى على عاقل أهمية الحاضنة الشعبية ودعم الأمة فلا يمكن مواصلة الجهاد واستمرار القتال ضد الإحتلال بدون مساندة شعب وتأييد أمة، فإننا في جهادنا نحتاج إلى بيوت نأوي إليها ونرتاح فيها، ونحتاج إلى لقيمات يُقِمن أصلابنا وحسوات يروين عطشنا، ونحتاج إلى رجال يساندوننا ويدافعون عنا، وإننا في حاجة إلى نصيحة المسلمين وأموالهم ودعائهم.

وأيما حركة جهادية أهملت الشعب ولم تهتم به فشلت وخسرت المعركة.

ونظراً لهذه الأهمية، تسعى الإمارة الإسلامية وتحرص كل الحرص للحصول على تأييد الشعب ودعم الأمة الإسلامية ولو بالدعاء والكلام.

ولذلك نقول أن الجهاد في أفغانستان جهاد شعب قبل أن يكون جهاد حركة، وجهاد أمة قبل أن يكون جهاد شعب.

نعم! إن الشعب الأفغاني صامد أمام الحملة الصليبية برجاله ونسائه وأطفاله وشيوخه وشبابه، و يُشكل هذا الشعب الطليعة المقاتلة للأمة الإسلامية، ودونكم قصصاً لجهاد المرأة الأفغانية التي تعتبر نصف المجتمع.



القصة الأولى: (خنساء أفغانستان)

أتدرون من هي خنساء أفغانستان؟ إنها أم الشهداء، لقد قدمت أربعة من فلذات كبدها في سبيل الله، إنها زوجة

القائد المخضرم الشيخ جلال الدين الحقاني حفظه الله تعالى.

استشهد أربعة من أبنائها في سبيل الله محمد حقاني، عمر حقاني، القائد بدر الدين حقاني، والدكتور نصير الدين حقاني رحمهم الله تعالى.

وأخبرني أحد المقربين إليهم بأنه لما استشهد القائد بدر الدين حقاني دعت أمه أخوه الحافظ عبد العزيز وقالت له: إن أخاك قد قتل في سبيل الله، وستنفر أنت للجهاد، فوصيتي لك بأن لا تتقاعسن، وإن تقاعست فلن أحل لك اللبن الذي أرضعته إياك في الصغر.

وأخبرني صديق آخر بأنه لما استشهد الدكتور نصير الدين، سمح الأمريكان لخاله الحاج مالي خان (وهو أسير منذ عدة سنوات في معتقل باغرام نسأل الله عز وجل أن يفرج عنه) بالإتصال بالبيت والكلام مع أخته أم الشهداء ليتضح لهم هل إنهارت معنوياتها بقتل إبنها الكبير أم لا؟ فاتصل الحاج مالي خان بأخته وقال لها كيف حالك أختي؟

فأجابته بأني بخير والحمد لله، ولكن قل لهؤلاء الزرق (أغلب الأمريكان أعينهم زرقاء لذا يقول الأفغان لهم شين ستركي) بأني قدمت أربعة من أولادي في سبيل الله، وقد بقي أربعة آخرين وسأقدمهم في سبيل الله، وبعد تضحيتهم لن أتقاعس أنا عن الميدان، بل سأخرج بنفسي لقراعكم وأبذل نفسي في سبيل الله إن شاء الله تعالى.

القصة الثانية: (طفلة أفغانية تهاجم القاعدة العسكرية في خوست)

حكى لي المسؤول الجهادي لمديرية موسى خيل ولاية خوست المولوي محمد نواب حفظه الله: أنه في عصر 12 من ربيع الثاني عام 1435 هـ ق، أخذت الطفلة (زرمينة) البالغة من العمر 13 عاماً مسدساً وقذيفتين يدويتين من بيتها دون أن تستشير أو تستأمر أحداً، وتدربت عليها ثم توجهت نحو قاعدة خجيري كنداو، فلما رآها الجنود متجهة نحو القاعدة نادوا عليها وقالوا لها ماذا تفعلين هنا؟

فأجابتهم بأني أرعى الغنم وقد ضلّت عني، وأنا أبحث عنها الآن، فلما اقتربت من بوابة القاعدة فتحت النار على الجنود المتواجدين هناك، ورمت القنبلتين عليهم فاندلع الإشتباك بين الطفلة والجنود واستشهدت الطفلة الأفغانية المسلمة في تبادل إطلاق النار. واختلفت روايات الشهود في قتلى العدو، بعض سكان المنطقة كانوا يقولون بأنه قد تم قتل سبعة عناصر من الجنود، بينما البعض كانوا يدّعون بأن الهجوم خلف وراءه قتيلين من الجنود، وأبوها جنار ما زال يقبع في سجون العملاء بدعوى أنك أمرت بنتك أن تقوم بهذا العمل. مع أنه لم يكن لديه علم إلا بعدما قُتلت بنته، ونقل أهالي المنطقة جثمانها إلى البيت.

وشن العدو حملة إعلامية بأن الطفلة كانت إنتحارية أرسلها المجاهدون لتنفيذ عملية إنتحارية، لكنه افتراء محض. فنحن لم نكن على علم بعمل هذه الطفلة، ولذا لم نتبنَّ في الإعلام هذه العملية مع أن العدو تكبد فيه خسائر روحية فادحة.

القصة الثالثة: (أم تحمل مع إبنها الألغام ليزرعها ويفجر بها دبابات العلوج)

عمر طفل صغير من ولاية خوست لم يتجاوز عمره عشرة أعوام، تعلم كيفية التعامل مع المتفجرات، لكنه لصغره لم يكن يستطيع أن ينقل الألغام إلى منطقة زراعتها لأنها ثقيلة وهو طفل صغير، فعندما كان الإبن الصغير المجاهد يريد الخروج إلى زرع العبوات كانت أمه تخرج معه في ظلام الليل، وتنقل العبوات معه إلى الشارع وتخلي بين إبنها والمواد المتفجرة ليجهزها للكفار وباتت تحرسه وهكذا كانت الأم تشارك في كل غزوة مع إبنها في الجهاد في سبيل الله.





أعطِ القوس باريها!

بقلم: صلاح الدين مومند

لاشك أن شعبنا شعب مقاوم صلب المراس، قاوم أشرس أعداء الإنسانية وأعتى قوى العالم التي تملك بين يديها الحلف الأطلسي خلال عقد من الزمن. إنه شعب غيور على دينه وبلده. إنه شعب لم يتزعزع إيمانه من خوف أو موت.

الأستاذ فهمي الهويدي يصف هذا الشعب الأبي قائلاً: «إن الجبال الصخرية تركت بصماتها على الناس الذين تربوا على جبروت الطبيعة، فشبّوا رجالاً من طراز نادر، مقاتلين أشداء يتميزون بالبسالة وقوة الشكيمة، ولذلك تحولت بلادهم إلى قلعة صلبة استعصت على الغزاة على مر التاريخ».

أشهر الغزاة مرّوا بتلك البلاد ولكن أحداً منهم لم يهنأ على أرضها. ولم يقر قرار للاسكندر الأكبر وجنكيز خان وتيمور لنك وجيوش قياصرة الروس والامبراطورية البريطانية، فجميعهم مرّت جحافلهم فوق صخور هذه البلاد، بل إن المرة الوحيدة التي فني فيها جيش بريطانيا أمام دولة صغرى والامبراطورية في أوج جبروتها حدثت في أفغانستان على أيدي مقاتليها البواسل الاشداء، وهذه الحقيقة لا تُنسى في التاريخ البريطاني. وكما أنزل الافغان تلك الهزيمة القاسية بالبريطانيين فقد شاءت المقادير أن ينزلوا هزيمة مماثلة بالسوفيت، ونحن نقول قد أن الآوان لإنزال الهزيمة النكراء بأمريكا بإذن الله.

قوم تفرست المنايا فيكم
فرأت لكم في الحرب صبر كرام
تالله ما علم امروء لولاكم
كيف السخاء وكيف ضرب الهام

وقد قال المجاهد الشهيد الدكتورعبد الله عزام رحمه الله إبان الغزو السوفياتي: «ويُجمِع المراقبون أن الجهاد الأفغاني خارقة من خوارق العصر، أذهلت المؤرخين أن يفسروها، وحارت عقول المراقبين في فهمها، والحق أن هذا الثبات العجيب الذي دونه ثبوت الشم الرواسي وهذا الصمود الذي يشبه الأساطير، والذي يحسبه القارئ من بعيد ضرباً من الخيال، تدركه الأشواق وتقصر دونه الأفعال، هذا الصبر والثبات محل إجماع من أولي الأحلام والنهى أنها فريدة العصر وخريدة الدهر. ويقف المرء مذهولاً أمام هذه الظاهرة الفريدة وينظر باعتزاز وإجلال مع الإغضاء والحياء أمام هذا الشعب الصامد المسلم».

نعم هذه المرة يصمد أكثر من ربع قرن أمام أعتى الغزاة على الإطلاق، امريكا ومعها حلف الناتو، ولايزال يقدم المزيد من الجماجم والدماء والأرواح والشهداء لاسترداد الحرية واستتباب الأمن، كما أذاق قبل ذلك الطواغيت والجبابرة مرارة المنايا والخسائر الفادحة والهزائم المتتالية. ففي أواخر عام 2001م قال الجنرال (تومي فرانكس) قائد القيادة المركزية الأمريكية، مخاطباً الوزير (دونالد رامسفيلد): «لقد اتفقنا على أن لا ننسحب من البلاد مع وجود تشكيلات كبيرة من القوات التقليدية، ونحن لا نريد تكرار أخطاء السوفييت... هذه المنطقة احتضنت ثقافة الأبطال المحاربين الفخورين بصد الجيوش الغازية لأكثر من 2000 سنة».

قوم إذا لبسوا الحديد حسبتهم
لم يحسبوا أن المنية تخلق

كما قال (توماس أونيل) أحد الأعضاء المخضرمين في مجلس النواب الأمريكي: «قد وجدت الإمبراطوريات السابقة التي تجرأت على دخول أفغانستان من الإسكندر الأكبر إلى بريطانيا العظمى، والاتحاد السوفييتي، وجدت أنَّ الدخول إلى أفغانستان مبدئياً شيء ممكن وسهل، لكنها لا تلبث حتى تجد نفسها غارقة في مقاومة محلية».

ونشرت صحيفة الإندبندنت البريطانية مقالاً بتاريخ 21-1-2014 قال فيه الكاتب باتريك كوكبرن: «إنه بعد 12 عامًا من الحرب في أفغانستان، وبعد إنفاق أكثر من 390 مليار جنيه إسترليني (640 مليار دولار) وعدد غير معروف من القتلى والجرحى .. نترك أفغانستان في

عندما رأيت الشعب الافغاني المسلم
و اقف فوق ذُرى الهندكوش
يزلزل الدنيا كلها بصيحة:
الله أكبر
و رأيت الروس مهزومين أمامه ..
ادركت أني أعز انسان على الارض ..
لأني أحمل جنسية هذا الشعب
وهي جنسية الاسلام
الشيخ د. عبدالله عزام رحمه الله

أسـوأ ممـا دخلناهـا».
لـم يتحقـق أي شـيء مـن أهـداف الحـرب فـي أفغانسـتان بحسـب المقـال، بـل إن الدولـة الآن أصبحـت تُـدار بواسـطة «العصابـات وأمـراء الحـرب»، وتابـع الكاتـب: «أن المشـكلة فـي أفغانسـتان لا تكمـن فـي قـوة طالبـان ولا فـي ضعـف الحكومـة، ولا حتـى فـي عـدد جنـود الناتـو، لكنهـا فـي مـدى كـره الأفغـان للحكومـة التـي يدعمهـا الغـرب».
ومؤخـراً سـعت وزارة الدفـاع البريطانيـة لمنـع نشـر كتـاب وضعـه ضابـط بريطانـي برتبـة نقيـب، يتضمـن انتقـادات شـديدة للحـرب فـي أفغانسـتان. وقالـت صحيفـة (ديلـي ميـل): «إن الكتـاب يديـن الحملـة العسـكرية البريطانيـة بولايـة هملنـد جنـوب أفغانسـتان، والتـي راح ضحيتهـا 488 جنديـاً بريطانيـاً علـى مـدى 13 عامـاً»، وأضافـت: «أن النقيـب، مايـك مارتـن، الـذي درس فـي جامعـة أوكسـفورد وضـع الكتـاب كأطروحـة لنيـل شـهادة الدكتـوراه، لكـن انتقـاده لأخطـاء المعلومـات الاسـتخباراتية وفشـل القـادة فـي فهـم طبيعـة الصـراع أحـرج المسـؤولين البريطانييـن». وأشـارت الصحيفـة إلـى أن الـوزارة طلبـت منـع نشـر الكتـاب بذريعـة مخالفتـه قانـون الأسـرار الرسـمية مـع أن مؤلفـه ودار النشـر نفيـا صحـة ذلـك.
واليـوم عندمـا يعيـد التاريـخ نفسـه فليـس عجبـاً أن الشـعب كلـه يقاتـل الغـزاة و يقـاوم المعتديـن حيثمـا كانـوا. وهاهـم الجنـود مـن الجيـش وعناصـر الشـرطة والمقاوميـن يقاتلـون الغـزاة كلمـا سـنحت لهـم الفرصـة.
وليـس كل مـن التحـق بالقـوات الأمنيـة فـي البـلاد المحتلـة وتحـت إدارة الاحتـلال هـو بالضـرورة خائـن وبائـع لوطنـه عميـل ومخلـص للعدوالمحتـل، وإنمـا لأن العـدو لـم يتـرك لـه فرصـة للعمـل والعيـش بعـد تخريـب الحـرث والنسـل فـي البـلاد المحتلـة إلا بالإلتحـاق بالقـوى الأمنيـة العميلـة، ولهـذا يتـم تسـجيل أعـداد مـن المواطنيـن فـي سـلك الشـرطة والجيـش الوطنـي والحـرس، فهـو كمـا يسـمونه التحـاق المضطـر، وعنـد الفرصـة المواتيـة هـو نفـس مجاهـد الأمـس، قاتـل أعـداء البـلاد والعبـاد. ونذكـر ههنـا علـى سـبيل المثـال: قُتلـت مصـورة ألمانيـة معروفـة عالميـاً، كانـت تعمـل مـع وكالـة اسوشـييتد بـرس الأميركيـة (إيـه بـي) فـي 4-4-2014 شـرق أفغانسـتان برصـاص شـرطي مجاهـد، وأصـاب أيضـاً زميلتهـا الكنديـة بجـروح خطيـرة وقـد أجبـره إيمانـه بقتلهمـا.
وقالـت وكالات الأنبـاء إن «انيـا نيدرينجهـاوس (48 عامـاً) المصـورة الألمانيـة المشـهورة عالميـاً، قتلـت علـى الفـور». وأن الصحفيـة كاثـي جانـون (60 سـنة) «أُصيبـت بجرحيـن خطيريـن وهـي قيـد العـلاج». ونُقـل عـن كاثليـن كارول مديرة الإعـلام فـي الوكالـة إن «انيـا وكاثـي عملتـا سـوياً طيلـة سـنوات عديـدة فـي أفغانسـتان». وهـو ثانـي هجـوم يسـتهدف بشـكل مباشـر فـي الآونـة الأخيـرة الصحفييـن الغربييـن المعتديـن فـي أفغانسـتان، بعـد مقتـل نيلـس هورنـر الصحفـي البريطانـي-السـويدي الكبيـر فـي 11 مـارس برصاصـة فـي الـرأس فـي أحـد شـوارع وسـط العاصمـة كابـول.
ووقـع الهجـوم علـى انيـا نيدرينجهـاوس فـي ولايـة خوسـت، وقـال مسـاعد قائـد شـرطة خوسـت، إن القاتـل المفتـرض هـو «ضابـط فـي الشـرطة الوطنيـة». وقالـت وكالـة «ايـه بـي» إن الصحفيتيـن وقعتـا ضحيـة هجـوم متعمـد، وأنهمـا كانتـا داخـل قاعـدة للقـوات الأمنيـة المحليـة حيـن تعرضتـا للهجـوم. وتابعـت الوكالـة أنهمـا فيمـا كانتـا تنتظـران داخـل سـيارتهما توجـه صوبهمـا شـرطي مـردداً «الله اكبـر .. الله أكبـر .. الله اكبـر» وفتـح النـار عليهمـا.
كمـا قُتـل 3 أميركييـن فـي مستشـفى بكابـول والـذي تديـره منظمـة تبشـيرية أميركيـة عندمـا فتـح شـرطي مجاهـد النـار علـى العامليـن فـي المستشـفى. ووقـع الهجـوم صبـاح 24-4-2014 داخـل مستشـفى تديـره منظمـة «كيـور انترناشـيونال» الأميركيـة وصـرح المتحـدث باسـم وزارة الداخليـة العميلـة بـأن مطلـق النـار شـرطي كان علـى مـا يبـدو خـارج المبنـى و«فتـح النـار علـى أجانـب كانـوا يدخلـون إليـه ... ».
وأوضـح أن امـرأة أجنبيـة مـن الطاقـم الطبـي أُصيبـت بجـروح خطيـرة . وأعلنـت السـفارة الأميركيـة أن القتلـى الثلاثـة هـم أميركيـون».
كمـا اعتـرف حلـف شـمال الأطلسـي «الناتـو» أن جندييـن قتـلا يـوم 29 4-- 2014 غيـر أنـه لـم يفصـح عـن جنسـيتهما، وقُتـل خمسـة جنـود بريطانييـن قبـل ذلـك بتحطـم مروحيـة كانـت تقلهـم فـي إقليـم قندهـار جنوبـي البـلاد.
والجديـر بالذكـر أن مـا لا يقـل عـن 29 مـن أفـراد حلـف شـمال الأطلسـي بينهـم 18 جنديًـا أمريكيًـا و6 مـن القـوات البريطانيـة و5 جنـود مـن دول أخـرى أعضـاء فـي الحلـف قـد قتلـوا فـي مواجهـة المقاومـة المسـلحة، وجـرح أكثـر مـن مئـة منـذ بدايـة العـام الحالـي.

ونحـن نؤمـن بأنـه «قـد جعـل الله انتصـار الحـق سـنة كونيـة كخلـق السـماوات والأرض، واختـلاف الليـل والنهـار، سـنة لا تتخلـف. قـد تبطـئ. تبطـئ لحكمـة يعلمهـا الله، وتتحقـق بهـا غايـات يقدرهـا الله. ولكـن السـنة ماضيـة. وعـد الله، لا يخلـف الله وعـده. ولا يتـم الإيمـان إلا باعتقـاد صدقـه وانتظـار تحققـه، ولوعـد الله أجـل، لا يسـتقدم عنـه ولا يسـتأخر». وليقضـي الله أمـراً كان مفعـولا.

أرغَونا .. همكِ همي!

محمود أحمد نويد

تألمت قلوب جميع المسلمين والشعب الأفغاني واتقدت حزناً بالكارثة الأليمة التي نزلت على مديرية أرغوي بولاية بدخشان، ولكن مالنا إلا أن نستسلم لقضاء الله سبحانه وتعالى وننقاد لمشيئته ونسئل الله العفو والعافية وحسن الخاتمة ولا نجزع.

أرغَونا!

أدري بأنك في عزاء فقدك لجماعة كبيرة من أبنائك، ولكن اعلمي أن جميع أنحاء أفغانستان هي موطني وأرضي وسكانها هم مواطنيَ، واعلمي بأن مصابكِ هو مصابي وهمك هو همي!

أرغَونا!

أدري بأن كارثة مأساوية نزلت عليك يوم الجمعة 2014/5/2م، وأدري أنها تتأرجح وتتثاقل على كتفيك؛ ولكن تيقني بأن جميع المواطنين في شتى بقاع أرضنا الطاهرة يواسونك ويفقهون ألمك وجراحك!

أرغَونا!

أدري كم هي مفجعة مشاهد أطفالك الأبرياء الذين لم يكونوا على موعد شيء غارقين في لعب الطفولة، إذ انغمسوا فجأة في الطين نتيجة انهيار الأرض، وبدل اللعب غرقوا في هذا المستنقع الأليم.



أرغَونا!

أدري بأن تصديق هذه الكارثة صعب عليك، وأن تصدقي كيف انهارت الأرض على ساكنيها تحت مآت الأطنان من الطين، وكانوا قبل ذلك يقظين صاحين فناموا إلى الأبد، والذين كانوا يضحكون فماتوا والابتسامات مرسومة على شفاههم، والذين كانوا على موعد باحتفالات العرس فلحقوا بالرب الأعلى بآلاف الأماني والآمال، والأب الذي كان يصلي كانت آخر صلاته، والأم التي كانت تدعو كانت آخر دعواتها وابتهالاتها لرب العالمين، والأخت التي كانت قد وصلت سن الزواج، والابن الذي كان في حضن أمه تحنو إليه وتعطف عليه، كلّ رحل بتلك الحال...!

أرغونا!

أدري بأنه قد زاد همك وغمك أن رأيتِ وعلى بعد كيلومترات منك، حفلات الرقص في الفنادق الفخمة الباهية ذات النجوم الخمس، بدل تعزيتك ومواساتك في مصابك، فأقيمت التحالفات غافلين ناعسين عما نزل بأطفالك، وكأنه لم يك حدث شيئاً على أفراد عبدالله وأشرف غني أحمدزي، وكأنه لم يك همك همهم وغمك غمهم، وكأنهم لم يكونوا يسمعون صرخات النساء والأطفال الذين كانوا يستنجدونهم وهم غارقين في لهوهم شهواتهم!

أرغونا!

أدري بأن مصابك كان كبيراً، وزاده ألماً أن إدارة كابول العميلة بدلاً من تقديم المساعدات اللازمة للعوائل المنكوبة والمشردة، وبذل الجهود في إيوائهم وإسكانهم، وإنقاذ الأفغان من تحت التراب، وبدلاً من صرف جزء يسير من المليارات والدولارات التي جمعوها باسم هذا الشعب المظلوم، وملأت جيوب منتسبيها بها. بدلاً من ذلك كله، اتخذت هذه الإدارة بمنتهى اللامبالاة وعلى جناح السرعة قراراً سهلاً وبلا كلفة وهو إعمار قبر جماعي على هؤلاء المنكوبين، مع أن بوسعهم أن يخرجوا أجساد الشهداء بالوسائل المتطورة التي احضرتها قوات الإحتلال لبناء قواعدهم الحصينة في البلاد. هذا في الوقت الذي كان هناك احتمال كبير بأن يكون بعض من انهارت عليهم الأرض أحياءً تحت التراب ويأملون النجاة!

أرغَونا!

إي والله لقد زدا في مصابك الجلل أن رأيتِ بأم عينك بأن سراق أموال الناس ومصاصي دمائهم بدل السعي في إنقاذ فلذات كبدك في الدنيا وبذل أسباب إنقاذهم، طلبوا المساعدات النقدية، كي يسلبوا أموال الناس وأموال المؤسسات الخيرية باسم هذه الكارثة الفظيعة، وبدل مواساة شعبنا المنكوب والمضطهد، قدموا للصحف والمجلات ووكالات الأنباء طابورا طويلاً من الحوائج الزائفة، والإحصائيات المتناقضة من الخسائر والحوائج البدائية ونسوا ما يحتاج المنكوبون والمتبقون من هذه الكارثة الأليمة.

أرغونا!

اعلمي وتأكدي بأننا مفجوعون بهمك وغمك، وفتت أكبادنا ما نزل بك وذرفنا دموعاً ممزوجة بالدماء، ولم نجد ملاذاً إلا إلى الله سبحانه وتعالى كي نشكو إليه همك، فمن ههنا نسئل الله سبحانه وتعالى خالصاً لوجهه الكريم أن يغفر لموتانا الذين فقدناهم بيوم الجمعة، ويكرم نزلهم ويوسع مدخلهم، ويلهم أهليهم وذويهم الصبر والسلوان. (آمين يارب العلمين!)

الفقر المفضي إلى الكفر!

(قصة قصيرة)

بقلم: عطاءالله آخندزاده



في ذلك المساء.. خرجت من البيت ومعي سيارتي، وبينا أنا في الطريق إذ رأيت طفلين صغيرين، يبدو عليهما آثار البؤس والفقر.

خففت من السرعة..عرفتهما، إنهما شقيقين وابنا جارنا البعيد، يلعبون بقشور البطيخ، يقول أحدهما للآخر: إرم بقوة فما أصبت!

قال الآخر مجيباً: سأصيب هذه المرّة!

رابني أمرهما، فنزلت من السيارة واقتربت منهما.

سئلت: من تستهدفون؟

خافا وقال الأصغر منهما بصوت رخيم مرتعش: هذا الذي أمرني بهذا وأشار إلى أخيه الأكبر؛ بل هذا الذي أمرني بهذا!

قلت: لماذا تستهدفون الله -والعياذ بالله-؟

قال: لأن الله تعالى أعطى لوالد يحيى جارنا المال الكثير، فهو يشتري ليحيى الفواكه والأطعمة الكثيرة.

وما أعطى والدنا أموالاً، فنحن فقراء ولا نجد الفواكه واالبطيخ شهوراً طوالاً، ولا أطعمة لذيذة أياماً عديدة! يالطيف! يا ربنا!

أجل؛ أيها المسلمون لقد كان هذا مشهداً صغيراً من مشاهد البؤس والفقر السائد على معظم البيوتات الأفغانية، فتمضي عليهم الشهور ولم توقد لهم نار. وكم من المسلمين يعيشون في بلادهم حياة الترف والبذخ والدعة، وسئموا أنواع الأطعمة، وأصناف الفواكه، وسئموا اللذيذ ويطلبون الألذ، وبأيديهم الأصفر والأبيض، ويجلس أحدهم أمام مائدة حافلة بصنوف الطعام، قديده وشوائه، حلوه وحامضه، ولاينغّص عليه شهوته علمه أنّ كثيراً من إخوانهم الأفغان من تتواثب أحشاؤه شوقاً إلى فتات تلك المائدة، ويسيل لعابه تلهفاً على فضلاتها.

إذن؛ أيها القرئ الكريم ماذا تجيب يوم القيامة أمام ملك الجبار حين تُسأل عن مالك من أين اكتسبته وأين أنفقته. فالآن قبل أن لايكون آنٌ.

فأشبع الجائع، وواسِ الفقير، وعد بالفضل من مالك على اليتيم الذي سلبه الدهر أباه، والأرملة التي فجعها القدر في عائلها.

وامسح بيدك دمعة البائس الفقير والمحزون، وخصّص كمّية من مالك الذي خوّلك الله لإعادة عمارة البلد المظلوم ألا وهو أفغانستان.

فربّ قرش من مالك يسد أبواب الكفر الذي يهدّد أبناء المسلمين في أفغانستان.

فهل من ناصر ينصرني، وهذا نداء كل قلب كسير يناديك لتمدّ يد العون إليه لتأخذه!

فالآن قبل أن لايكون آن. «وإلى الله المشتكى».

لا يضر الشاة سلخها بعد ذبحها

بقلم: عطاءالله آخندزاده

الإستشـهاديون الأربعـة/ أحمـد، محمـد طـارق، عصمـة الله، ودوسـت محمـد مـن سـكان ولايـة قندهارالذيـن نفذواعملياتهـم البطولية، وكانـوا مـن الانغماسـيين علـى ثكنـة عسـكرية للجيـش العميل في مديرية سـبين بولـدك المسـمى بسـرداري. منـذ ذلـك الحيـن قـام مسـؤولوا الإدارة العميلـة الوحـوش فـي بولـدك بإلقـاء أجسـاد هـؤلاء الشـهداء عاريـة علـى جانـب الطريـق العـام، يراهم لمسافرون على الطريق وهم يلعنون المسؤولين المذكوريـن، فعلهـم هذاالشـنيع رفـع السـتارعن وجوههـم القـذرة وفضحهـم أمـام النـاس أكثرفأكثـر.

وطئات هامـات الطغـاة بأخمصي
ونزعت سوط الـذل من جـلادي
ظنـوا وبئـس الظن أن نهايـتي
مـوتي وما مـوتي سوى مـيلادي
إني أقـول لمن يخـون بـلاده
ويقـدم القربـان للأنـداد
مهلا فقد سارت بكم أقدامـكم
نحـو المعاقب فوق شوك قتـاد

جدير بنا أن نعلم بأن عبد الله بن الزبير عندما وقف فـي وجـه يزيد بـن معاويـة حيـن وَرِثَ الحُكمَ عَن أبيـه فَلَمّـا مـاتَ يَزيـد ونُحِـيَ ابنُـه وتولـى مـروان بـن الحكم، استفحل أَمـرُ عبـد الله بـن الزبيـر وامتـدَّ سُـلطانه حتـى ضَـمّ الحجـاز واليمـن والعـراق وخراسـان، إلـى أن مـات مـروان بـن الحكم، ودعـا ابنـه عبـد الملك لنفسـه وأجابَـه أهـلُ الشـامِ فعقـد للحجـاج بـن يوسـف الثقفـي ليُقاتـل الزبيـر ويقضـي علـى مُلكـه.

و يُروى أنّ الحجاجَ حاصر ابن الزبير في الحرم قريباً مِـن سَـبعَةِ أشـهر يَرميـه بالمنجنيـق. فَتَفَـرَّقَ النـاسُ عَنـه، فدخـل عبدُالله علـى أُمِّـه قائـلاً: يـا أُمّـاه قـد خذلنـي النـاس حتـى ولـدي وأهلـي ولَـم يبـقَ معـي إلا اليسـير ومـن ليـس عنـده أكثـر مِـن صَبـر سـاعة، والقـوم يعطوننـي مـا أردت مـن الدنيـا؛ فمـا رأيـك؟ (يقصـد أن بنـي أميـة يسـاومونه علـى أن يتـرك لهـم الأمـر ويوفـرون لـه مـا أراد مِـن أمـر الدنيـا).

فقالـت أمـه: يـا بُنَـي أنـتَ أعلَـمُ بنفسـك، إن كنـت تَعلَـمُ أنّـك علـى حَـقّ، وإليـه تدعـو، فامـضِ لَـه فقـد قُتِـلَ عليـه أصحابُـك (ولا تُمَكّـن مِـن رقبتـكَ فيتلاعـب برأسِـك غِلمـانُ بَنـي أميـة) وإنْ كُنـت إنّمـا أَرَدتَ الدُّنيـا فَبِئـسَ العبـد أنـت، أهلَكـتَ نَفسـك ومَـن قُتـل مَعَـك، وإنْ قُلـتَ: كُنـتُ علـى الحقّ فَلَمّـا وَهَـنَ أصحابـي ضَعفـتُ، فهـذا لَيـسَ فِعـلُ الأحـرارِ ولا أهـلُ الدّيـن، كَـم خلـودُك فـي الدنيـا؟ القتـلُ أحسـن!

لَـم تُبـق أسـماءُ لابنِهـا خيـاراً أو قـولاً إلا بَسَـطَتهُ و وَزَنَتـهُ وهـي فَـي ذلـكَ الوقـتِ فـي سـنتها المئـة لَـم يَسـقُط لهـا سِـنٌّ ولَـم يُنكـر لهـا عقـل. فقـال عبدُالله يـا أمـاه ، أخـافُ إنْ قَتَلنـي أهـلُ الشـامِ أنْ يُمَثِّلـوا بـي ويَصلِبونـي.

عندهـا قالـت أسـماءُ قولَتَهـا المشـهورة : يـا بُنـي لا يَضُـرُّ الشـاةَ سَـلخُها بَعـدَ ذَبحِهـا، فامـضِ علـى بَصيرَتِـكَ واسـتعن بـالله. فقـال لهـا : هـذا رأيـي الـذي قُمـتُ بـه داعيـاً إلـى يومـي هـذا، مـا رَكَنـتُ إلـى الدُّنيـا ومـا أحبَبـتُ الحيـاةَ فيهـا ومـا دعانـي إلـى الخـروج علـى القـومِ إلا الغضـبُ للهِ أنْ تُسـتَحَلَّ حُرماتُـه ولكنـي أحبَبـتُ أنْ أعلـمَ رأيَـكِ فقـد زِدتِنـي بصيـرة فانظُـري يـا أمـاه فإنـي مَقتـولٌ فـي يومـي هـذا فـلا يَشـتَدَّنَّ حُزنُـكِ وأنشَـدَ يقـول :

أسماءُ إنْ قُتِلتُ لا تَبكِني
لَم يَبقَ إلا حِسّي وديـني
وصــارِمٌ صالَبَتهُ يمنــي

مَـن يَمنَـعُ الإنسـانَ مِـن أجلِـه؟ إنهـا الحقيقـة التـي لا مِـراءَ فيهـا، الحقيقـةُ التـي اعتنقَتهـا أسـماءُ وهـي تُعَـزِّي نَفسَـها فـي ابنهـا الغالـي وقـد نَعـى نَفسَـهُ بَيـنَ يَدَيهـا. مـا أقواهـا وأصبرهـا وهـي تقـول لـه: إنـي لأرجـو أنْ يكـونَ عزائـي فيـكَ جميـلاً، إنْ تقدَّمتَنـي احتسـبتُك وإنْ ظَفَـرت سُـرِرتُ بِظُفـرِكَ، اخـرُج حتـى أنظـرَ إلامَ يَصيـرُ أمـرُكَ.
ثـم قالـت: اللهـم ارحـم ذاك القيّـم فـي الليـل الطويـل، ارحـم ذاك الكريـم النجيـب، وارحـم الظمـأ فـي هواجِـرِ مكـةَ والمدينـة وبَـرَّهُ بأبيـه وبـي، اللهـم أسـلَمتُه لأمـرِك

ورَضيتُ فيه بما قَضيتَ فأثِبني فيه ثوابَ الصابرين الشاكرين.

يروون أنّه تَركها وباتَ يُصلّي لَيلَته حتى أذَّن الفجر فصلى وحَرَّضَ أصحابَهُ على القتال فحملوا معه على قِلَّةِ عَددِهم فجاءته آجرة (لبنة من الطوب) فأصابَتْه في وَجهِهِ فارتعدَ لها وأدرَكَ أنَّها النهاية. فلمّا أحسَّ سُخونَةَ الدمِ على وجهِه وصدرِه قال:

ولسنا على الأعقابِ تَدمى كُلومنا
ولكن على أقدامِنا يَقطُرُ الدّما

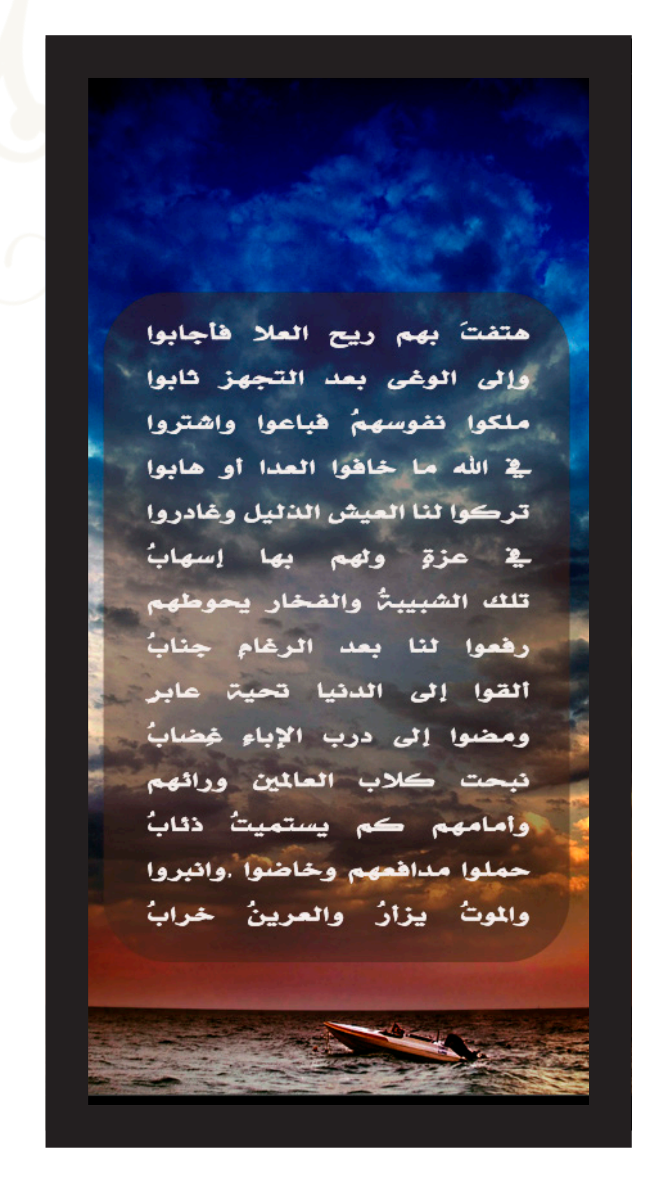
(أي أننا نواجه الموتَ ولا نهرب خوفاً). ثُمَّ سقطَ على الأرضِ فأسرعوا إليه فقتلوه، وعَلِمَ الحجاجُ فَخَرَّ ساجداً وحَزَّ رأسَهُ وأرسلها إلى عبد الملك بن مروان وصُلِبَ جَسَدُه.

عندها أرسلَ إلى أمِّه أسماءُ أنْ تأتيه، فأبَتْ فأعاد إليها الرسول ليقول لها لَتأتيَنّي أو لأبعثن إليكِ مَن يَسحَبُكِ مِن قرونك، فأبتْ وقالت واللهِ لا آتيه حتى يَبعثَ إليّ مَن يَسحَبُني مِن قروني. فجاءَها الحجاجُ بِنَفسه حتى وقف عليها فقال : كيف رأيتِ؟ نَصرَ اللهُ الحقَّ وأظهَرَهُ؛ فقالت: رُبَّما أديل الباطل على الحق وأهله. فقال: إن ابنكِ ألحدَ في البيت الحرام وقد قال تعالى: (وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ) وقد أذاقَهُ اللهُ ذلكَ العذابَ الأليم. قالت: كَذبتْ، كان أوّلُ مَولودٍ وُلِدَ في الإسلام بالمدينة وسُرَّ بِه رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم وحَنَّكَهُ بيَده، وكَبَّرَ المسلمون يَومئذٍ حتى ارتجّت المدينةُ فَرَحاً، وقد فَرِحتَ أنتَ وأصحابُكَ بِمَقتَلِه، فَمن كان فَرَحُهُ يومئذٍ بِمَولِده خَيرٌ مِنكَ ومِن أصحابِك، وكان بَرّاً صَوّاماً قَوّاماً بكتابِ الله مُعَظِّماً لحُرمَته، يَبغُضُ مَن يعصي الله عز وجل. ثُمَّ فَجَعَتْه بِقَولها وإني لأشهَدُ أني سَمِعتُ رَسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: (يَخرُجُ مِن ثقيفٍ كَذّابٌ ومبير) أما الكذاب فرأيناه (وكان هو المختار بن أبي عبيد الثقفي)، وأما المبير (تعني الطاغيةَ المُهلِك) فلا أخالُه إلا أنت. فما نَبَسَ الحجاجُ بِبنتِ شفة وقام ولَم يَرجِع.

لكن ابنها ظلّ مُعلقاً وهي تَمُرُّ عليه جيئةً وذهاباً تَتَساءَلُ في ثَباتِها أما آنْ لهذا الفارسِ أنْ يَتَرَجّل. قيل لعبد الله بن عمر: إنّ أسماءَ في ناحيةِ المسجد فَلقيها ومالَ عليها، فقال: إن هذه الجُثثُ لَيست بِشيءٍ وإنما الأرواحُ عِندَ الله فاصبري، فقالت: وما يمنَعُني أنْ أصبِر وقد أُهديَ رأسُ يَحي بن زكريا عليهما السلام إلى بَغيٍ مِن بغايا بني إسرائيل. ثم قالت اللهم لا تُمِتني حتى أُوتى به فأحَنّطه وأكَفنه. فأُتيت به

فحنطته وكفنته بعدما ذهب بَصرُها وما أتت عليها جُمعة إلا ولحقت به سنة ثلاثٍ وسبعين للهجرة فكانت خاتمةُ المُهاجرينَ والمهاجرات.

وما كان قصدي بسرد هذه القصة الإيمانية إلا لآباء الشهداء وأمهاتهم وأهلهم وذويهم الذين ربما يزيد في ألمهم عندما يواجهون ببعض الذين يعبثون بأجساد فلذات أكبادهم، فلايحزنوا ولايهنوا بل عليهم بأن يتأسوا بعجوز من الصحابيات اللاتي ضربت أروع الأمثلة في هذا المضمار، فإن الله سبحانه وتعالى ابتلى قبلنا خير العباد كي تتأسَّ الأجيال اللاحقة بأمجاد أسلافها، ويخففوا عن كاهلهم ويشحنوا بطارية إيمانهم بمذاكرة قصصهم.



من أخلاق المجاهد:

الصدق؛ ضرورته وأهميته

بقلم: أبي طلحة

إن الصدق من الأخلاق الهامة التي يتحتم على المسلم المجاهد التحلي به، إذ هو أساس الدين وبه قوامه، فإن عدمت صفة الصدق في قوم أو فرد انعدمت الثقة به، وانحل المجتمع وساد الانحلال والانحطاط الخلقي في العالم البشري، لذلك عُرف به الأنبياء والرسل واشتهر به النبي صلى الله عليه وسلم في المجتمع المكي الذي ساده الغش وغيره من الأخلاق الرذيلة، لذلك فإن اتصاف المجاهد بصفة الصدق من أوجب الواجبات ومن أولى الأولويات، فإن كان المجاهد متحليا بهذه الصفة النبيلة فإنه لا محالة يجعل عدوه صديقاً، ويتغلب على سلبيات المجتمع ورذائله، ويكون مثلاً أعلى في الأخلاق يشار إليه بالبنان، ويقتدى به في خطواته وأعماله، ولهذه الوجوه وغيرها من الوجوه رأينا أن نخص هذه الحلقة بصفة الصدق الذي كاد أن ينعدم في مجتمعنا.

تعريف الصدق وفضله:

قال بعض العلماء في تعريف الصدق: هو مطابقة القول للواقع، أي ألا يكون في كلامه نفاق ولا تلون ولا غش ولا كذب ولا كل ما يخدش بالمروءة والأخلاق.

يقول الإمام ابن القيم (رحمه الله) في مدارج السالكين في بيان حقيقة الصدق وفضله: هو منزلة القوم الأعظم، الذي فيه تنشأ جميع منازل السالكين، والطريق الأقوم الذي من لم يسر عليه فهو من المنقطعين الهالكين، وبه تميز أهل النفاق من أهل الايمان، وسكان الجنان من أهل النيران، وهو سيف الله في أرضه الذي ما وضع على شيء إلا قطعه، ولا واجه باطلاً إلا أرداه وصرعه، من صال به لم تُرد صولته، ومن نطق به علت على الخصوم كلمته، فهو روح الاعمال ومحك الاحوال والحامل على اقتحام الأهوال والباب الذي دخل منه الواصلون إلى حضرة ذي الجلال، وهو أساس بناء الدين وعمود فسطاط اليقين ودرجة تالية لدرجة النبوة التي هي أرفع درجات العالمين. (257/2، دار الكتاب العربي، بيروت).

وحسبك بالصدق فضلا وأهمية أن الله أمر أهل الإيمان أن يتحلوا بهذه الصفة المباركة، فقال عز من قائل: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ)، بل وصف تعالى نفسه بالصدق أيضا، فقال: (ومَن أصدق من الله حديثا)، وقال: (ومن أصدق من الله قيلا).

كما ذكر الله تعالى أن أهم ما يتميز به المؤمنون هو الصدق، فقال: (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ). كما أثنى على أنبيائه ووصفهم بالصدق فقال: (وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا، وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولا نَبِيًّا، وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا).

كما جاءت تأكيدات نبوية كثيرة في فضل الصدق، فقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم منبع الهداية والفلاح الصدق، فقال: (إن الصدق يهدي إلى البر، والبر يهدي إلى الجنة وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقًا. وإن الكذب يهدي إلى الفجور والفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابًا).

وقد ورد عن السلف أقوال كثيرة في فضل الصدق، روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: (ألا إن الصدق والبر في الجنة، ألا إن الكذب والفجور في النار). قال ابن عباس: (أربع من كن فيه فقد ربح: الصدق، والحياء، وحسن الخلق، والشكر). وقال بشر بن الحارث: (من عامل الله بالصدق استوحش من الناس). وقال أبو سليمان: (اجعل الصدق مطيتك، والحق سيفك والله تعالى غاية طلبك). وقال رجل لحكيم: (ما رأيت صادقًا! فقال له: لو كنت صادقًا لعرفت الصادقين).

التزام السلف الصالح بصفة الصدق في أحلك الظروف:

كان السلف الصالح من الصحابة والتابعين والأئمة ثابتين على الصدق مهما كانت الظروف والأحوال، وكان ذلك يعقب لهم النجاح والفوز في الدنيا، وقد ضرب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أروع الأمثلة في الصدق مع الله والصدق مع الناس، يقل نظيره في العالم البشري، فقصة الثلاثة من الصحابة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك والتزامهم بالصدق خير شاهد على ذلك. وهذا أنس بن النضر رضي الله عنه حين قال: أما والله لئن أراني الله مشهدًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرين ما أصنع، فشهد أحدًا، فاستقبله سعد بن معاذ فقال: إلى أين؟ فقال: واهًا لريح الجنة! إني أجد ريحها دون أحد، فصدق مع الله، فقاتل حتى قتل، فوجد في جسده بضع



وثمانـون مـا بين رمية وضربة وطعنة، فنزل قوله تعالى: (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ) [الأحزاب:23].

مظاهر الصدق وأنواعه:

وبمـا أن الصـدق لـه خطورتـه وأهميتـه لـذا علـى المسلم التحلي بـه فـي جميـع أحيانـه، وأن يكـون صادقـا مـع الله تعالى في العبادة وفيما عاهد عليه الله تعالى من الالتزام بأوامره ونواهيه، وأن يكون صادقا مع الناس في تجاراته ومعاملاته وسلوكه، وأن يجتنب الكذب في كل حال، وينبغي أن نشير إلى أهم مجالات الصدق:

1- صدق اللسان: وهو من أهم أنواع الصدق بأن يكون كلامه مطابقا للواقع وإلا فيدخل في حيز المنافقين الذين ذمهم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: (آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان). وهذا من أشهر أنواع الصدق وأظهرها كما قال الإمام الغزالي رحمه الله تعالى.

2- الصدق في المعاملة والتجارة: فالمسلم الصدوق لا يغش ولا يخدع ولا يزور ولا يغرر في معاملاته وتجارته، ليكون مصداق الحديث النبوي: « التَّاجِرُ الصَّدُوقُ الأَمِينُ الْمُسْلِمُ مَعَ الشُّهَدَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ».

3- الصدق في النية والإرادة: وهو أن لا يشوب نيته شيء من مظاهر الرياء والإتكال على الغير، فإذا نوى الجهاد في سبيل الله لا ينصرف حتى يحقق ما أراد، وإذا نوى أن ينفق في سبيل الله فلا يجلس حتى يكمل ما أراده، فعندئذ حقق الصدق في أعلى معانيه.

4- الصدق في العزم: فلا يتردد ولا يتوانى في أداء الواجبات والمأمورات والمستحبات، وكل ما يفرض عليه من الجهاد والدعوة وإصلاح المجتمع وغيرها من الأعمال. وأن يترك ما يتحتم عليه تركه من المحرمات والمحظورات والمكروهات.

5- صدق الحال: بأن لا يظهر خلاف ما يبطنه، ولا يتظاهر بما ليس فيه من التقوى والإخلاص، ولا يتحلى بما لم يُعط حتى لا يدخل في زمرة الكاذبين، كما في الحديث: (المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور).

6- الصدق في جميع مقامات الدين: وهو كالصدق في الخوف والرجاء والتعظيم والزهد والرضا والتوكل والخشية والصبر والخوف وغيره من الأعمال الدينية.

فوائد الصدق وأثره على الفرد والمجتمع:

ولا يخفى ما يترتب على الصدق من فوائد جمة، ومن آثار إيجابية تصون المجتمع من التردي في هاوية السقوط، إذ بالصدق يسود جو من الطمأنينة والائتمان والإحسان وغيرها من الأخلاق النبيلة، ولا يخفى ما له من ثمار في الآخرة، نشير إلى بعض سمات الصدق وخصائصه وفوائده:

1- الصدق دليل على الايمان والتقوى. كما أخبر تعالى في غير موضع أن الصدق دليل التقوى، فقال: (أُوْلَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ، وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ).

2- الصدق دليل على الخير، (فَإِذَا عَزَمَ الأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ).

3- الصدق دليل على البراءة من النفاق. قال تعالى: (لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ). ويقول ابن القيم: الإيمان أساسه الصدق، والنفاق أساسه الكذب، فلا يجتمع كذب وإيمان إلا وأحدهما محارب للآخر.

4- من التزم بالصدق ينال مرتبة الصديقية التي تقارن النبوة، (وَمَنْ يُطِعْ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيقًا).

5- الصدق يورث الطمأنينة والراحة النفسية، كما في الحديث: (فإن الصدق طمأنينة والكذب ريبة).

6- الصدق يورث البركة في كل شيء، فقد روى البخاري ومسلم انه عليه الصلاة والسلام قال: (البيِّعان بالخيار ما لم يتفرقا، فإن صدقا بورك لهما في بيعهما، وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما).

7- من التزم بالصدق فيسع الله رزقه، وينال الشرف والسمعة الحسنة عند الناس، ناهيك ما ينال عند الله من الخير، فينبغي للمسلم أن يكون صادقا في معاملته مع ربه ومعاملته مع الناس، ولا يلتجئ إلى الكذب مهما كانت ظروفه وأحواله، فإن المسلم الصادق ذو رتبة عظيمة عند الله وعند الناس.

عليك بالصدق و إن قتلك

عمر بن الخطاب

lakii.com

بحوث في سيرة عمر بن عبد العزيز رحمه الله

الحلقة (١٥) - رحلته إلى دار الخلود

إعداد: أبوسعيد راشد

اشتياقه إلى دار الخلود:

عن جويرية بن أسماء قال: قال عمر بن عبدالعزيز: إن نفسي هذه نفسٌ تواقة، و إنها لم تُعطَ من الدنيا شيئا إلا تاقت إلى ما هو أفضل منه، فلما أُعْطِيَتْ الذي لا شيءَ أفضلَ منه في الدنيا (يعني الخلافة) تاقَتْ إلى ما هو أفضل من ذاك (يعني الجنة)

قال سعيد: الجنة أفضل من الخلافة .

سبب الوفاة:

عن الوليد بن هشام قال: لقيني يهودي فقال: إن عمر بن عبد العزيز سيلي، ثم لقيني آخر ولاية عمر، فقال: صاحبك قد سقي فمره فليتدارك، فأعلمتُ عمرَ، فقال: قاتله الله، ما أعلمَه ! لقد علمتُ الساعة التي سُقِيْتُ فيها، و لو كان شفائي أن أمسح شحمة أذني و أوتي بطيبٍ فأرفعه إلى أنفي - ما فعلتُ.

عن مجاهد قال: قال لي عمر بن عبد العزيز: ما يقول الناس فِيَّ ؟ قلتُ: يقولون: مسحورٌ . قال: ما أنا بمسحورٍ، ثم دعا غلاماً له فقال: ويحك ! ما حملك على أن تُسقيني السُّمَّ ؟ قال: ألف دينارٍ أُعْطِيْتُها، و على أن أُعْتَقَ. قال: هاتها، فجاء بها، فألقاها في بيت المال، و قال: اذهب حيث لا يراك أحد.

قلتُ (القائل هو الذهبي): كانت بنو أمية قد تبرمت بعمر، لكونه شدد عليهم، و انتزع كثيراً مما في أيديهم مما قد غصبوه، و كان قد أهمل التحرز، فسقوه السم .

عن ابن لهيعة قال: وجدوا في بعض الكتب: تقتله خشية الله، يعني عمر بن عبد العزيز .

تركة عمر:

عن سفيان بن عيينة قال: قلتُ لعبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز: ما آخر ما تكلم به أبوك عند موته ؟ فقال: كان له من الولد أنا، و عبد الله، و عاصم، و إبراهيم، و كنا أغيلمةً، فجئنا كالْمُسَلِّمِيْنَ عليه و الْمُوَدِّعِيْنَ له، فقيل له: تركتَ ولدَك ليس لهم مالٌ، و لم تُؤْوِهِمْ إلى أحد ! فقال: ما كنتُ لأعطيهم ما ليس لهم، و ما كنت لآخذ منهم حقاً هو لهم، و إن وَلِيِّيْ فيهم اللهُ الذي يتولى الصالحين، و إنما هم أحد رجلين، رجلٌ صالح أو فاسق، وقيل إن الذي كلمه فيه خالهم مسلمة .

موضع دفنه :

عن أيوب قال: قيل لعمر بن عبد العزيز: يا أمير المؤمنين، لو أتيت المدينة، فإن مُتَّ دُفنتَ في موضع القبر الرابع، مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: و الله لأن يعذبني الله بكل عذاب إلا النار، أحب إلي من أن يَعلمَ اللهُ مني أني أراني لذلك الموضع أهلاً.

عن أبي أمية الخصي غلام عمر بن عبد العزيز قال: بعثني عمر بن عبد العزيز بدينارين إلى أهل الدير، فقال: إن بعتموني موضع قبري، و إلا تَحَوَّلْتُ عنكم.

عن مالك، أن صالح بن علي لما قدم الشام سأل عن قبر عمر بن عبد العزيز، فلم يجد أحداً يخبره، حتى دل على راهب فقال: قبر الصديق تريدون، هو في تلك المزرعة .

ولد عمر بن عبد العزيز رحمه الله سنة إحدى و ستين بمصر، وولاه الوليد بن على الملك على المدينة و هو ابن خمس و عشرين سنة، ثم استخلف بعد سليمان بن عبد الملك سنة التاسعة والتسعين لعشر مضين من صفر ، وتوفي في يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة إحدى ومئة، عن تسع و ثلاثين سنة و أشهر بخناصرة من دير سمعان من أعمال المعرة قريبة من حلب سوريا الشام، ودفن هناك، وكانت مدة خلافته سنتين و خمسة أشهر و أربعة أيام.

كيفيته عند رحيله:

عن المغيرة بن حكيم قال: قالت لي فاطمة بنت عبد الملك: كنتُ أسمع عمر في مرضه يقول: اللهم أخف عليهم أمري و لو ساعةً من نهار، فقلت له يوماً: ألا أخرج عنك، فإنك لم تنم، فخرجت عنه، فجعلت أسمعه يقول: {تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين}. مراراً، ثم أطرق فلبث طويلاً لا يُسمع له حسٌ، فقلت لوصيف (الخادم) : ويحك أنظر، فلما دخل صاح، فدخلت فوجدته ميتاً، قد أقبل بوجهه على القبلة، ووضع إحدى يديه على فيه، و الأخرى على عينيه.

قالوا: و كان مرضه بدير سمعان من قرى حمص و كانت مدة مرضه عشرين يوما، و لما احتضر قال: أجلسوني فأجلسوه فقال: إلهي أنا الذي أمرتني فقصرت، و نهيتني فعصيت، ثلاثا، و لكن لا إله إلا الله، ثم رفع رأسه فأَحَدَّ النظرَ، فقالوا: إنك لَتَنْظُرُ نظرا شديدا يا أمير المؤمنين ! فقال: إني لأرى حَضَرَةً ما هم بإنس و لا جان، ثم قبض من ساعته.

عن عبيد بن حسان قال: لما احتضر عمر بن عبد العزيز قال: اخرجوا عني، فقعد (مسلمة أخو فاطمة)، و فاطمة على الباب فسمعوه يقول: مرحباً بهذه الوجوه، ليست بوجوه إنسٍ و لا جانٍ، ثم قال: تلك الدار الآخرة الآية، ثم هدأ الصوت، فقال مَسلمةُ لفاطمة: قد قبض صاحبك، فدخلوا فوجدوه قد قبض .

تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ

بكاء و ثناء:

عن خالد الربعي قال: إنا نجد في التوارة أن السموات و الأرض تبكي على عمر بن عد العزيز أربعين صباحاً.

عن هشام قال: لما جاء نعي عمر بن عبد العزيز قال: الحسن البصري: مات خير الناس.

عن يوسف بن ماهك قال: بينا نحن نسوي التراب على قبر عمر بن عبد العزيز، إذ سقط علينا كتابٌ من السماء فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، أمانٌ من الله لعمر بن عبد العزيز من النار .

تاريخ وفاته:

عن الوليد بن هشام القحذمي، عن أبيه، عن جده أن عمر توفي يوم الجمعة لخمس بقين من رجب، سنة إحدى و مائة، بدير سمعان، من أعمال حمص، و صلى عليه يزيد بن عبد الملك، و هو ابن تسعٍ و ثلاثين سنةً و ستة أشهر.

و قال أبو عمر الضرير: توفي بدير سمعان، لعشر بقين من رجب، و آخرون قالوا: في رجب، و لم يؤرخوا اليوم .

مدة خلافته:

عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم القرشي الأموي وأمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ملك تسعة وعشرين شهرا مثل خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنهما كنيته أبو حفص .

و أبو بكر رضي الله عنه كانت خلافته سنتين و أربعة أشهر إلا عشر ليال.

المستفاد:

المستفاد من سيرة ذاك الرجل العظيم هو شيء واحد فقط، لا يحتاج بيانه إلى تمهيدات و لا ختامه إلى تعليقات، إنما هو: وجوب تولية الحكم و الأمر إلى أهله. هذا فقط، فعمر بن عبد العزيز لم يكن إلا رجلا من المسلمين ومن بيت الخلافة، ولم يسلك في تغييراته تلك إلا المسلك العتيق، ولم يزد في الإسلام ولا نقص منه، بل عمل بما فيه فأتى بعجائب، فالرجل الكامل يعرف تطبيق الدين الكامل، ويكمل النقصان، ويزين الكمال، وأما الرجل الناقص فلا يعرف تطبيق الدين الكامل ولا يستطيعه بل ينقص من الدين الكامل قدر نقصان نفسه، وينقص من الكمال السابق قدر نقصانه أيضا.

فهذا عمر! حيث كان كاملا فأكمل من تنفيذ الدين ما نقص، و رفع من أعلام الإسلام ما سقط، أمن البر و البحر، و السهل و الجبل، حتى لم يكن للذئب أن يثور على الشاة، و لا للقاطع أن يصول على الركب، ولا للعامل أن يعتدي على الرعية و لا للقاضي أن يرشي أو يخون في الحكم.

ورفع مستوى الاقتصاد في مدة قصيرة إلى حد حيث كان المزكي يأتي إلى السوق العام ويعلن هل من قابض للزكاة؟ فلا يجد من يقبض زكاته، فيرجع بماله، ورفع مستوى العلم فجمعه و نشره.

وكل ذلك لأنه كان يحكم بنفس ملجمة من الاعوجاج، وطبيعة طاهرة من الأدران و الشهوات، ورجال أمناء أقوياء.

إلا أن شيئا نسيه بل تركه عمر شوقا إلى الجنة، ولا ينبغي لمن يقتدي به في الحكم أن ينساه أو يتركه – ألا و هو الحذر الكامل، وحراسة نفسه قبل الناس جميعا ومن سائر الناس جميعا، لأن الكل لا يرضى بتنفيذ الشرع مئة في مئة، لأن الخبث أكثر من الطيب، فمن كان فاعل أفعال عمر فليفعلها لكن ليحذر كل الحذر حتى من خاصته و أهل مجلسه ووزرائه وطابخ طعامه وساقي شرابه، لأن لا يُغتال كما أغتيل عمر، فقد ثبت أنه مات بالسم. رحمه الله. مع العلم بأن لا رادّ لقضاء الله.

كَثَّرَ اللهُ فينا أمثال عمر، فما أحوجنا إلى أمثاله اليوم. صلى الله على سيدنا محمد و على آله و أصحابه و من تبعهم بإحسان و دعى بدعوتهم إلى يوم الدين، ورحم الله عمربن عبد العزيز وأمه وأباه، ورجالات دولتهم فإنهم خير قدوة، ونسأل الله تعالى خالق عمر أن يوفقنا وولاتنا لمايحبه ويرضى به من القول والعمل والنية والهدي إنه على كل شيء قدير. هذا آخر ما كتبناه في سيرته، ونتلوها بسير أعلام أرض الأفغان، إن شاء الله.

27 جمادى الثانية 1435 هـ ق

إحصائية العمليات لشهر رجب لعام ١٤٣٥ هـ

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو: قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين: شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	تدمير آليات المجاهدين
1	قندهار	118	5	33	12	234	54	42	19	8	3
2	هلمند	149	0	14	11	303	135	43	19	20	0
3	غزني	100	0	7	6	159	130	37	3	7	0
4	خوست	30	0	0	0	27	19	3	3	0	0
5	نورستان	14	0	0	0	19	3	0	1	1	0
6	ميدان ورك	93	0	3	5	167	109	61	0	2	0
7	كونر	86	0	10	0	52	56	5	0	0	0
8	بكتيكا	112	0	0	0	136	117	38	6	1	0
9	زابل	157	1	10	2	143	60	33	2	12	1
10	لوجر	66	0	2	0	127	69	13	3	10	0
11	كابيسا	20	0	2	1	21	13	2	1	0	0
12	روزجان	29	0	0	0	53	23	7	1	0	0
13	بكتيا	90	0	0	0	144	85	24	3	1	0
14	فراه	25	0	0	0	50	34	2	5	11	0
15	كابول	26	1	9	2	27	13	12	1	0	0
16	ننجرهار	173	2	0	3	177	241	44	3	7	0
17	لغمان	39	0	4	4	23	28	12	1	0	0
18	هرات	48	0	2	1	59	37	21	2	1	0
19	نيمروز	24	1	0	0	72	50	8	17	5	1
20	بادغيس	21	0	0	0	18	32	4	2	10	0
21	قندوز	79	0	0	0	142	104	17	7	10	0
22	بغلان	20	0	0	0	14	25	4	0	1	0
23	فارياب	39	0	0	0	45	32	12	4	7	0
24	غور	14	0	0	0	10	4	0	0	0	0
25	بروان	44	0	9	7	32	20	43	1	1	0
26	تخار	9	0	0	0	20	22	4	4	0	0
27	سمنجان	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
28	بدخشان	14	0	0	0	84	111	0	9	9	0
29	باميان	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
30	بلخ	9	0	0	0	7	12	2	0	0	0
31	جوزجان	16	0	0	0	22	16	13	2	2	0
32	داي كندي	6	0	0	0	7	2	0	0	3	0
33	سربل	7	0	0	0	13	4	1	1	4	0
34	بنجشير	1	0	0	0	13	16	0	1	0	1
المجموع		1678	10	105	54	2420	1676	507	121	133	6

الطائرات المسقطة: -مروحيتين في قندهار. - طائرة ذات أربع محركات في لوجر. -مروحيتين في بروان.

خيبر خيبر يا يهود

بقلم: سعدالله البلوشي

« خيبر خيبر يا يهود، جيش محمد سوف يعود»
بادئ ذي بدء أقول عملية «خيبر» ستسود

زلزل زلزل يا أخي ... واسحق أحفاد القرود
هيا دمّرهم سريعاً ... ودك حصون اليهود
ذكّرهم بيوم خيبر وقلاعاً ... أسقطها الرسول الودود
هاهم أحفادهم اليوم ... و أذنابهم استهدفوا الأسود
فلنقاتل ولنناضل ولنكافح ... عن بيضة الإسلام ونذود
ونتفاءل باسم خيبر ولنذب ... عن أرضنا بعزم جديد
كي نستردّ أوطاننا ... وبلادنا والعزّ التليد
وبها نحيي الأماني والآمال ... ونزمجر صعقاً كالرعود
كي تندمل جراحنا النازفة ... ونحقق آمال كل شهيدٍ
ضمّخ الثرى بنجيعه الطاهر ... كي تعيش الأمة بالهناء السعيد
واكتوى مدى الأيام دوماً ... بنار السأم والعنء الشديد
لكنه عاش هزبراً وليثاً ... ولمع برقاً كعقد فريد

AL SOMOOD

Monthly Islamic Magazine

Ninth year Issue 98 - Sha'ban 1435 June 2014



قال رسول اللّهّ صلى الله عليه وسلم:

"تضمن اللَّهّ لمن خرج في سبيله لا يخرجه إلا جهاد في سبيلي وإيمان بي، وتصديق برسلي، فهو علي ضامن أن أدخله الجنة، أو أرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه نائلا ما نال من أجر أو غنيمة، والذي نفس محمد بيده، ما من كلم يكلم في سبيل اللَّهّ إلا جاء يوم القيامة كهيئته يوم كلم، لونه لون دم، وريحه ريح مسك، والذي نفس محمد بيده، لولا أن أشق على المسلمين ما قعدت خلاف سرية تغزو في سبيل اللَّهّ أبدا، ولكن لا أجد سعة فأحملهم، ولا يجدون سعة ويشق عليهم أن يتخلفوا عني، والذي نفس محمد بيده لوددت أني أغزو في سبيل اللَّهّ فأقتل، ثم أغزو فأقتل، ثم أغزو فأقتل "

رواه البخاري ومسلم.